AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



NO. 2743
19 يناير
2023م
26 جمادي الآخرة
1444هـ

مركز الملك سلمان الاجتماعي ..
ارتقاء بمستوى جودة حياة الأسرة.

بمساهمة الأمير سلطان بن سلمان..
ترميم أقدم منبر إسلامي في حضرموت.

9771319029600

مشاريع رؤية 2030..

تعزيز الاقتصاد الوطني.



يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية



وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحريرجريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير








بأحر التعازي وصادق المواساة إلى

الدكتور نعيمان عبد الرحمن عثمان

الدكتور زاهر عبد الرحمن عثمـــان

المهندس خالد عبد الرحمن عثمان

في وفاة شقيقهم

الأســتاذ أنس عبد الرحمن عثمـان

والعزاء موصول

إلى أخوات الفقيد

وإلـى الأستاذ محمد أنس عثمـان

ووالدته وأخواته

وجميع أفراد الأسرة

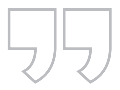
سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.



الفهرس





تحتل رؤية 2030 التي أطلقها سمو ولي العهد العمود الفقري للاقتصاد الوطني بما رسمته من خطط وما حققته من أهداف انعكست ايجابا على اقتصادنا الوطني لذلك اخترناها موضوعا رئيسا لهذا العدد.
أسس مركز الملك سلمان الاجتماعي امتنانا للجهود العظيمة التي بذلها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله ورعاه – إبان توليه إمارة الرياض بمبادرة من أهالي منطقة الرياض، وقد أعددنا تقريرا عن الخدمات التي يقدمها لصفحات "فاعل خير".
في صفحات "التقرير" نلقي الضوء في هذا التحقيق على قصة إعادة أقدم منبر في منطقة حضرموت بجنوب اليمن إلى الحياة مجددا بعد أن تعرض لخطر التلف والزوال، وذلك من خلال أطول عملية ترميم لمنبر تاريخي، فقد كانت عملية ترميم امتدت لعامين وساهم الأمير سلطان بن سلمان في تمويلها .
في "حديث الكتب" يعرض الأستاذ محمد القشعمي لسيرة الشيخ محمد سعيد خوجة الذي أسس مع آخرين مدرسة النجاح الأهلية بجدة سنة 1317هـ، ليكلف بعدها بتأسيس جريدة أم القرى الذي أخلص لها وسعى إلى تطويرها مع نخبة من شباب الحجاز .
وفي "حديث الكتب" أيضا يتناول د. صالح الشحري كتاب المفكر عبدالفتاح كيليطو الهام "الكتابة والتناسخ".
في "التحقيق" يقدم الزميل صادق الشعلان تحقيقا طريفا عن المظلة أو الشمسية كما نسميها بلهجتنا الشعبية ويقدم الزميل حسين الجفال حوارا عميقا مع الفنانة التشكيلية آلاء الثقفي .
في ديواننا ننشر قصائد للشعراء شفيق العبادي و د. أحلام القحطاني وعبدالعزيز الحكمي ومحمد نجمي فيما يواصل كتابنا الأعزاء تواصلهم معكم.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2743



الغلاف:
للفنان محمد الشنيفي

CONTENTS
في هذا العدد

24

فاعل خير
08 مركز الملك سلمان الاجتماعي.. ارتقاء بمستوى جودة حياة الأسرة السعودية.

التحقيق
42 المظلة... رفيقة الشمس ونديمة المطر .

التقرير
14 شارك في تمويل ترميمه الأمير سلطان بن سلمان.. الترميم ينقذ أقدم منبر إسلامي في حضرموت.

المرسم
48 الفنانة السعودية آلاء الثقفي : أبدع الوجوه واستنطقها في أعمالي.

يمامة زمان
52 في دائرة الضوء.. د. عبداللّه الوهيبي نقلاً عن العدد 137

الكلام الأخير
66 الكتابة.. وجعٌ معتّق. يكتبه: وحيد الغامدي

المشرف على التحرير
عبدالـلـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
-ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



الموافقة على انضمام المملكة لاتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي..

تحويل «مؤسسة الحبوب» الى «الهيئة العامة للأمن الغذائي».

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه اللّه-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، في قصر عرقة بالرياض.

وفي مستهل الجلسة، أطلع خادم الحرمين الشريفين، مجلس الوزراء، على فحوى الرسالة التي تلقاها -رعاه اللّه-، من صاحب السمو ولي عهد دولة الكويت، وتتصل بالعلاقات الثنائية التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين وسبل دعمها وتعزيزها في شتى المجالات.

واستعرض المجلس إثر ذلك، مجمل المحادثات واللقاءات التي جرت بين مسؤولين في المملكة ونظرائهم بعدد من الدول في الأيام الماضية؛ للدفع بالعلاقات إلى مستويات متقدمة على مختلف الأصعدة.

التعاون مع مصر

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبداللّه القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء رحب بمخرجات الاجتماع الوزاري للجنة المتابعة والتشاور السياسي بين المملكة وجمهورية مصر العربية، وما عكسته من الحرص على تعزيز آفاق التعاون الثنائي في المجالات كافة، والتوافق في الرؤى بشأن العديد من القضايا الإقليمية والدولية، والتأكيد على استمرار التنسيق بين البلدين لمواجهة التحديات بالمنطقة، وذلك في ضوء مكانتهما المحورية ومسؤولياتهما تجاه أمنها واستقرارها.

مؤتمر التعدين

وأشاد المجلس، بما اشتمل عليه مؤتمر التعدين الدولي الذي عقد في الرياض؛ من توقيع (60) اتفاقية ومذكرة تفاهم، ومناقشات تناولت مستقبل قطاع التعدين، وسبل تعزيز أنظمة الاستدامة، وزيادة إسهام المنطقة في سلاسل القيمة والإمداد للمعادن الاستراتيجية، وتطويرها لتصبح مركزاً متكاملاً لإنتاج المعادن الخضراء، في ظل مواصلة المملكة مسيرتها لتحقيق الريادة العالمية في أشكال الطاقة النظيفة كافة، بما في ذلك صناعة المواد الهيدروكربونية، وإنتاج الطاقة المتجددة والهيدروجين النظيف، والذي يُعد جزءًا متممًا لإمكاناتها في مجالي النفط والغاز.

بنية مستدامة

وفي الشأن المحلي، ثمن مجلس الوزراء، ما أعلنه صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ حفظه اللّه ـ، عن إطلاق صندوق الفعاليات الاستثماري برئاسة سموه، وذلك بهدف تطوير بنية تحتية مستدامة لدعم أربعة قطاعات واعدة وهي: الثقافة، والسياحة، والترفيه، والرياضة، وبناء شراكات استراتيجية لتعظيم الأثر في القطاعات المستهدفة وزيادة فرص جذب الاستثمارات الخارجية، والإسهام في تحقيق أهداف (رؤية المملكة 2030) ببناء اقتصاد مزدهر ومجتمع حيوي.

حساب المواطن

وبين معاليه أن المجلس عدّ تمديد الدعم الإضافي المقدم لمستفيدي برنامج حساب المواطن لمدة ثلاثة أشهر إضافية وحتى دفعة شهر مارس 2023م، امتداداً لما توليه الدولة من الحرص والاهتمام بأبنائها المواطنين والمواطنات وحماية الأسر المستحقة من تداعيات الآثار المُترتبة على ارتفاعات الأسعار العالمية.

قرارات المجلس

واطلّع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة والرياضة في الجمهورية الهيلينية.

ثانياً:الموافقة على انضمام المملكة إلى اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي لعام 2005م.

ثالثاً:الموافقة على مذكرتي تفاهم للتعاون في مجال تطوير البيطرة والثروة الحيوانية والمجال الزراعي بين المملكة العربية السعودية وجمهورية أوزبكستان.

رابعاً:تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الصربي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الزراعة والغابات وإدارة المياه في جمهورية صربيا في المجال الزراعي، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

خامساً:تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه -



بالتباحث مع الجانب الجيبوتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الثروة الحيوانية الحية بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الزراعة والمياه والثروة الحيوانية والسمكية في جمهورية جيبوتي، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

سادساً:تفويض معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكوري في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم للتعاون في مجال مستقبل النقل والابتكار في قطاع النقل والخدمات اللوجستية، وفي مجال الطرق بين المملكة العربية السعودية وجمهورية كوريا، والتوقيع عليهما، ومن ثم رفع النسختين النهائيتين الموقعتين، لاستكمال الإجراءات النظامية.

سابعاً:تفويض معالي وزير السياحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البحريني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة السياحة في مملكة البحرين، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثامناً:تفويض صاحب السمو محافظ الهيئة الملكية لمحافظة العلا - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الفرنسي في شأن مشروع اتفاقية بين الهيئة الملكية لمحافظة العلا في المملكة العربية السعودية والمركز الوطني للفنون والثقافات جورج بومبيدو في الجمهورية الفرنسية للتعاون في مشاريع معارض الفن المعاصر في محافظة العلا، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

تاسعاً:الموافقة على مشروع مذكرة تفاهم في شأن إدارة الضرائب بين هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في المملكة العربية السعودية والإدارة الوطنية للضرائب والجمارك في المجر.

عاشراً:الموافقة على أن يكون معالي وزير البيئة والمياه والزراعة رئيساً لمجلس مديري الشركة السعودية لشراكات المياه لدورة أخرى اعتباراً من تاريخ 10 / 1 / 2023م.

حادي عشر:تحويل (المؤسسة العامة للحبوب) إلى هيئة باسم (الهيئة العامة للأمن الغذائي)، والموافقة على مشروع الترتيبات التنظيمية لها.

ثاني عشر:اعتماد الحساب الختامي لهيئة تنمية الصادرات السعودية لعام مالي سابق.

ثالث عشر:الموافقة على ترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ـ ترقية إبراهيم بن محمد بن إبراهيم اللحيدان إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.

ـ ترقية سعد بن عيد بن محمد المالكي إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالنيابة العامة.

ـ ترقية منصور بن عبدالله بن منصور العصيمي إلى وظيفة (مستشار قانوني أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

ـ ترقية سعد بن محمد بن سعد المطرود إلى وظيفة (مدير مكتب وزير) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الرياضة.

ـ ترقية خالد بن عبدالعزيز بن إبراهيم المحبوب إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الرياضة.

ـ ترقية عبدالرحمن بن سلمان بن علي القحطاني إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالأمن العام.

ـ ترقية سلطان بن عجمي بن سحلي الحمادي إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالمديرية العامة للجوازات.

ـ ترقية سعدون بن حمد بن عبدالله الماجد إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوكالة الأحوال المدنية.

ـ ترقية عبدالعزيز بن محمد بن ناصر الناصر إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوكالة الأحوال المدنية.

ـ ترقية علي بن مشبب بن محمد عيفان إلى وظيفة (مستشار مالي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

ـ ترقية سعد بن عواد بن عليثة الشطيري إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الصناعة والثروة المعدنية.

ـ ترقية بدر بن عبدالكريم بن محمد الشيحة إلى وظيفة (مستشار قانوني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وهيئة تنظيم المياه والكهرباء، وهيئة الإذاعة والتلفزيون، وهيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة، وهيئة الهلال الأحمر السعودي، والمركز السعودي للشراكات الاستراتيجية الدولية، والمركز الوطني للأرصاد، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن

توفير بنية تحتية مستدامة وعالمية المستوى للترفيه والسياحة والثقافة والرياضة..

ولي العهد يطلق صندوق الفعاليات الاستثماري لتمكين أربعة قطاعات واعدة.

واس

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه اللّه-، أمس، عن إطلاق صندوق الفعاليات الاستثماري برئاسة سموه، وذلك بهدف تطوير بنية تحتية مستدامة لدعم أربعة قطاعات واعدة وهي: الثقافة، والسياحة، والترفيه، والرياضة، وبناء شراكات استراتيجية لتعظيم الأثر في القطاعات المستهدفة وزيادة فرص جذب الاستثمارات الخارجية، والمساهمة في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 ببناء اقتصاد مزدهر ومجتمع حيوي.

وترتكز الأهداف الاستراتيجية لصندوق الفعاليات الاستثماري على تطوير بنية تحتية مستدامة وفقاً لأعلى المعايير العالمية لدعم قطاعات الترفيه والسياحة والثقافة والرياضة في المملكة، من خلال تطوير أكثر من 35 موقعاً فريداً بحلول عام 2030.

ويتطلع الصندوق إلى المساهمة في تعزيز مكانة المملكة، كمركز عالمي للفعاليات والأحداث المتنوعة المرتبطة بهذه القطاعات، من خلال توفير بنية تحتية مستدامة وعالمية المستوى، تتيح الفرصة لتقديم برنامج متميز من الأحداث والأنشطة يلبي الطموحات الوطنية، ويُسهم في تحقيق عوائد مالية مستدامة، من شأنها أن تشكل عامل دعم وتمكين لجهود ومسيرة التنويع الاقتصادي في المملكة، وتشمل هذه المشاريع المعارض الفنية والمسارح ومراكز المؤتمرات ومضامير سباق الخيول، وميادين الرماية وسباق السيارات وغيرها من الأصول في أنحاء المملكة، ومن المتوقع تسليم أول مشروع خلال هذا العام.

ويلتزم صندوق الفعاليات الاستثماري بمعايير استثمارية ومالية عالمية تهدف إلى تعزيز محفظته الاستثمارية وذلك من خلال تحقيق النمو المستدام في العوائد ومضاعفة الأصول، حيث تركّز استراتيجية الصندوق للممارسات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات على ثلاثة محاور رئيسية تشمل تحسين البيئة وإثراء المجتمعات والالتزام بأعلى معايير الحوكمة، كما تهدف إلى المشاركة في تحقيق مستهدفات رؤية 2030 بتنويع مصادر الدخل غير النفطية للمملكة، بالإضافة إلى تأسيس بنية تحتية مستدامة تهدف إلى زيادة المساهمة الاقتصادية لقطاع السياحة من 3٪ من الناتج المحلي الإجمالي إلى 10٪





واستقطاب 100 مليون زائر بحلول عام 2030، لتترجم طموح المملكة بأن تكون من بين أكثر دول تستقبل السياح على مستوى العالم، ويتناغم كل ذلك مع رؤية وأهداف برنامج جودة الحياة، الذي يُعنى بتحسين جودة حياة الفرد والأسرة وذلك من خلال تطوير الأصول المستدامة المنشودة.

سيتمحور عمل صندوق الفعاليات الاستثماري، حول تطوير وزيادة فرص الاستثمار المباشرة للشركات والبنوك العالمية، والمساهمة في إجمالي الناتج المحلي بما يعادل 28 مليار ريال بحلول عام 2045. وسيركز الصندوق، على تعزيز آفاق الشراكة والأعمال بين القطاعين العام والخاص وتأمين البيئة الداعمة لصناعة الشراكات الاستراتيجية، وزيادة حجم الفرص الوظيفية للمواطنين.

وتتناغم أعمال وأنشطة صندوق الفعاليات الاستثماري، مع استراتيجية صندوق التنمية الوطني التي أطلقها سمو ولي العهد -حفظه الله- العام الماضي، والتي تهدف إلى أن يكون الصندوق قوة دفع ومحرك أساسي للأهداف الاقتصادية والاجتماعية لرؤية المملكة 2030 من خلال العمل على مواجهة التحديات التنموية القائمة بما يتوافق مع أفضل الممارسات العالمية، وتحفيز مساهمة القطاع الخاص بما يزيد على ثلاثة أضعاف من التأثير التنموي في اقتصاد المملكة بحلول عام 2030.

تعزيز مكانة المملكة كمركز عالمي للفعاليات والأحداث المتنوعة

تطوير ٣٥ موقعاً فريداً واستقطاب ..١ مليون زائر بحلول عام ٢.٣.

الوطن



أمير الرياض: القيادة تقدم الدعم والمساعدة لتحقيق التميز المؤسسي..

برعاية خادم الحرمين.. تكريم الفائزين بجائزة الملك عبدالعزيز للجودة.



واس

تحت رعاية خادمِ الحرمين الشريفين الملكِ سلمانَ بن عبدالعزيز آل سعود، ونيابة عنه - حفظه اللّه - حضرَ صاحبُ السموِّ الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، حفلَ الدورة السادسة لجائزة الملكِ عبدالعزيز للجودة، وفعاليات الملتقى السادس لأفضل ممارسات الجودة والتميز المؤسسي التي تقام تحت شعار «التميز سعيا للعالمية» يومي 17 - 18 من شهر يناير الجاري.

ونوّه صاحبُ السموِّ الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض بالنجاحات التي حققتها جائزة الملك عبدالعزيز للجودة على مدى عشرين عاماً.

وقال سموّه: «تشرّفت هذه الليلة بالحضور نيابة عن سيدي خادمِ الحرمين الشريفين الملكِ سلمانَ بن عبدِالعزيز آل سعود - حفظه اللّه ورعاه - لحفل جائزة الملك عبدالعزيز للجودة الذي يحظى برعاية كريمة ودعم منه - أيده اللّه - لترسيخ مفهوم الجودة والتميز العالمي في مجالات مختلفة »، مشيداً سموّه بالتنافسية العالية بين القطاعات المشاركة على المستوى الحكومي والخاص والقطاعات غير الربحية، والاستحقاق للفائزين بالجوائز، مباركاً لهم هذا الإنجاز الذي يحمل اسم المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيّب اللّه ثراه -.

وأضاف سموّه، هذه العطاءات جاءت بفضل اللّه جلّ وعلا ثم بالتوجيهات الحكيمة لخادمِ الحرمين الشريفين وسموِّ وليِّ العهد - حفظهما اللّه - في تقديم الدعم والمساعدة لتحقيق التميز المؤسسي والوصول لمستويات عالمية، مقدماً سموّه شكرَه لمعالي وزير التجارة رئيس اللجنة الإشرافية للجائزة وزير الإعلام المكلّف، ولأصحاب المعالي الوزراء المشاركين في حفل الليلة، وللهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة؛على جودة التنظيم وحسن الإعداد لهذه المناسبة.

وألقى معالي محافظ الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة الأمين العام للجائزة الدكتور سعد بن عثمان القصبي، كلمة أكد فيها انطلاق رحلة الوطن نحو التميز والريادة بخطى راسخة بدأها الملك المؤسس واستمر أبناؤه الملوك البررة من بعده في رحلة التطور والبناء وصولاً لهذا العهد الزاهر بقيادة خادمِ الحرمين الشريفين الملكِ سلمانَ بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه اللّه - نبراس مسيرتنا نحو التميز والريادة، وبتمكينٍ من سموِّ وليّ عهده الأمين رئيسِ مجلس الوزراء صاحبِ السموِّ الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز - حفظه اللّه - ملهم الرؤية الطموحة للمملكة 2030.

وأوضح معاليه في كلمته تقدم 300 جهة لهذه الدورة من الجائزة، استكملت منها 96 جهة تقرير المشاركة وتأهلت للتقييم المكتبي والميداني، وفازت منها 15 جهة بالمستويين الذهبي والفضي، مشيراً إلى ارتفاع عدد المقيمين المشاركين في نشاطات التقييم في هذه الدورة بنسبة 27 ٪ مقارنة بـعدد المقيمين المشاركين في الدورة الخامسة ليصل إلى 86 مقيّماً، كما تضاعفت مشاركة المقيّمات السعوديات في هذه الدورة بنسبة 100 ٪ عن عدد المشاركات في الدورة السابقة ليصل مجموع عدد المقيمات السعوديات المشاركات في نشاطات التقييم 19 مشاركة.

وفي ختام كلمته قدّم معاليه الشكرَ لخادمِ الحرمين الشريفين؛لرعايته الكريمة لهذا الحفل، وللقيادة الرشيدة؛ لدعمها الدائم وغير المحدود لكل ما من شأنه رفعة ونماء هذا الوطن المعطاء، ولسموِّ أميرِ منطقة الرياض على تشريفه الحفل، ولمعالي وزير التجارة والحضور، وللشركاء كافة الذين أسهموا في نجاح الجائزة.

بعدها ألقى معالي وزير التجارة رئيس اللجنة الإشرافية للجائزة الدكتور ماجد بن عبداللّه القصبي، كلمة أكد فيها أن التحول غير المسبوق الذي تشهده المملكة في المجالات والأنشطة كافة، هو أحد ثمار رؤية المملكة 2030 التي جعلت التميز المؤسسي والجودة والإتقان هدفاً أساسياً وثقافة عمل للارتقاء بتنافسية المملكة، والوصول للعالمية.

وأكد معاليه أن المنتجات الوطنية اليوم تحظى باعتراف عالمي، وبلغت نسبة النمو في المنتجات الحاصلة على علامة الجودة

السعودية خلال عام 2022م (29 ٪) بأكثر من (138 ألف) منتج في (35) دولة حول العالم.
وأشار معاليه إلى أن عدد المتقدمين لهذه الجائزة بلغ أكثر من 300 منشأة بزيادة 105 ٪ عن الدورة السابقة؛ مما يعكس إقبالاً ملحوظاً من المنشآت الحكومية والخاصة ومؤسسات القطاع غير الربحي في تبنّي معايير الجودة والتميز المؤسسي، موجهاً شكرَه لصاحبِ السموِّ الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض على تشريف الحفل، وللمنشآت الفائزة بجوائز هذه الدورة، وللأمانة العامة للجائزة وفرق العمل في التقييم والتحكيم والتنظيم على جهودهم المبذولة لإنجاح هذه الدورة.
بعد ذلك تفضّل صاحبُ السموِّ الملكي أمير منطقة الرياض بتكريم الجهات الفائزة بجائزة الملك عبدالعزيز للجودة في دورتها السادسة، حيث تسلّم عن فئة الوزارات درع المستوى الذهبي معالي وزير الصحة المهندس فهد بن عبدالرحمن الجلاجل، وتسلّم درع المستوى الفضي معالي نائب وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية للعمل الدكتور عبداللّه بن ناصر أبو ثنين، فيما تسلّم معالي نائب وزير الاتصالات وتقنية المعلومات الأستاذ هيثم عبدالرحمن العوهلي، درع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في المستوى الفضي، كما تسلّم درع وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان في المستوى الفضي معالي الوزير ماجد بن عبداللّه الحقيل، وسلّم سموُه الكريم دروع فئة المنشآت التابعة للوزارات لمعالي نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية المهندس أسامة بن عبدالعزيز الزامل، ممثلاً لصندوق التنمية الصناعي السعودي الذي فاز بالمستوى الذهبي.
وعن فئة الهيئات والمؤسسات سلّم سموّه درع المستوى الفضي لكل من الأمين العام لمجلس الضمان الصحي الدكتور شبّاب بن سعد الغامدي، ممثلاً عن مجلس الضمان الصحي التعاوني، والرئيس التنفيذي لبنك التنمية الاجتماعية إبراهيم بن حمد الراشد، ومعالي الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبد العزيز السديس عن الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.
وعن فئة المنشآت الصحية الحكومية كرّم سموُ راعي الحفل كلاً من مدينة الأمير سلطان الطبية العسكرية في المستوى الفضي وتسلمها المدير التنفيذي للشؤون الإدارية اللواء الدكتور سعود بن علي الشهري فيما تسلّم المدير العام التنفيذي لمدينة الملك فهد الطبية الدكتور فهد بن صالح الغفيلي درع المستوى الفضي.
وعن فئة المنشآت الإنتاجية الكبيرة كرّم سموُه كلاً من شركة الجبيل المتحدة للبتروكيماويات في المستوى الفضي وتسلّمها الرئيس التنفيذي المهندس منصور بن فهد القسومي، وشركة صدارة للكيميائيات في المستوى الفضي وتسلّمها الرئيس التنفيذي المهندس يحيى بن عبدالرحمن أبوشال.
أما عن فئة المنشآت الخدمية الكبيرة فكرّم سموُه كلاً من البنك السعودي للاستثمار في المستوى الفضي، وتسلّمها الرئيس التنفيذي فيصل بن عبداللّه العمران، فيما سلّم سموُه درع المستوى الفضي عن فئة غير الربحي للمعهد الوطني للتدريب الصناعي، تسلّمها المدير العام وليد بن خالد الخضير، وعن فئة الجمعيات الخيرية، سلّم سموُه جمعية مكافحة السرطان الخيرية بالأحساء (تفاؤل)، درع المستوى الفضي، وتسلّمه رئيس مجلس الإدارة محمد بن عبدالعزيز العفالق.
وقام سموُ أمير منطقة الرياض في ختام الحفل بجولة على أجنحة المنشآت الفائزة.

رأي اليمامة



نظام السياحة الجديد.. والنقلة النوعية.

شهران – فقط – تفصلنا عن موعد البدء بتفعيل (نظام السياحة الجديد) الذي يؤمل أنه سيرتقي بجودة الخدمات السياحية، والمحتوى السياحي السعودي. النظام فيه شمولية مناسبة لكافة ما يتعلق بشؤون السياحة، من الاهتمام بمرافق الإيواء، وتوحيد إجراءات الرقابة والتفتيش، وتنظيم الكثير من التفاصيل في أبعادها الخدماتية والتنظيمية؛ بهدف استقرار البيئة التشريعية لمنظومة السياحة، والارتقاء بها.
حقاً، إن المنظومة السياحية في المملكة كانت بحاجة إلى هذه النقلة النوعية في الأنظمة واللوائح، وكذلك في صياغة المسار العام للسياحة قانونياً وتنظيمياً، ورسمه بما يليق بمكانة المملكة وثقلها الاقتصادي والسياسي، وبما يتلاءم مع موقعها التاريخي، وإرثها الإنساني والحضاري. لقد أُهمل هذا القطاع كثيراً فيما مضى، لكنه اليوم يشهد قفزات هائلة، ومنها هذه المبادرة المهمة التي ستعيد، من جديد، تشكيل منظومة السياحة؛ من أجل القفز بها كمصدر دخل يأتي، عند دول كثيرة، في المرتبة الأولى.
إن المملكة تملك المقومات الهائلة، جغرافياً، وتاريخياً، وحضارياً، وقيمياً، واقتصادياً، ولم يتبق، فعلياً، سوى هذا التشكيل لملامح البنية التشريعية؛ لاستثمار وتفعيل كل تلك المقومات بالشكل اللائق. هناك الكثير من الأشياء، تملكها البلد فعلياً، ولكن تنقصها تلك العملية الضرورية من (رسم الملامح) أو تعبيد الطرق؛ لتفعيلها كما يجب، و(نظام السياحة الجديد) مثال نموذجي للسياسات الهادفة لاستثمار طاقة البلد، ومقدراته المكتنزة.
لقد كان اختيار الرياض مقراً إقليمياً لمنظمة السياحة العالمية في الشرق الأوسط، وهي أول مرة تفتتح فيه المنظمة مقراً إقليمياً لها خارج العاصمة الإسبانية مدريد، المقر الدائم، كان رسالةً متعددة الغايات، فمن جهة، فإن هناك قناعة وإرادة عند صانعي القرار في المملكة بضرورة النهوض بالسياحة في المملكة، ومن جهة ثانية، فهي رسالة أيضاً للعالم بأن المملكة سوف تنافس في هذا المجال، متجاوزةً محيطها، وبقية الدول ذات التجربة المسبقة والخبرة المتراكمة في إدارة قطاع السياحة. تريد أن تقول: إن طموحنا في النهوض بالسياحة، والتفوق فيها، يتجاوز المألوف، وأبجديات البدايات.



فاعل خير



يعد من بين الأكبر بمنطقة الشرق الأوسط..

مركز الملك سلمان الاجتماعي.. ارتقاء بمستوى جودة حياة الأسرة السعودية.

إعداد: سامي التتر

يعتبر مركز الملك سلمان الاجتماعي من الهيئات غير الربحية الرائدة في المملكة، ويقدم العديد من البرامج والأنشطة الثقافية والاجتماعية والصحية والتوعوية والترويجية والتطوعية بهدف الارتقاء بمستوى جودة حياة الأسـرة السعودية، كما يعتبر منصة اجتماعية فاعلة لتمكين المجتمع والتكامل والتعاون مع القطاعات الثلاثة (العام والخاص والأهلي) في تأدية المسؤولية الاجتماعية.

بدأت فكرة تأسيس المركز عام 1990م ليحمل اسم الأمير سلمان تكريمًا له على ما قدمه من خدمات لمدينة الرياض، وتم افتتاح المركز رسميًا عام 1997م، وكان يهدف منذ تأسيسه إلى أن يصبح مؤسسة وطنية لتقديم خدمات مجتمعية للأسر السعودية، وتعزيز دور القطاع الثالث (القطاع الاجتماعي) في التنمية المجتمعية، والارتقاء بهذا الدور إلى مفهوم خدمي معاصر مع الحفاظ على خصوصية القيم الإسلامية والتقاليد العربية.

- برامج ومشاريع المركز تشمل جميع أفراد الأسرة وتسهم في معالجة قضاياها.

- المركز يعزز التواصل بين أفراد المجتمع واهتمام خاص بكبار السن.

- **3** ملايين مستفيد ومستفيدة العام الماضي والهدف **10** ملايين بحلول **2030**.

ومع بداية عام 2018م أطلق المركز خطته الاستراتيجية لعشرة أعوام تهدف إلى تحقيق التطلعات المتجددة للمجتمع، وإلى مواكبة رؤية المملكة 2030.

ويسعى المركز اليوم من خلال منصته الاجتماعية الوطنية النشطة، إلى المساهمة الفاعلة في رفع جودة الحياة للأسرة السعودية والإسهام في معالجة قضاياها الحياتية والمعيشية، والإسهام في التعاون والتكامل بين القطاعات الثلاث الحكومي والخاص والاجتماعي، لتعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية والارتقاء بالأداء الاجتماعي بشكل عام.

وفي ذات المسعى، تضمنت أهداف خطة المركز العديد من البرامج الاجتماعية الطموحة للارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للأسرة السعودية، وتفعيل الدور الذي يقوم به القطاع الثالث لمواكبة تطلعات رؤية المملكة 2030.

كما تبنى المركز مؤخرًا برنامجًا عميقًا في مدلولاته ومفهومه، تم إطلاقه تحت مسمى (وصل وتواصل)، سعيًا إلى تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع بصورة فعالة، وجسر الفجوة بين الأجيال علميًا وثقافيًا ومعرفيًا، وتعظيم الاستفادة من تجارب الآباء ونقلها إلى جيل الأبناء، وإطلاق الطاقات الإيجابية الكامنة في الأجيال المتعاقبة، وترسيخ مفهوم القدوة



سمو أمير الرياض أثناء تكريمه منسوبي المركز في حفل اليوبيل الفضي

الحسنة.

ولعل أبرز ما تضمنته خطة المركز الاستراتيجية هو مسألة الاستدامة بمفهومها العميق والواسع والتي تشمل الأثر النوعي بقيمة مضافة للأعمال الاجتماعية، جنبًا إلى جنب مع استدامة الكفاءة التشغيلية والمالية للمنظمات غير الربحية، والاستدامة اللوجستية والاجتماعية والمالية تماهيًا مع التطلعات المتجددة للأسر وتطلعات رؤية المملكة.

الفكرة والتأسيس

امتنانًا للجهود العظيمة التي بذلها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله ورعاه – إبان توليه إمارة الرياض مما جعل عاصمتنا الرياض تتفوق على نظيراتها من العواصم العالمية، كان الكثيرون من أهالي الرياض تواقون لتقديم لمسة وفاء وتقدير لأميرهم المحبوب، كما كان لسمو الأمير سعود بن عبدالله بن ثنيان آل سعود شرف المبادرة بطرح فكرة المشروع والمشاركة في أعمال التنفيذ والإدارة وذلك عام 1410هـ.

وخلال العامين التاليين، تم تأسيس مشروع مركز الملك سلمان الاجتماعي عرفانًا ووفاء لخادم الحرمين الشريفين، وتابع سموه مراحل تنفيذ المشروع منذ تم وضع حجر الأساس، كما حظي المشروع بدعم كبير من المغفور له الأمير سلطان بن عبدالعزيز –رحمه الله – ومن أعيان مدينة الرياض ورجال الأعمال، وواصل خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – دعم المشروع ماليًا ومعنويًا.

وفي عام 1417هـ أُفتتح المركز رسميًا على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز -رحمه الله- نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران، وبحضور خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله- أمير الرياض آنذاك، وفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله المفتي العام للمملكة، وأصحاب السمو الأمراء وأصحاب المعالي والسعادة.

وبعون من الله ثم بفضل الدعم المتواصل من خادم الحرمين الشريفين وجهود من تعاقبوا على إدارته وفي مقدمتهم معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم الذي ترأس مجلس الإدارة لعدة دورات متعاقبة، باشر المركز تقديم خدماته المجتمعية.

وفي عام 1420هـ، حظي المركز بميزة نسبية لتقديم خدمات الرعاية الصحية والرياضية والاجتماعية والثقافية تحت مظلة خدماتية واحدة، ويعتبر المركز اليوم وبشهادة كل من زاره، صرحًا اجتماعيًا مرموقًا ومعلمًا اجتماعيًا وحضاريًا يشار له بالبنان ويعد من أكبر المراكز الاجتماعية بمنطقة الشرق الأوسط.

وفي عام 1430هـ، افتتح المركز (مستشفى واحة الرياض للرعاية الصحية) بأحدث التقنيات الطبية، وهو مخصص للرعاية الصحية طويلة المدى كأحد المشاريع الاستثمارية لدعم الاستدامة المالية للمركز، بالشراكة مع القطاع الخاص، ويهدف إلى المساهمة في تخفيف العبء عن المستشفيات الحكومية.

وفي عام 1437هـ، خضع المركز لمشروع التطوير والتوسعة الأولى، حيث تم استحداث منشآت ومباني للخدمات النسائية تكاملًا مع الخدمات الأساسية، ليصبح إجمالي مساحة الخدمات النسائية عشرة أضعاف مساحة التأسيس، نظرًا للإقبال المتزايد ولضمان شمولية الخدمات المقدمة لاحتياجات المرأة والطفل.

وبعدها بعام، وفور إطلاق رؤية المملكة 2030 بادر مجلس إدارة المركز للعمل على موائمة أعمال وأنشطة وخدمات المركز مع تطلعات الرؤية،



إذ وضعت خطة استراتيجية طموحة للتوسع الأفقي والتوسع النوعي، وتم تعديل أهداف المركز لتشكل جودة الحياة والتمكين المجتمعي محورها الأساس. وأنشأ المركز لهذه الغاية مكتبًا للتحول الاستراتيجي يعمل تحت الإشراف المباشر لسمو رئيس مجلس الإدارة، وذلك لضمان السير على نهج خطة التحول الوطني، والقيام بالدور المناط بالمركز كواحد من أبرز القطاعات الأهلية في البلاد. وتلتقي أبرز أهداف المركز مع أهداف رؤية المملكة 2030 وخطة التحول الوطني وتتلخص في ذراعين لخدمات المركز هما: جودة حياة الأسرة والتمكين المجتمعي.

وفي العام الماضي 1443هـ، استطاع المركز إيصال خدماته المتعددة لحوالي مليوني مستفيدة، محققًا أربعة أضعاف عدد المستفيدين خلال فترة وجيزة من افتتاح المرحلة الأولى من مراحل التوسع والتطوير، علاوة على ما يقارب مليون مستفيد ليكون الإجمالي 3 ملايين مستفيد ومستفيدة. ويهدف المركز للوصول بعدد المستفيدين من الجنسين إلى عشرة ملايين مع اكتمال أعمال التوسعة والتطوير بحلول 2030.



سمو أمير منطقة الرياض يستقبل سمو رئيس مجلس إدارة مركز الملك سلمان الاجتماعي



سمو أمير منطقة الرياض يستقبل سمو رئيس مجلس إدارة مركز الملك سلمان الاجتماعي

عناية وبرامج خاصة بكبار السن

من أهم الأنشطة التي يقدمها المركز: رعاية فئة الكبار وخدمتهم بأساليب عملية وعلمية حديثة، وتوفير خدمات وأنشطة اجتماعية وثقافية وصحية ورياضية وخيرية، ومساندة الأسر في رعاية كبارها واستثمار أوقات الفراغ لديهم، والمحافظة على التواصل بين كبار السن ومحيطهم الأسري والاجتماعي، وتمكين أفراد المجتمع من اكتساب المزيد من الخبرة والمعرفة وتنمية القدرة على التأقلم مع متغيرات المجتمع وإيقاع العصر.

ويعد مركز الملك سلمان الاجتماعي أحد أقدم المراكز في المملكة التي بدأت بتفعيل برامج جودة الحياة للارتقاء بمستوى نمط حياة الأسرة وهي: البرامج الثقافية والاجتماعية؛ ويشمل تنظيم البرامج والمسابقات الثقافية العامة والمحاضرات العلمية وإقامة الندوات واللقاءات المفتوحة والأيام العالمية، وقسم الرعاية الصحية الهادف إلى النهوض بالوعي الصحي عند جميع فئات المجتمع للحد والتوعية من بعض الأمراض المنتشرة في المجتمع بالتعاون مع شركاء المركز من الجهات المختصة كوزارة الصحة، بالإضافة إلى خدمات العلاج الطبيعي والتغذية والتحاليل الطبية والتوجيه والإرشاد النفسي وعيادات الطبيب الزائر، وقسم الأنشطة الرياضية.

كما يشمل برامج جودة الحياة برنامج «سمّي» الذي تم تصميمه بعناية لكبيرات السن من أجل تلبية احتياجات هذه الفئة الكريمة بأفضل شكل، ولأن المركز يستضيف شريحة كبيرة من الكبيرات ولتحقيق النفع الأشمل لهن؛ سعى المركز إلى تقديم خدمات شمولية متكاملة في مختلف الجوانب لتحقيق النفع في بيئة اجتماعية وجو أسري، جنبًا إلى جنب مع تعزيز التواصل الاجتماعي وربط الأجيال لتعزيز الروابط الأسرية وفقًا لتعاليم الدين الإسلامي وثقافتنا العربية ضمن عدة مسارات (المسار التطويري، والمسار الاجتماعي، ومسار التحفيز الصحي).

اتفاقية تعاون مع جامعة الملك سعود

وقع مركز الملك سلمان الاجتماعي وجامعة الملك سعود العام الماضي، اتفاقية تعاون مشتركة تهدف إلى تنفيذ برامج مشتركة في مجالات عدة لتعزيز وتعميق التعاون بهدف ربط الجهود العلمية والبحثية بميادين

التطبيق الخدمي لصالح المجتمع.
وقع الاتفاقية من جانب المركز معالي الشيخ عبدالله النعيم، ومن جامعة الملك سعود معالي الدكتور بدران العمر، وحضر التوقيع مدير عام المركز الأستاذ رشاد هارون وسمو الأميرة المهندسة الجوهرة بنت سعود بن عبدالله بن ثنيان آل سعود مديرة القسم النسائي المشرف العام على مشروع التطوير والتوسعة، والدكتور أحمد العامري وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، والدكتورة ابتسام العليان مساعد وكيل المبادرات النوعية.

وأثنى معالي الشيخ عبدالله النعيم على جامعة الملك سعود وقال إن الجامعة تقوم بدورها في ترسيخ قيم الشراكة المجتمعية وتسخير نتائج البحث العلمي، وتعود بالنفع على الوطن والمجتمع.

ودعا معالي الشيخ عبدالله النعيم خلال كلمته العمداء والوكلاء والهيئة التدريسية وطلاب الدراسات العليا لزيارة المركز لإجراء البحوث وإثراءه بنتائجهم البحثية. كما قدم معالي مدير الجامعة شكره لهذه المبادرة التي جمعت جامعة الملك سعود بمركز الملك سلمان الاجتماعي، حيث إن المركز ذراع من أذرع الخير الذي تمده الدولة ورجال الخير في الدولة، والدور الذي يقوم به المركز دور حيوي هام يخدم كافة شرائح المجتمع وخاصة فئة كبار السن، كما دعا معاليه إلى توسعة دائرة التعاون إلى تعاون بحثي علمي أكاديمي قائم على مناهج البحث العلمي الجيدة، بحيث يزود المركز الجامعة بعينات تساعد الباحثين على دراسة بحوثهم خاصة الدراسات الاجتماعية، مبينًا أن الجامعة يسرها أن توظف قدراتها البحثية ومعاملها وأساتذتها ومحاضريها في دفع عمل المركز لتحقيق أهدافه النبيلة.

أمير الرياض يستقبل إدارة المركز ويرعى احتفاله

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في مكتبه بقصر الحكم في 21 فبراير 2022، صاحب السمو الأمير سعود بن عبدالله بن ثنيان، رئيس مجلس إدارة مركز الملك سلمان الاجتماعي وأعضاء مجلس إدارة المركز.

وتسلّم سموه نسخة من تقرير المركز بمناسبة مرور 25 عامًا، متضمنًا إحصائيات وإنجازات المركز، منوهًا بجهود المركز طوال هذه السنوات ودوره في تقديم الخدمات الاجتماعية.

ثم رعى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في 26 مايو الماضي 2022، احتفال مركز الملك سلمان الاجتماعي بمناسبة مرور 25 عامًا على افتتاحه، وذلك في مقر المركز.

وأعرب سمو الأمير فيصل بن بندر عن سعادته بوجوده في المركز الذي تشرف بتأسيسه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - وسخر له جميع الإمكانات، وهو يؤدي أدوارًا مهمة في خدمة المستفيدين.

وأكد سموه استمرارية المركز في التميز، مقدمًا شكره لسمو رئيس مجلس الإدارة الأمير سعود بن عبدالله بن ثنيان، ومنسوبي المركز كافة على جهودهم وأعمالهم.

وألقى صاحب السمو الأمير سعود بن عبدالله بن ثنيان رئيس مجلس إدارة المركز، كلمة رحب فيها بسمو أمير منطقة الرياض والحضور، مبينًا أن هذا المركز جاء كتعبير رمزي عن مشاعر الحب والوفاء التي كانت وما زالت تختلج في قلوب الجميع لخادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - حينما كان أميرًا لمنطقة الرياض،


سمو أمير الرياض يقوم بجولة على مرافق المركز


سمو أمير الرياض خلال رعايته حفل اليوبيل الفضي للمركز

مشيرًا إلى أن هذه الفكرة نمت وتطورت لتتحول إلى مشروع حيوي وصرح خيري اجتماعي شملت خدماته ومبادراته الجميع.

وقال في كلمته: «نحتفل اليوم بهذه المناسبة العزيزة على نفوسنا لنشعر بالكثير من الفخر والاعتزاز لما وصلت إليه بلادنا من نهضة وتطور ورقي بمختلف المجالات»، مؤكدًا حرص إدارة المركز على أن تواكب أعماله ذلك الحراك التنموي ومستهدفات رؤية المملكة 2030، نحو تعزيز برامج جودة الحياة والتمكين المجتمعي.

عقب ذلك شاهد سمو أمير الرياض والحضور فيلمًا وثائقيًا يحكي مسيرة المركز، ثم توالت فقرات الاحتفال، حيث دشن سمو الأمير فيصل بن بندر برنامج (المرتحل الصغير) الذي ينمي لدى الأجيال الناشئة جملة من القيم التي ترسخ العمل الاجتماعي ومفهوم المسؤولية الاجتماعية.

بعد ذلك كرّم سموه رئيس مجلس الإدارة السابق عبدالله العلي النعيم وأعضاء مجالس إدارة المركز في جميع الدورات منذ تأسيسه، كما كرّم الحاصلين على العضوية الشرفية وسفراء المركز. وتشرف الجميع بالتقاط الصور التذكارية.

وفي نهاية الحفل تجول سمو أمير منطقة الرياض في مرافق المركز، واطلع على المعرض المقام بهذه المناسبة.



توقيع اتفاقية تعاون بين المركز وجامعة الملك سعود

معرض التمكين التقني لذوي الإعاقة

أقامت جمعية «تواصل» بالتعاون مع مركز الملك سلمان الاجتماعي في مارس الماضي، معرض «التمكين التقني» لذوي الإعاقة، بهدف تحسين جودة الحياة لذوي الإعاقة وفاقدي القدرات الوظيفية واندماجهم كجزء فعال في سوق العمل، وذلك على مدى ثلاثة أيام في مقر المركز بالرياض.

وأوضحت مسؤولة العلاقات العامة بالجمعية أشواق الجابر، أن رؤية الجمعية تركز على تحسين جودة الحياة في التواصل مع الآخرين لذوي الإعاقة وفاقدي القدرات الوظيفية باستخدام التقنية، وتعزيز رسالتها في توفير وتطوير برمجيات أنظمة مساعدة متميزة لذوي الإعاقة لتفعيل التواصل مع الآخرين في المنزل ومراكز التأهيل والأماكن العامة، من خلال برامج نوعية ذات جودة عالية متضمنة الاستمرار والتدريب والتحسين.

وأفادت أخصائية التسويق نوف الخريّف أن المعرض يعرّف الحضور والمشاركين بالتقنيات الحديثة التي تقدم لذوي الإعاقة المساعدة على ممارسة نشاطه وحياته، وإمداده بالوسائل التي تجعل منه عضوًا مؤثرًا ومتمكنًا في مجتمعه، وترفع من جودة حياته.

من جهته، أبان مستشار الجمعية الدكتور فهد الثنيان أن الجمعية تستهدف من خلال إقامة مثل هذه المعارض والمناسبات الأخرى، أصحاب الأعمال والسفراء والداعمين لمشروع التمكين التقني لحضور المعرض ومشاهدة منجزات ومشاريع التمكين في التقنية، حيث تقدم الجمعية 8 باقات للمستفيدين بعد تقييم الأخصائي الوظيفي والتقني، مفيدًا أن الجمعية أسهمت في قصص نجاحات تُعرض في المعرض بشكل متكرر، كما تهدف إلى تطوير برمجيات وأنظمة مساعدة لذوي الإعاقة وتدريبهم على منتجات الجمعية الحاسوبية، وتقديم خدمات الصيانة والتشغيل والدعم الفني لمنتجات الجمعية، وإجراء الدراسات والأبحاث العلمية المتعلقة بالتقنية في مجال علوم التأهيل.



مقر مركز الملك سلمان الاجتماعي



المسنون... وضعف المهارات التقنية.



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably





عَرّف "نظام حقوق كبير السن ورعايته" الصادر بقرار "مجلس الوزراء – الموقر" رقم (292) وتاريخ 01/06/1443هـ والمتوج بـ "المرسوم الملكي الكريم" رقم (م/73) وتاريخ 03/06/1443هـ في "مادته الأولى" أن كبير السن هو كل مواطن بلغت سنه (ستين) سنة فأكثر. وأن له حقوق شرعية كانت أو نظامية بما في ذلك الحقوق المالية، والجسدية، والاجتماعية، والمعنوية. مع توفير الحاجات الضرورية اللازمة لكبير السن من سكن ومأكل وملبس وعناية صحية وجسدية، ونفسية، واجتماعية، وترويحية. كما أناط "النظام" بـ "وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية" مع "الجهات الأخر ذات العلاقة" مهمة تمكين كبار السن من العيش في بيئة تحفظ حقوقهم وتصون كرامتهم.

حسناً فعلت "حكومتنا الرشيدة" عندما منحت كبار السن – من الجنسين – امتيازات وتسهيلات، في عدة مجالات حياتية، تليق بمكانتهم الاجتماعية المرموقة. وهنا أجدها فرصة ملحة للتذكير بمعاناة كبار السن نتيجة القصور الشديد الذي يصل عند بعضهم إلى الشلل الكامل من ناحية المهارات التقنية. تلك التقنيات التي ظهرت في الحياة العامة، بعد أن تجاوز أغلبهم أربعين سنة من العمر، فلم يكن بإمكانهم تعلمها وملاحقتها، والتدرب عليها بسهولة. وقد واكب هذا التطور التقني تقدم كبير في أتمتة أعمال الإدارات الحكومية – الخدمية – مما جعل المحسوبين على فئة "كبار السن الأعزاء" غير قادرين على انجاز معاملاتهم بيسر، وسهولة. خاصة إذا كانت معاملاتهم، لدى إدارات تقع في منطقة غير المنطقة التي يقطنونها. فلعل "وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية" وهي صاحبة المبادرات الإنسانية الإبداعية، أن تبتكر آلية جديدة، لردم هوة القطيعة التقنية التي يعيشها كبار السن لاسيما أن "المادة الثانية عشرة" من "نظام حقوق كبير السن ورعايته" قد أناطت بـ "الوزارة" مهمة (منح كبير السن بطاقة امتياز تمكنه من الاستفادة من الخدمات العامة التي يحتاجها لضروريات حياته اليومية التي تقدمها الجهات الحكومية والخاصة والأهلية لكبير السن، وعليها مراعاة كبير السن في جميع الإجراءات التي تتخذ في شأنه والإسراع في إنجازها، ومراعاة حاجاته العقلية، والنفسية، والجسدية) بل ذهب النظام إلى أسخى من مجرد منح "بطاقة الامتياز" فقد نص في "المادة الثالثة عشرة" على أن (تمنح الجهة الحكومية أو من يقدم خدمة عامة نيابةً عنها لكبير السن المحتاج – في حدود الصلاحيات المخولة لها نظاماً- خصماً على الخدمات العامة التي تقدمها؛ ...الخ.)

وحيث أن "المادة الخامسة" من النظام - اعتبرت كبير السن محتاجًا إذا كان غير قادر على أن يؤمن لنفسه ضروريات الحياة كليًا أو جزئيا نتيجة لقصور في قدراته المالية، أو البدنية، أو النفسية، أو العقلية. ومن دون شك أن إنجاز المعاملات، يُعَد من أهم ضروريات الحياة، وأكثرها الحاحًا وثقلًا على نفسية كبير السن، هذا من جانب. ومن جانب آخر إن ضعف المهارات التقنية، لدى كبار السن جاء بسبب ضعف قدراتهم الذهنية على استيعاب وتعلم تلك المهارات، مما يثير في نفوسهم الإحباط الشديد، ويشعرهم بالتخلف المعرفي أمام كل تطبيق الكتروني. فإنني أقترح أن تعمل "وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية" بالتنسيق مع الجهات الحكومية الخدمية على تبني خطة عمل، لترجمة "المادة الثالثة عشرة" من النظام – المشار إليها آنفًا - إلى واقع ملموس. وذلك بمنح "كبير السن" خصمًا مناسبًا، من الرسوم المقررة. يساعده على الاستعانة بمكاتب الخدمات العامة – بمقابل مالي – على انجاز معاملاته الإلكترونية. وبهذا نُشْعِر كبير السن أن "الوزارة" و"الجهات الحكومية الأخرى" قد انتصرت له، ولم تتركه حسير النفس مكسور الخاطر، أمام الاستحقاقات التقنية الحديثة والمتجددة بسرعة هائلة. هذا بخصوص المعاملات التي تتطلب رسوم، ويتم عليها الخصم، أما الخدمات الحكومية التي لا تتطلب دفع الرسوم، كإصدار الوكالات الشرعية – على سبيل المثال لا الحصر - أو المعاملات التي تكون رسومها قليلة كالسجلات التجارية – مثلًا - فلعل "الوزارة" تفكر باعتماد آلية للتعامل مع مكاتب خدمات عامة في كل منطقة، تتولى هذه المكاتب – التي أضحت شريكًا قويًا وفاعلًا في قطاع الأعمال - انجاز معاملات كبار السن مقابل مبالغ مالية تتحملها "الوزارة" مع العلم أن نسبة كبار السن – ذكور وإناث - هي بحدود (5٪) من عدد السكان السعوديين. وبهذا نجعل آبائنا، وأمهاتنا، ومن في حكمهم، من أسعد كبار السن في العالم.

التقرير

شارك في تمويل ترميمه الأمير سلطان بن سلمان..

الترميم ينقذ أقدم منبر إسلامي في حضرموت.

زياد العولقي
ZiadAlawlaqii@



تمثّل منابر الخطابة في المساجد والجوامع مكوناً مهماً من مكونات التراث الإسلامي لما تجسده من قيمة دينية وفكرية في نفوس المسلمين، ولما تقوم به من دور جوهري في نقل الخطاب الإسلامي إلى كافة المسلمين.
ونسلط الضوء في هذا التحقيق على قصة إعادة أقدم منبر في منطقة حضرموت بجنوب اليمن إلى الحياة مجددا بعد أن تعرض لخطر التلف والزوال، وذلك من خلال أطول عملية ترميم لمنبر تاريخي، فقد كانت عملية ترميم دقيقة ومضنية امتدت لعامين.



الامير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز

فمنبر جامع شبام حضرموت يُعدّ المنبر الأقدم في حضرموت، كما يُعدّ أحد أقدم المنابر في اليمن، وأحد أبرز التحف والقطع الأثرية الخشبية التي تعود لفترة القرون الوسطى في اليمن.
وينتمي هذا المنبر العتيق إلى «جامع شبام حضرموت التاريخي» الذي يعود بناؤه إلى السنة الثامنة للهجرة، وذلك بعد مقدم الصحابي زياد بن لبيد البياضي الأنصاري رضي اللّه عنه إلى حضرموت حين بعثه النبي الكريم محمد صلى اللّه عليه وسلم واستعمله على إقليم حضرموت ليتخذ زياد من مدينتي شبام وتريم مقاماً له لإدارة الإقليم.

تاريخ إنشاء المنبر

يقول الباحث/ علوي عبداللّه بن سميط، رئيس منتدى شبام الثقافي، إن حكاية إنشاء منبر شبام وردت في العديد من كتابات المؤرخين الحضارمة ومنهم أحمد بن عبداللّه بن شنبل المتوفى سنة 920هـ في تاريخ حضرموت المعروف بـ «تاريخ شنبل» أو «التاريخ الأكمل»، والمؤرخ أبو محمد الطيّب بن عبداللّه بامخرمة المتوفى سنة 947هـ في كتابه «قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر»، والمؤرخ صالح بن علي الحامد المتوفى سنة 1387هـ في كتابه «تاريخ حضرموت».
وتشير هذه المصادر التاريخية إلى إن المنبر صُنع في عام 643هـ أي قبل حوالي 800 سنة بأمر من الملك المنصور عمر بن علي بن رسول، أحد ملوك الدولة الرسولية التي حكمت اليمن في الفترة ما بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي بعد نهاية حكم الأيوبيين في اليمن، وبعد ذلك بعث المنبر (اختلفت الآراء على مكان صناعة المنبر بين مدينتي عدن والشحر) كهدية إلى جامع شبام حضرموت حتى يؤرخ لنفسه ذكرى خالدة في هذه المدينة لمكانتها وعظمتها في المنطقة في ذلك الحين..
وتشير الكتابات المحفورة على المنبر الخشبي أن النجار الذي صنع المنبر يُدعى أبوبكر العطار.
وبُعث المنبر إلى مدينة شبام على يد السلطان عبدالرحمن بن راشد وهو أحد سلاطين سلطنة آل إقبال التي حكمت مدينة الشحر وأجزاء أخرى من حضرموت (توفي مؤسسها سنة 547هـ)، وكان المنبر قد بُعث مفككاً إلى شبام، ثم أعيد تركيبه بعد وصوله إلى جامع المدينة.

المنبر.. من الإهمال إلى الترميم

قام منبر جامع شبام بأداء دوره ووظيفته الدينية والعلمية في الجامع لأكثر من سبعة قرون من الزمان حتى استبعد من مكانه في بداية تسعينيات القرن الميلادي الماضي، نتيجة لتعرض بعض أجزائه للتلف، وهكذا فقد المنبر



المنبر قبل الترميم (من أرشيف الباحث علوي بن سميط)



المنبر بعد الترميم

دوره التاريخي وذهب إلى دائرة الإهمال بعد أن وضعه أهالي المدينة في جانب من الجامع وقد تحول إلى ركام من القطع الخشبية المفككة.



علوي بن عبدالله بن سميط، باحث في تاريخ مدينة شبام ورئيس منتدى شبام الثقافي

الأمير سلطان بن سلمان ممولاً لترميم المنبر

بينما كان يجري النقاش حول فكرة ترميم العديد من المنابر التاريخية في وادي حضرموت، زار مدينة شبام سمو الأمير سلطان بن سلمان، رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في المملكة العربية السعودية سابقا.

وعندما طُرحت فكرة ترميم أقدم أربعة منابر في حضرموت ومن بينها منبر جامع شبام على سمو الأمير سلطان في مكتب المشروع الألماني للتنمية الحضرمية بشبام -الذي سيشارك في الإشراف الفني والتنفيذ لمشروع الترميم- أعلن سموه عن مشاركته من خلال مؤسسة «التراث» التي يرأسها في تمويل مشروع ترميم أقدم المنابر التاريخية في حضرموت نظراً لاهتمامه بالتراث العمراني.

وتمثل المنابر الأربعة قيمة تاريخية كبيرة، فمنبر جامع شبام يقدر عمره بحوالي 800 عام، وتقبع الثلاثة المنابر الأخرى في متحف سيئون وهي منبر «قارة الصناهجة» الذي يقدر عمره بأكثر من 750 عام ومنبري «قيدون» وهي منطقة تقع في دوعن، حيث يُقدّر عمر أحد هذين المنبرين بنحو 600 عام ويعود الآخر إلى القرن التاسع الهجري.

عملية ترميم دقيقة

بدأت عمليات ترميم منبر جامع شبام في عام 2005م، وامتدت لعامين كاملين من نهاية عام 2005م وحتى عام 2008م، وذلك على يد اثنين من الخبراء الدوليين المتخصصين في ترميم ومعالجة الخشبيات الأثرية، وبمشاركة عدد من الحرفيين المحليين من أبناء مدينة شبام من أعضاء «جمعية تطوير الحرف التراثية بمدينة شبام» بعد تلقيهم للتدريب اللازم على يد الخبير الأردني جمال الجابر الذي سبق أن رمم

منبر الجامع الكبير في حلب، كما خضع الحرفيين المحليين المشاركين في الترميم لدورات متخصصة خارج البلاد في كل من ألمانيا والسويد.

سلطان يدعو إلى العودة إلى المساكن الطينية

أثناء زيارته لمنطقة حضرموت في شهر ديسمبر 2005م والتي أعلن فيها عن رغبته بالمشاركة في تمويل ترميم المنابر التاريخية الأربعة، تحدث الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز لوسائل إعلامية محلية وأجنبية عن اهتمامه بالعمارة في حضرموت قائلاً: «قمت بدراسة هذه المنطقة باهتمام بحكم اهتمامي بالتراث العمراني منذ عشرين سنة، وأرى أن الحفاظ على التراث والمعمار مهمة نبيلة».

وأضاف سمو الأمير قائلاً: «أنا شخصياً اهتم بالعمارة الطينية وأسكن في بيت طيني، والناس بدأت تعي أن السكن في مبانٍ مبنية من الطين بمواد محلية ليس معيباً بل علامة تحضر، وطلبت من الأخوة في حضرموت وشبام أن يزودوني ببعض المعلمين المتميزين لتدريب الناس عندنا في هذا المجال، وأيضاً حتى نساهم بمساهمات مهمة، وإن شاء اللّه تتحسن وتتقدم أعمال الترميمات في شبام والخير مقبل إن شاء اللّه».



لحظة تدشين افتتاح متحف منبر جامع شبام في عام ٢٠٠٩م

المدن الطينية تساوي ثروة كبيرة

وفي تصريح آخر قبل مغادرته لمحافظة حضرموت، قال الأمير سلطان: «ما رأيته هنا يعكس روح حضارية عالية جداً، ورأيت اهتمام الناس هنا والحكومة بإعادة الروح لتراث اليمن العمراني العريق الذي يعكس ثقافة هذا البلد العريقة والموغلة في التاريخ، والحمد للّه إنه تم استدراك هذا التراث ويتم العمل بجد نحو إعادة تأهيله.. وأهمية هذا التراث لا تقتصر على كونه تراث عمراني فقط، لكن أهميته كبيرة للسكان كعنصر اقتصادي، فهذا التراث سوف يتحول تدريجياً إلى مورد اقتصادي.. وأنا اعتبر أن هذه القرى والمدن الطينية آبار نفط.. فاليمن غنية بالتاريخ والحضارة وغنية بالشعب الذي يستطيع تنفيذ المهمات الصعبة، ونحن أخوانكم في السعودية، ونحن شعب واحد».



حرفيون من جمعية تطوير الحرف التراثية بمدينة شبام أثناء عملية ترميم المنبر

افتتاح متحف منبر شبام

بعد ترميم المنبر، تم وضعه في متحف خاص سُمي «متحف منبر شبام» يجاور جامع شبام، ليصبح أحد المتاحف المهمة في المدينة على الرغم من اهتمامه بقطعة واحدة هي منبر الخطابة والتعريف بهذه القطعة النادرة، إضافة إلى التعريف بتاريخ ومعمار الجامع.

وعند زيارتي للمتحف، أوضح المشرف على المتحف الحاج/ ربيع هادي باشادي، وهو شيخ مسن يعمل متطوعا في المتحف، أن المتحف قد افتتح في فبراير من العام 2009م.

صور التقرير
من أرشيف الباحث علوي بن سميط

مشاريع رؤية 2030..

تعزيز الاقتصاد الوطني.

المشاركون في القضية:

- د. سالم باعجاجة:
كاتب اقتصادي. وكيل كلية العلوم الإدارية والمالية بجامعة الطائف.
- د. نهى بنت عبدالرحمن داغستاني:
وكيلة قسم المالية بكلية إدارة الأعمال في جامعة الملك سعود.
- عبدالرحمن الجبيري:
كاتب ومحلل اقتصادي.
- أ. فاطمة عبدالرحمن السويح:
محاضرة في قسم الإعلام بجامعة الملك سعود.
- أ. إبراهيم باعشن:
الشريك المدير لمكتب «كي بي إم جي» بجدة.
- أ. محمد سعد القرني:
محلل اقتصادي.
- أ. رزان عبدالرحمن السديري:
طالبة في قسم الإعلام مسار العلاقات العامة بجامعة الملك سعود.
- أ. لينا مشاري السيف:
طالبة في قسم الإعلام بجامعة الملك سعود.
- أ. موضي السبيعي:
طالبة في قسم الإعلام مسار العلاقات العامة بجامعة الملك سعود.

إعداد: سامي التتر

ونحن نستقبل عام 2023م، يسرنا أن نقف على أهم المنجزات الوطنية التي أطلقها سمو ولي العهد، والتي هدف من خلالها لرسم مستقبل التطوير بالمملكة في مختلف المجالات.
ونظـرًا لتعدد هذه المجالات وتنوعها في مجالات التعليم والاقتصاد والقضاء وما يلزم ذلك من إنشـاء وتطوير العديد من مؤسسات المجتمع المدني، ارتأت مجلة اليمامة إشراك عدد من الخبراء والمتخصصين؛ لاستقراء ما تم إطلاقه من مبادرات، وما تم تحقيقه من منجزات خلال العام الماضي 2022م، وما يمكن أن يطرأ عليها من مستجدات خلال العام الجديد 2023م في عهد سمو ولي العهد صاحب الريادة في إطلاق هذه المشروعات الوطنية.

مبادرات وإنجازات في مختلف المجالات

في البدء تحدثت د. نهى بنت عبدالرحمن داغستاني التي أكدت أن المملكة شهدت ولله الحمد العديد من التغيرات في شتى المجـالات علـى مـر العقود والسـنوات الماضيـة، بدأت في الماضي كمشـاريع ومبادرات تأسيسـية وتطويرية لتحقيق هدف لرؤية بعيدة المدى يسعى الجميع لتحقيقها، وأثمـرت بتكامل العديد من القطاعات والمشاريع والمبادرات.

وأضافت: «لو حاولنا حصر أبرز المبادرات التي قامت بها المملكة خلال عام 2022، سنجد العديد منها في شتى القطاعات، فقد شـملت هـذه المبادرات عـدد كبير من المشـاريع في مجـالات مختلفة مثل

أكاديميات





د .محمد حمد القنيبط
@qunaibet

أبو خالد

لا أدري مِن أين وكيف أبدأ في الكتابة عَن شقيق والدتي اللواء متقاعد عبداللّه بن حمد العليان "أبو خالد"، الذي رَحَل عَن دُنيانا الأربعاء 18 جمادى الآخرة 1444هـ، رحمهما اللّه وأسكنهما جنّة الفردوس.

فقد كان "أبو خالد" بالنسبة لي ليس فقط "خال"، بل كان أيضاً صديق وأستاذ ومُعلِّم ومُربي، بل هو لي أكثر مِن جميع هذه الشخصيات والصفات. ومُنذُ أنْ عَرفت نفسي، لم أذكُر أنّ "أبو خالد" عَامَلَني كإبن أخت بعُمر يزيد ثلاث سنوات عن أكبر أبنائه وبناته. بل كان يُعاملني أقرب ما يكون لأخٍ أصغر له. وبالتالي، فقد كانت العلاقة معه ليست علاقة طفل أو مراهق بخاله، بل علاقة أخَوَين بدأت حين بدأ أحدهما النُطق والآخر يَكبُره بحوالي إثنان وعشرون سنه. وهُنا تَكمُن العلامة الفارقة في هذه العلاقة بين إبنٍ وخاله.

بعد أنْ أنهى "أبو خالد"، الخال عبداللّه بن حمد العليان، المرحلة الإبتدائية التحق بالمدرسة العسكرية بالطائف، وبعد سنتين ابتعثته وزارة الدفاع مع أربعة مِن زملائه إلى الكلية الحربية بجمهورية مصر العربية عام 1955م لدراسة العلوم العسكرية. وأثناء دراسته العسكرية هناك شارَكَ مع زملائه المصريين طلبة الكلية الحربية مع الجيش المصري في حرب العدوان الثلاثي عام 1956م الذي شَنّته جيوش بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر عندما قَرّر الرئيس جمال عبدالناصر تأميم قناة السويس. وعندما أنهى دراسته عاد برتبة مُلازم ليعمل في فوج المدرعات ثُمّ في مدرسة سلاح الفرسان بالقاعدة العسكرية بمدينة الطائف. وفي عام 1389هـ إنتقل للعمل رُكن تموين في كلية الملك عبدالعزيز الحربية بالرياض، ثُمّ عُيّنَ أركان حرب للكلية. وفي عام 1392هـ إنتقل إلى هيئة الاستخبارات العسكرية بوزارة الدفاع ليعمل بها فترة قصيرة قبل أن يُعَيّن مُلحَقاً عسكرياً في دولة قطر لحوالي سبع سنوات، ليعود بعدها إلى وزارة الدفاع بالرياض ويُكَلّف بإنشاء إدارة المتقاعدين العسكريين ويُعيّن مديراً لها حتى تقاعده برتبة لواء عام 1404هـ.

كما ذَكَرت سابقاً، بأنّ "أبو خالد" لم يكن فقط "خالاً" لي، بل كان صديقاً لا أَمَلّ صُحبَته أو مُسامَرَتِه، وقبل ذلك كان يُشعِرني في كل مَرّة ألقاه بضخامة محبته وافتخاره بي، سواءً تلميحاً أو تصريحاً. وليس هذا فحسب، فكان يُصَرِّح بفَخره بإبن شقيقته عند أصدقائه وزملائه. وعندما دخلت ميدان الكتابة بمجلة اليمامة في زاوية "أكاديميات"، كان يُوَزِّع مقالاتي على زملائه، وفاجأني ذات يوم بإهدائي مُجَلّد ضَمّنَه صور مقالاتي على مدار السنتين الأوليين مُبَوّباً المقالات وعناوينها، وهو عَمَل لم أُفكِّر به حينها أو حتى الآن.

مِنْ الأحاديث الكثيرة التي كُنت أستمتع بها عند لقائي "أبو خالد" عن مسيرته العملية التي دامت قُرابة خمساً وثلاثين سنه في وظائف وأماكن عديدة تابعة لوزارة الدفاع، كان يُرَدّد على مَسمَعي قصتين لا أَمَلّ مِنْ سماعهما منه.

القصة الأولى تتعلّق بإصلاح الدبّابة التي كان يُدرِّب الجنود على قيادتها في بدايات عمله في مدرسة سلاح

الفرسان. حيث تدور أحداث تلك القصة أنّه أثناء قيامه بتدريب أحد الجنود على قيادة الدبّابة، قام الجندي بتَصَرُّفٍ أثناء قيادته الدبابة أدى إلى إنكسار علبة التروس (الجيربوكس) في محرك الدبابة. وكان العقد مع الشركة الأمريكية التي باعت هذه الدبابات للمملكة يقضي بعدم فك أي جزء من الدبابة إلاّ تحت إشراف وموافقة فنيي البعثة التدريبية الأمريكية التي جاءت إلى الطائف مع هذه الدبابات، حيث قَرَّرَ فنيي البعثة إرسال هذه الدبابة إلى أمريكا لإصلاحها !! يقول "أبو خالد"، أنّه بعد نهاية دوام اليوم التالي وانصراف الموظفين والعسكريين من منطقة العمل، عَادَ مع فنيّين من قسم الصيانة هما العريف حسن عسيري والعريف شعبان عسيري لمُعاينة الضرر الذي لحق بالدبابة، فقاموا بفك "علبة التروس" في الدبابة ليجدوا تُرسَاً مكسوراً، فأخذ الترس إلى الورشة العسكرية التي عَملت له ترساً مُمَاثِلاً، قاموا بتركيبه في محرك الدبابة لتعود للعمل وهي لم تغادر الطائف !! وفي الصباح التالي قادَ "أبو خالد" الدبابة بنفسة مسافة 300 متر إلى مقر قائد مدرسة سلاح الفرسان النقيب عبدالله بن عبدالرحمن آل الشيخ (رحمه الله)، الذي خَرَجَ مِن مكتبه بسبب الصوت المزعج للدبابة ويُفاجأ "بأبي خالد" يقودها. فسأله مُستغرباً: كيف أصلحتم الدبابة !؟ فقال: أصلحها العريف حسن عسيري والعريف شعبان عسيري. يقول "أبو خالد"، قام قائد مدرسة سلاح الفرسان بترقية العريفين إلى رتبة نائب (رقيب)، ومَنَحَهُ شهادة تقدير سُلِّمَت له أمام منسوبي المدرسة، وبعد ذلك أمرَ قائد المدرسة بقيام الورشة العسكرية بصيانة الدبابات دون الرجوع إلى فنيي البعثة الأمريكية.

القصة الثانية دارت أحداثها خلال عمله مديراً لإدارة المتقاعدين العسكريين بوزارة الدفاع بالرياض مُدّة عشر سنوات. فقد كان يُحَدِّثني كيف أنهم وجدوا كثيراً مِن قُدماء العسكريين المتقاعدين لا يستطيعون الاستفادة من خدمات وزارة الدفاع من مستشفيات وأندية عسكرية وغير ذلك مِن خدمات وزارة الدفاع لمنسوبيها، وذلك بسبب عَدَم وجود بطاقات تقاعد لهم، وبالتالي صعوبة تعامل تلك الجهات مع المتقاعدين العسكريين. حيث قامت إدارة المتقاعدين العسكريين الوليدة بالتواصل مع جميع المتقاعدين العسكريين وأصدرت لهم "بطاقة متقاعد عسكري" تؤهلهم للاستفادة من جميع الخدمات الطبية في المستشفيات والأندية العسكرية. وكم كانت مفاجأة سارّة حينما جاء إلى مراسم العزاء في وفاة "أبو خالد" عسكري متقاعد عَرّف نفسه بالأستاذ سعيد الشهراني، ليقول للحضور مِن أبناء وأشقّاء ومُحبي "أبو خالد": "أنا لا أعرف اللواء عبدالله العليان ولم أُقابله، ولكن ما قام به من أعمال جليلة لنا نحن المتقاعدين العسكريين لا يُمكِن وصفه؛ جَعَلَ الله ذلك في ميزان حسناته، رحمه الله".

كذلك كان يحكي لي بعض الإحباطات التي كان يواجهها آنذاك في إدارة المتقاعدين العسكريين مع رؤسائه بشأن مطالباته الكثيرة للمتقاعدين العسكريين. وكانت أكثر تلك المواجهات حِدّة تلك التي دارت بينه وبين رئيس هيئة الأركان آنذاك، رحمه الله، الذي يبدو أنّه مَلّ مِنْ كثرة مطالب "أبو خالد" للمتقاعدين وإدارتهم، فقال له: لماذا كَثْرَة مُطالباتك للمتقاعدين !؟ فقال "أبو خالد": مُطالباتي هذه إنما هي لمعاليكم ولي، فجميعنا سنتَقَاعد يوماً ما !!!! ويبدو أنّ كثرة هذه المطالبات والإلحاح كانتا سَبَبَاً في إحالته للتقاعد أثناء تمتُّعه بإجازته السنوية صيف عام 1404هـ، وهو في قِمّة عطائه الوظيفي بعُمر خمسين سنة !!!

كان للخال "أبو خالد" مع زميله في العمل ورفيق دربه في الطائف آنذاك الملازم أول محمد ... "مَقالِب" كثيرة مع رئيسهم قائد مدرسة سلاح الفرسان النقيب عبدالله..... رحمه الله. وأثقَل "مَقلَب" كان عندما تَطَوّعَ "أبو خالد" وزميله الشقي الملازم محمد بإحضار طعام الغداء مِن المطبخ لوليمة أعدّها النقيب عبدالله لشخصية كبيرة. فما كان مِنْ هذين الشقيين إلا أنْ أخذا "ذبيحة" الغداء وهربا بها إلى أطرف الطائف ليأكُلاه، ويَتَصَدّقا بالباقي !! وعند تأخُّرهما عن العودة، أدركَ النقيب عبدالله أنّه تَعَرّضَ لمقَلبٍ كبير منهما، فَقام بتدبير الغداء لضيفه، وذلك بشَقِ الأنفُس.

أما أطرَف "مَقلَب" فكان ذلك الذي عَمَلَه النقيب عبدالله في "أبو خالد". حيث كان "أبو خالد" عندما يدعوه النقيب عبدالله لوليمة بمنزله،

غالباً ما يُنهي الأكل بسرعة قبل الضيوف ليتمكن مِن غَسل يديه وإفراغ كامل زجاجة عطر "ليالي باريس" على ثيابه قبل قيام الضيوف للغسيل بعد الأكل، وذلك حتى يُحرِج النقيب عبدالله مع ضيوفه بأنّ زجاجة الكولونيا فارغه، وسط حيرَة النقيب عبدالله حيث لم يَعرف أنّ "أبو خالد" هو السبب !! وبعد تكرر ذلك أكثر مِن مَرّة، راقب النقيب عبدالله "أبو خالد" دون عِلمه، وتأكّدَ أنّه هو "المُجرِم"، فنَصَبَ له كمين رائع. وكعادة النقيب عبدالله في دعوة زملائه من منسوبي مدرسة سلاح الفرسان في عيد الفطر لطعام الغداء، قام بوضع زيت قَلي فاسد كريه الرائحة في زجاجة عطر ليالي باريس ووضعها عند المغاسل. وكالعادة، تَعَجّلَ "أبو خالد" في الأكل حتى يَتَمَكّن مِن إفراغ زجاجة عطر ليالي باريس من كامل محتوياتها على ثياب العيد وغترته وأخيراً على يديه ثُمّ وجهه لِيَشُمّ رائحة الزيت الكريهة ويُفاجأ بوقوف النقيب عبدالله أمامه منفجراً مِن الضحك على مَنظَر "أبو خالد" بعد هذا "المقلب" التاريخي !! وكان دَرساً لم ينسَه "أبو خالد" بعد ذلك !!!

يُمكِن القول بأنّ "أبو خالد" عاصَرَ زَمَن السّفَر على الأقدام والسّفَر على الطائرات النفاثة. فحين كان في سِنّ الثانية عشر، رافَقَ سيراً على الأقدام أحد أبناء عمومته مِنْ أقران والده سِنّاً، مِنْ "الجَمّالين" في رحلة مِنْ مدينة بريده إلى مكة المكرمة (حوالي 950 كم)، حيث اشترى والده مِنْ مدينة بريده ثلاثين بعيراً أوكَلَ إبن أخيه عبدالعزيز العبدالله العليان (رحمهم الله) ليبيعها في مكة المكرمة. يقول "أبو خالد" أنّه في البداية طَلَبَ مِنْ والده مرافقة إبن عمه وإبلِه إلى مكة المكرمة ظَانّاً مِنه أنّ الرحلة ستكون على ظهور الإبل، فوافق والده فوراً على طلبه. يقول "أبو خالد"، تَحَرّكت القافلة مِن مدينة بريده باتجاه مكة المكرمة ونحن نسير على الأقدام، وبعد ساعتين أو أكثر شَعرت بالتّعب مِن المشي، فقُلت لإبن العم أنّني سأرجع إلى بريده، فلم يعبء بقراري. ولكن بعد أنْ أقفلت عائداً لم أستطع رؤية مباني أو مزارع مدينة بريده، وبَعُدَ عَنّي إبن العم والإبل فبدأت بالبكاء خوفاً وهَلَعاً مِن الضياع. فلحِقت بإبن العم والإبل بعد أنْ تَخَلّصت مِن حذائي المصنوع مِن إطار (كفر) السيارة ورَكَضت حافي القدمين للحاق بهم. استمرت الرحلة سيراً على الأقدام مع الإبل حوالي شهر حتى وصلنا مكة المكرمة دون أنْ أحظَ بركوب الإبل.

أما الحديث عَن برّ "أبو خالد" بوالديه فهو حديث يطول ويطول. ويكفيه بِرّاً أنّه وبُعيد عودته مِن بعثته للدراسة في الكلية الحربية في مصر عام 1957م أنّه اشترى منزلاً طينياً في مدينة الطائف بقيمة 21 ألف ريال كَتَبَه بإسم والده قبل أنْ يشتري لنفسه، حيث قام بشراء سيارة جديدة بالتقسيط ليبيعها مباشرةً نقداً ويضيف لقيمتها مبلغاً استدانه أيضاً لتكملة قيمة المنزل؛ حيث سَكَنَ هذا المنزل والديه وستة مِنْ إخوته وأخواته وهو وزوجته.

كان "أبو خالد" يهتم كثيراً بالرياضة، خاصةً بعد تقاعده. حيث كان يذهب كُلّ يوم بعد شروق الشمس إلى نادي القوات المسلحة للمشي في مضمار النادي لأكثر من ساعة، وأحياناً يعود العصر أيضاً لممارسة رياضة المشي. وقبل حوالي ست سنوات، ودون أي مُقدّمات تَوَقّفَ عن رياضة المشي مُتَعَذّراً بآلامٍ في قَدَميه. وقبل حوالي ثلاث سنوات ظَهَرت عليه أعراض فَشَل كلوي، ليبدأ عمليات غسيل الكلى ثلاث مرات في الأسبوع، وكان كثيراً ما "يُعانِد" في الذهاب للغسيل. وفي يوم 6 شوال 1443هـ دَخَلَ شِبه مُغمى في مستشفى خاص قُرب منزله بالرياض، ليدخُل في حالة إغماءة شبه كاملة حوالي شهرين، حيث لم يستطع المستشفى الخاص تشخيص وضعه الصحي بدقّة. وعِندما عَلِمَ سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بوضعه الصحي أمرَ بنقله إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، حيث مَكَثَ فيه ستة أشهر وتَحَسّنَت حالته الصحية نِسبياً، ليُغادره مرةً أُخرى للمستشفى الخاص المجاور لمنزله مُدة أسبوعين. ولكن ساءت حالته، فَنُقِل يوم 21 جمادى الأول 1444هـ إلى مدينة الأمير سلطان الطبية العسكرية. وُمنذُ دخوله المستشفى الخاص في 6 شوال 1443هـ، لم يَنطِق بكلمة، بدايةً بسبب الإغماءه ثُمّ بسبب عمل فتحة في القصبة الهوائية للتنفس.

وقد لَقيَ الرّجُل النّبيل الكَريم السّمْحُ المُتَوَاضِع الخال "أبو خالد"، اللواء عبدالله بن حمد الصالح العليان وجه بارئه بمدينة الأمير سلطان الطبية العسكرية الساعة الواحدة والنصف مِن فجر يوم الأربعاء 18 جمادى الثاني 1444هـ، تَغمّده الله بواسع رحمته وأسكنه ووالدينا ووالديكم جَنّة الفردوس. إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

الاهتمام بالسياحة، والمحافظة على المناطق التاريخية وتطويرها، ومبادرات لإنشاء المدن بمعايير عالية بالإضافة إلى تطوير المدن الحالية، وكذلك المبادرات الصناعية لدعم الصناعات المحلية، كما دعمت العديد من المبادرات التعليم والابتعاث لبناء كوادر مميزة، بالإضافة لدعم المواطن في مواجهة غلاء المعيشة والتضخم وليكون عضوًا فاعلًا مؤسسًا في هذا المجتمع، دون إغفال المبادرات الصحية والعسكرية وغيرها».

وتواصل: «من وجهة نظري، تتوفر بعض العناصر المهمة جدًا لنجاح هذه المبادرات، ويعد أولها وجود البنية التحتية السليمة لهذه المشروعات، ومن ثم يأتي توازن العمليات التطويرية في شتى المجالات، فنجد أن الازدهار نابع في جميع القطاعات ولا يعتمد على قطاع دون الآخر، مما يخلق توازنًا في النمو للاقتصاد السعودي خلال العام الحالي 2023، مشيرًا إلى تحقيق العديد من الإنجازات على مستوى النتائج والمؤشرات الفعلية، وذلك نتيجة لكفاءة الإدارة الاقتصادية والاستمرار في الإصلاحات الهيكلية في مكونات الاقتصاد السعودي، في وقت يشهد فيه الاقتصاد العالمي تباطؤًا في النمو وارتفاعات قياسية في معدلات التضخم.

وأضاف: «الآمال مبشرة بالخير والتفاؤل إيجابي للعام 2023 وذلك وفقًا للأرقام والبيانات الفعلية، فرغم الإشكالات الاقتصادية العالمية في الأعوام 2020-2021-2022، إلا أن الاقتصاد السعودي استطاع تجاوز كافة التحديات بكفاءة عالية وفق منظومة من الخطط التصحيحية على المديين القصير ومتوسط الأجل، لذلك تتلخص الأسباب بكفاءة الاقتصاد السعودي خلال العام والمنطقية التي اتخذتها الحكومة في التعامل مع المتغيرات، والتي قوضت التداعيات الإنسانية والمالية والاقتصادية من خلال تقديم دعم قوي للقطاعين الصحي والخاص.

ثالثًا: من المتوقع أن ينمو الاقتصاد السعودي بنسبة 3.1 ٪ في 2023، مدعومًا بالأنشطة النفطية، مع توقعات بنموه بنسبة 5.7 ٪ في 2024، و4.5 ٪ في 2025. وتأتي التوقعات الإيجابية للاقتصاد السعودي للعام 2023، امتدادًا للتحسن في الأداء الفعلي الإيجابي خلال العام 2022.

رابعًا: على مستوى التجارة الدولية والشراكات الدولية تنتهج المملكة أسلوبها الأفقي المتميز والمبني على المصالح المشتركة، مما يسهم بدوره في ثبات واستقرار تلك الشراكات التي تنعكس على فعالية القيمة المضافة



الاقتصادي. ثالثًا ترابط هذه المشاريع وإن اختلفت طبيعتها، فقد لا يكون هذا الترابط واضحًا لكن التكامل أمر جوهري. كل هذا يتمثل في مسيرة سعى لها الوطن سابقًا وما زال مستمرًا على هذا النهج لدعم جميع جوانب الحياة لجميع المواطنين، وما زلنا نتطلع للمزيد من الإنجازات والمزيد من المشاريع الرائدة على مستوى العالم».

الأرقام تؤكد النظرة الإيجابية للعام 2023

أكد الكاتب والمحلل الاقتصادي عبد الرحمن الجبيري على النظرة التفاؤلية الحالي 2023 وفق ما يلي:

أولًا: نجاح الاقتصاد السعودي في خلق تنويع اقتصادي لتعزيز الإيرادات غير النفطية وتنويع مصادر الدخل ضمن رؤية المملكة 2030، فضلًا عن نجاح برنامج التوازن المالي، حيث كانت استراتيجية تحقيق التوازن المالي جزءًا لا يتجزأ من تلك الخطط وهو ما أفضى إلى تحقيق فائض في الميزانية يقدر بـ 102 مليار ريال.

ثانيًا: تراجع إجمالي الدين العام إلى 24.9 ٪ من الناتج المحلي بنهاية 2022 نتيجة السياسات والإجراءات الواقعية للاقتصاد السعودي، حيث وقعت الكثير من المبادرات والبرامج والشراكات الاستراتيجية مع العديد من دول العالم، بما فيها الدول المتقدمة اقتصاديًا، في حين سجل إجمالي الصادرات السعودية خلال الأشهر العشرة من العام 2022 نموًا سنويًا بنحو 60.7 ٪، متجاوزة بذلك أكثر من 1.3 تريليون ريال، فضلًا عن الارتفاع القياسي للصادرات النفطية بنسبة 74.5 ٪ إلى نحو 1.05 تريليون ريال خلال تلك الفترة، إضافة إلى ارتفاع الصادرات غير النفطية 22.5 ٪ لتصل إلى أكثر من 227.2 مليار ريال.

خامسًا: تشير التقديرات الأولية إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 3.1 ٪، مدعومًا بنمو الناتج المحلي للأنشطة غير النفطية، مما يشير إلى استمرارية قيادة القطاع الخاص للنمو الاقتصادي، والمساهمة في زيادة خلق الوظائف في سوق العمل، بالإضافة إلى تحسن الميزان التجاري للمملكة، والاستمرار في تنفيذ برامج تحقيق رؤية المملكة 2030، وتحقيق الأنشطة الاقتصادية لمعدلات نمو إيجابية خلال العام 2023 وعلى المدى المتوسط.

سادسًا: تقويض معدلات البطالة والتوسع في تعزيز المنشآت الصغيرة والمتوسطة ودعمها وتحفيزها لتكون روافد جديدة فاعلة تنسجم مع كفاءة إدارة الموارد الاقتصادية المختلفة، ومن ذلك أيضًا توفر الاحتياطات الأجنبية الضخمة ونمو الأنشطة الاستثمارية المختلفة، ناهيك عن تأكيدات وكالات التصنيف الائتمانية العالمية والتي وسمت الاقتصاد السعودي بنظرة تفاؤلية إيجابية مستقرة عند المستوى A & A1.

سابعًا: تعزيز مشاركة القطاع الخاص واستكمال المشاريع العملاقة والمبادرات والبرامج الاقتصادية، فضلًا عن احتواء معدلات التضخم مقارنة بمستويات التضخم العالمية، حيث من المتوقع أن يبلغ في العام 2022 في حدود 206 ٪ مقارنة بـ 3.1 ٪ في العام 2021، ويقابل ذلك نموًا متوقعًا خلال العام 2023 يصل إلى 3.1 ٪، في حين يتوقع كل من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي تسجيل نموًا أكثر من ذلك بنسبة 3.7 ٪».

انفجار كوني في السعودية العظمى

وتوضح أ. فاطمة عبدالرحمن السويح أنه لا يمكن حصر القفزات الوطنية الهائلة، والمنجزات العظيمة التي قادها سمو الأمير المجدد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظهما الله، في مقال أو تقرير أو حتى صحيفة، وتستطرد: «لكني أود الإشارة للتحول الضخم في الإعلام السعودي الذي كان تمكين المرأة السعودية بشكل عام وتمكين الإعلامية السعودية بشكل خاص أبرز

مشروع البحر الأحمر يعيد تعريف مفهوم الرفاهية

وركزت أ. موضي السبيعي على مشروع البحر الأحمر، مشروع السياحة والضيافة الأكثر طموحًا الذي يعدّ وجهة سياحية فاخرة يجري تطويرها حول أحد كنوز الطبيعة الخفية في العالم، وهو أحد المشاريع الكبرى التابعة لصندوق الاستثمارات العامة.

وقالت موضي: «سيُعيد المشروع تعريف مفهوم الرفاهية، وسيرحب بالزوار الذين ستتاح لهم فرصة استكشاف عجائب ساحل البحر الأحمر، والتعرف على التراث الثقافي للمملكة، وسيعمل على تجاوز التوقعات بأعلى معايير التميز في مجال الخدمات السياحية. كل ذلك سيضع المملكة العربية السعودية في مكانة مرموقة على خريطة السياحة العالمية، إذ يشتمل على تطوير منتجعات سياحية استثنائية على 50 جزيرة. وتقرر وضع حجر أساس المشروع في الربع الثالث من عام 2019، فيما تنتهي مرحلته الأولى في الربع الأخير من عام 2022 وهي مرحلة ستشهد تطوير المطار، والميناء، وتطوير الفنادق والمساكن الفخمة، والانتهاء من المرافق والبنية التحتية، وخدمات النقل كالقوارب، الطائرات المائية.. وغيرها، وسيكون وجهة سياحية فاخرة، تتمحور حول الجزر والطبيعة بمعايير جديدة للتنمية، كما تعتبر الوجهة مثالية للسياحة على مدار العام لما تتمتع به منطقة المشروع من مناخ معتدل حيث يصل متوسط درجة الحرارة إلى 32 درجة مئوية في فصل الصيف. ويطل المشروع على البحر الأحمر، والذي يمتاز بكونه أحد أفضل مواقع الغوص في العالم لتنوع الحياة البحرية فيه، واعتدال درجة حرارة مياهه».

وتابعت: «يقام مشروع البحر الأحمر على أحد أكثر المواقع الطبيعية جمالًا وتنوعًا في العالم، بالتعاون مع أهم وكبرى الشركات العالمية في قطاع الضيافة والفندقة؛ لتطوير منتجعات سياحية استثنائية على أكثر من 50 جزيرة طبيعية بين مدينتي أملج والوجه، وذلك على بعد مسافات قليلة من إحدى المحميات الطبيعية في السعودية والبراكين الخاملة في منطقة حرة الرهاة، وسيشكل المشروع وجهة ساحلية رائدة، تتربع على عدد من الجزر البكر في البحر الأحمر. وإلى جانب المشروع تقع آثار مدائن صالح التي تمتاز بجمالها العمراني، وأهميتها التاريخية الكبيرة. وعلى بعد دقائق قليلة من الشاطئ الرئيسي سيتمكن الزوار من التعرف على الكنوز الخفية في منطقة مشروع البحر الأحمر ويشمل ذلك محمية طبيعية لاستكشاف تنوع الحياة النباتية والحيوانية في المنطقة. أما هواة المغامرة فيمكنهم التنقل بين البراكين الخاملة الواقعة بجوار منطقة المشروع، ويمكن لعشاق الغوص استكشاف الشعاب المرجانية الوفيرة في المياه المحيطة به. وسيسهم مشروع البحر الأحمر في إحداث نقلة نوعية في مفهوم السياحة وقطاع الضيافة، كما سيتم ترميم المواقع التراثية وتجهيزها على أسس علمية، لتكون مهيأة لاستقبال الزوار، فعلى سبيل المثال سيتم تحديد سقف أعلى لعدد الزائرين للوجود بالمنطقة تماشيًا مع أفضل الممارسات العالمية في مجال السياحة والآثار، وسيقوم صندوق الاستثمارات العامة بضخ الاستثمارات الأولية في هذا المشروع، ويفتح المجال لعقد شراكات مع أبرز الشركات العالمية الكبرى؛ ما سيساهم في جلب استثمارات مباشرة وجديدة إلى السعودية، مع السعي إلى استقطاب وإعادة توجيه مصروفات السياحة السعودية إلى الداخل. كما سيستقطب المشروع أهم الأسماء الرائدة عالميًا في قطاعَي السياحة والضيافة لتوظيف خبراتها وكفاءاتها واستثماراتها المالية في إثراء تجارب هذه الوجهة، وتوفير المزيد من القيمة المضافة لزوارها، وتعظيم المكاسب الاقتصادية للمملكة».

وتكمل: «تحكم المشروع معايير جديدة، تطمح للارتقاء بالسياحة العالمية عبر فتح بوابة البحر الأحمر أمام العالم؛ وذلك من أجل التعرف على كنوزه، وخوض مغامرات جديدة، تجذب السياح محليًا وإقليميًا وعالميًا على حد سواء، ليكون المشروع مركزًا لكل ما يتعلق بالترفيه والصحة والاسترخاء ونموذجًا متكاملًا للمجتمع الصحي والحيوي. وحفاظًا على الطابع البيئي الخاص والفريد للمنطقة سيتم وضع قوانين وآليات تخص الاستدامة البيئية، إذ سيتم العمل على المحافظة على الموارد الطبيعية وفقًا لأفضل الممارسات والمعايير المعمول بها عالميًا».

عوامله. بالنظر لما قبل العهد السلماني الميمون وقيادة الأمير المجدد حفظه الله، فقد كان تواجد الإعلامية السعودية على استحياء وفي برامج ومواد محددة في الإذاعة والتلفزيون فقط، ولم يكن لها أي مشاركة مؤسساتية في مجالات مثل العلاقات العامة على سبيل المثال لا الحصر. الانفجار الكوني العظيم الذي حدث في السعودية العظمى، وما تفتق عنه من تغيير جذري في المعالم البارزة والبنية التحتية للإعلام؛ جعل الإعلامية السعودية اليوم في أكبر وأبرز المحافل المحلية والعالمية كمتحدث رسمي لأهم الوزارات والهيئات الحكومية. ومن المفارقات أن نرى الإعلامية السعودية متحدثًا رسميًا لمنظمات كان دخول المرأة لمقراتها أمرًا يكاد يكون مستحيلًا، عدا عن كونها اليوم تمثل جزءاً مهمًا وحيويًا من هذه الوزارات مثل وزارة الرياضة، بل نراها اليوم تشكل الواجهة الأبرز والأفضل للفعاليات والمهرجات الرياضية».

وتكمل: «أثبتت الإعلامية السعودية عندما أتيحت لها الفرصة في هذا العهد المبارك، أنها قادرة على المشاركة والإنجاز، بل والبروز والتفوق، وزاد وهج الفعاليات الإعلامية التي كانت حكرًا على الرجل وعلى الإعلاميات غير السعوديات بعد خوض الإعلامية السعودية لغمارها، لتثبت أنها إضافة مهمة وحيوية لا يمكن لحدث أو إنجاز سعودي أن يحظى بالاهتمام المحلي أو العالمي دون وجودها كمكون أساسي ورئيسي ضمن مكوناته، وهذا بفضل الله أولاً ثم بفضل القيادة المبدعة للأمير المجدد حفظه الله وبرعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين أدامه الله».

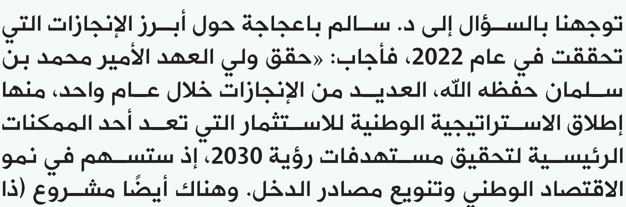
مستقبل واعد لجيل الغد بفضل النهضة الحديثة للمملكة

أكد إبراهيم باعشن أن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- يعتبر قائد الريادة، بل هو قائد النهضة الحديثة للمملكة، وذلك نسبة إلى قيامه بإطلاق عدد كبير من الاستراتيجيات والمبادرات والمشاريع الاقتصادية والتنموية والفكرية التي تستهدف نمو المملكة اقتصاديًا وتنمويًا وسياحيًا.

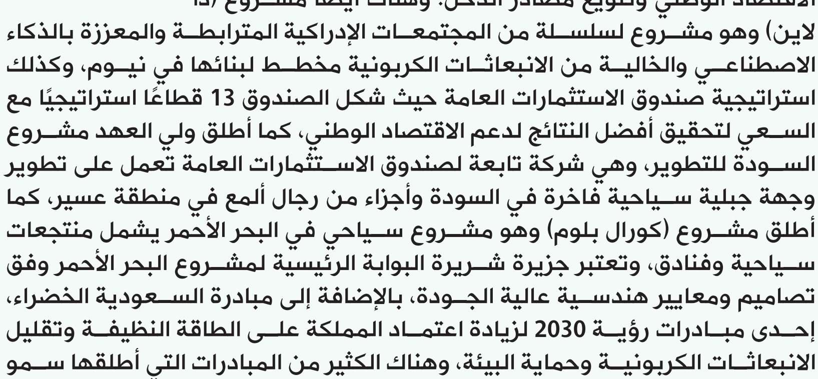
وأشار باعشن إلى أن ما أطلقه سمو ولي العهد من إستراتيجيات ومبادرات ومشاريع، تمثل مستقبلًا مشرقًا ومزدهرًا للمملكة، حيث غطت مجالات اقتصادية واستثمارية وتنموية وسياحية، والتي تستهدف بناء مستقبل واعد للجيل الحالي وجيل المستقبل للمملكة.

وتابع: «أبرز ما أطلقه سموه خلال عام 2022، شمل إطلاق المخطط العام لمطار الملك سلمان الدولي بالرياض الذي يمثل بوابة المملكة للعالم، والإستراتيجية الوطنية للصناعة التي تستهدف توطين الصناعات وتحفيز رأس المال المحلي، كذلك الإعلان عن أول علامة تجارية لصناعة السيارات الكهربائية، وأطلق سموه أيضًا أعمال البنى التحتية والمخطط العام لمشروع «رؤى المدينة»، والإعلان عن تصاميم مدينة «ذا لاين»، التي تجعل الإنسان محورها الأساسي، حيث تمثل نموذجًا عالميًا رائدًا يحقق كافة مؤشرات الاستدامة ومثالية العيش مع الاهتمام

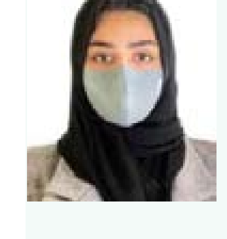
مشاريع ومبادرات رائدة عززت مكانة المملكة



توجهنا بالسؤال إلى د. سالم باعجاجة حول أبرز الإنجازات التي تحققت في عام 2022، فأجاب: «حقق ولي العهد الأمير محمد بن سلمان حفظه الله، العديد من الإنجازات خلال عام واحد، منها إطلاق الاستراتيجية الوطنية للاستثمار التي تعد أحد الممكنات الرئيسية لتحقيق مستهدفات رؤية 2030، إذ ستسهم في نمو الاقتصاد الوطني وتنويع مصادر الدخل. وهناك أيضًا مشروع (ذا لاين) وهو مشروع لسلسلة من المجتمعات الإدراكية المترابطة والمعززة بالذكاء الاصطناعي والخالية من الانبعاثات الكربونية مخطط لبنائها في نيوم، وكذلك استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة حيث شكل الصندوق 13 قطاعًا استراتيجيًا مع السعي لتحقيق أفضل النتائج لدعم الاقتصاد الوطني، كما أطلق ولي العهد مشروع السودة للتطوير، وهي شركة تابعة لصندوق الاستثمارات العامة تعمل على تطوير وجهة جبلية سياحية فاخرة في السودة وأجزاء من رجال ألمع في منطقة عسير، كما أطلق مشروع (كورال بلوم) وهو مشروع سياحي في البحر الأحمر يشمل منتجعات سياحية وفنادق، وتعتبر جزيرة شريرة البوابة الرئيسية لمشروع البحر الأحمر وفق تصاميم ومعايير هندسية عالية الجودة، بالإضافة إلى مبادرة السعودية الخضراء، إحدى مبادرات رؤية 2030 لزيادة اعتماد المملكة على الطاقة النظيفة وتقليل الانبعاثات الكربونية وحماية البيئة، وهناك الكثير من المبادرات التي أطلقها سمو ولي العهد لا يتسع المجال لذكرها».



انخفاض البطالة إنجاز نفخر به



من جانبها، أكدت أ. لينا مشاري السيف أن المملكة العربية السعودية قامت منذ تأسيسها بتطوير اقتصادها الوطني، وإنجاز مشاريع تنموية طموحة في مختلف الميادين في فترة زمنية قصيرة، مما زاد الطلب على الأيدي العاملة وأدى إلى استقدام أعداد كبيرة من العمالة الوافدة للمساعدة في المشاريع التنموية المختلفة، ومع النمو السكاني للسعوديين أصبح هناك مشكلة عدم توافر وظائف في القطاع العام والخاص للمواطنين «ذكورًا وإناثًا»، وهنا قامت الدولة في 2018 بعمل استراتيجيات وسياسات تهدف لتقليل البطالة للمواطنين السعوديين».

وتضيف: «لم تكن إلا فترة قصيرة من إطلاق وزارة العمل لبرامج التوطين حتى لاحظنا من إحصائيات «الهيئة العامة للإحصاء» انخفاض معدل البطالة للسعوديين من 12.9 ٪ في الربع الثاني 2018 إلى 12.0 ٪ في الربع الثالث 2019، واليوم نرى انخفاضًا ملموسًا حيث وصل معدل البطالة للسعوديين إلى 10.1 ٪ في الربع الأول 2022، وما زالت الإصلاحات الحكومية مستمرة حيث تم تسجيل مغادرة 700 ألف عامل أجنبي من السوق العام الماضي. وبالنسبة للأنماط الأخرى من العمل سنشهد ارتفاع أعداد أصحاب «العمل الحر» بعد موافقة مجلس الشورى على السماح لموظف القطاع الحكومي بالاشتغال بالتجارة، ومع زيادة شريحة من الموظفين للتقدم بالتقاعد المبكر وتفرغهم لتقديم الخدمات المهنية والإبداعية».

وتختم قائلة: «أخيرًا كل ما نراه اليوم من تقدم وتطور في أرض وطننا المملكة العربية السعودية يعود بعد الله لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، وما زال الطريق طويلًا مليئًا بخطط لإنجازات وتقدم لتحقيق رؤية 2030، ولا ننسى أننا شعبًا وحكومةً نسعى لتقديم وطن مثابر قوي متقدم منجز لنا وللأجيال القادمة بإذن الله».



العلا متحف نابض بالحياة وعراقة التاريخ

واختارت أ. رزان عبدالرحمن السديري مدينة العلا وما تشهده من تطور كبير لكي تكون أنموذجًا لما تحقق في العام المنصرم، حيث قالت: «تتميز العلا بجمالها الطبيعي وتراثها الإنساني الفريد، وهي متحف نابض بالحياة يضم مقابر منحوتة وتشكيلات من الحجر الرملي وآثار ومعالم التطور التاريخي. تقدم هذه الوجهة الفريدة تجربة سفر عالمية فريدة من نوعها تحت رعاية هيئة الملكية لمحافظة العلا. ومدينة العلا لها أكثر من 200 ألف عام من التاريخ البشري غير المكتشف، بالإضافة إلى المدينة النبطية القديمة «الحجر»، أول موقع تراث عالمي لليونسكو في المملكة العربية السعودية، والمواقع الأثرية لمملكتي حيان ودادان اللتان كانتا موطنًا للحجاج منذ عام 1100 م».

وتضيف: «على المدى الطويل، تتخذ خطة الهيئة الملكية للعلا منهجًا عقلانيًا ومستدامًا، مع مراعاة تطور الثقافة والاقتصاد والتراث، مع الحفاظ على المنطقة مفتوحة كمكان للعيش والعمل والزيارة، وتتضمن الخطة مجموعة واسعة من المبادرات في علم الآثار والسياحة والثقافة والتعليم والفنون للمساعدة في تنويع الاقتصاد وتمكين المجتمعات المحلية والحفاظ على التراث، ويهدف المشروع إلى تحويل العلا إلى متحف حي وتاريخ عالمي وتراث وثقافة ووجهة سياحية طبيعية، مع التركيز على الاستدامة والاندماج الاجتماعي، مما يوفر تجربة غامرة وموثوقة للزوار، ومن أجل إعداد العلا للتحول الذي ستشهده المنطقة تطلب ذلك اقتصادًا محليًا متنوعًا يعتمد بشكل أساسي على السياحة والزراعة والخدمات اللوجستية والضيافة والفنون والثقافة، مع تمكين المجتمعات من خلال برامج التدريب والتعليم وتنمية المهارات، وضمان استدامة هذه الوجهة للأجيال القادمة من خلال التطوير المستمر وتطوير البرامج المصممة لحماية البيئة وإدارة موارد المياه ونقل النباتات والحيوانات».

وتشير رزان إلى تطوير مطار العلا بقولها: «من المشاريع الضخمة التابعة لمشروع تطوير العلا، تطوير مرافق مطار الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز، الذي ستحول المطار من محلي إلى مطار يستقبل الرحلات الدولية مباشرة في المستقبل القريب، حيث يحتوي هذا المشروع على خطط متعددة، منها رفع الطاقة الاستيعابية للمطار حتى يستقبل 400 ألف مسافر سنويًا بدلًا من 100 ألف سابقًا، كما يشمل المشروع توسعة المطار ليستوعب عددًا أكبر من الطائرات، وتطويره رقميًا وإضفاء لمسة طبيعة المنطقة عليه وذلك باستخدام موادها المحلية، وساهم مشروع تطوير العلا بصنع فرص وظيفية متنوعة لكثير من التخصصات لتشمل السياحة والضيافة، والتاريخ، وعلوم الآثار، والفنون وتاريخها، وتطوير المتاحف، والتصميم الحضري والعمراني، والتخطيط البيئي، والتقنيات الزراعية، وإدارة المرافق والخدمات البلدية».

بالبيئة والطبيعة».

وأضاف: «ولي العهد واصل خلال العام الماضي 2022 إطلاق العديد من المبادرات والمشاريع، حيث قام بإطلاق إستراتيجية صندوق التنمية الوطني الذي يعد أحد الممكنات الاقتصادية والاجتماعية لرؤية 2030، بالإضافة إلى إطلاقه لمشروع شركة «داون تاون السعودية»، المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، وذلك بهدف إنشاء وتطوير مراكز حضارية ووجهات متعددة ومتنوعة في مختلف مناطق البلاد، ولم يغفل ولي العهد الجانب الفكري والإبداعي والبحثي، حيث أطلق في ديسمبر 2022 الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية، التي تعتبر أبرز ممكنات تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، لأن هذه الإستراتيجية سوف تعمل على بناء منظومة شاملة ومتكاملة للملكية الفكرية تدعم الاقتصاد الوطني والمخترعات، وكلها تمثل مرتكزًا للابتكار وتحفيز الإبداع، وهذه الإستراتيجية ستعمل أيضًا على دعم النمو الاقتصادي، لتصبح المملكة إحدى الدول الرائدة في مجال الملكية الفكرية على المستويين الإقليمي والعالمي».

وتابع باعشن: «تعتبر هذه المبادرات التي أطلقها سمو ولي العهد امتدادًا لمبادرات وإستراتيجيات ومشاريع سابقة أطلقها سموه خلال الأعوام الماضية وقادت المملكة إلى تحقيق العديد من

الإنجازات والمكتسبات، خاصة على المستوى الاقتصادي والتنموي، أبرزها تحقيق فائض كبير في ميزانية الدولة لعامين متواليين (2021 و2022)، الأمر الذي عزز من مكانة المملكة على الصعيدين الإقليمي والعالمي، حيث واصلت المملكة احتلالها لمراكز متقدمة عالميًا، في مؤشرات الابتكار وريادة الأعمال والنمو الاقتصادي».

نقلة نوعية في القطاع غير الربحي

ويؤكد أ. محمد سعد القرني أن القطاع غير الربحي بالمملكة العربية السعودية شهد خلال الفترة القصيرة الماضية تحسنًا كبيرًا يمكن وصفه بالنقلة النوعية، ولا غرابة في ذلك فكثير من قطاعات الدولة تشهد بفضل الله ثم بفضل ما أتيح لها من دعم مادي ومعنوي من الدولة، نقلات نوعية في تحسين خدماتها وتجويد مخرجاتها لتواكب الرؤية الطموح لوطن الخير والنماء المملكة العربية السعودية.

وأضاف: «مما شهده القطاع غير الربحي بالمملكة توحيد مرجعيته في المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي وذلك اعتبارًا من 2023/1/1م، حيث تم نقل الاختصاصات في الإشراف المالي والإداري من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية إلى المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، وحوكمة الإجراءات عبر المنافذ والبوابات الإلكترونية للمركز، وذلك لتسهيل الإجراءات وتحسين جودتها للجهات ذات العلاقة بالمركز، ومن ذلك جعل المراسلات وطلبات منح المالية وغيرها تتم عن طريق المنافذ الإلكترونية للمركز لتحسين جودتها وسرعتها، فضلًا عن الارتقاء بحوكمة القطاع ودفع همم العاملين في هذا القطاع الهام والكبير في مملكة الخير للقيام بدوره الفاعل والكبير لخدمة المجتمع، بتنوع أهداف وأنشطة وخدمات كل الجمعيات والمراكز التابعة له، والتي تمثل في مجموعها ثقلًا كبيرًا في التنمية والاقتصاد الوطني، خاصة أن عدد المستفيدين من خدمات تلك الجهات عدد كبير لا يستهان به وينفق عليه مبالغ تمثل ثقلًا في الاقتصاد الوطني من حيث رقمها ونمو خدماتها سنة بعد سنة بل يومًا بعد يوم في ظل القيادة الحكيمة لهذا الوطن المعطاء».

وواصل: «يسعدني أن أقدم بعض المقترحات من خلال هذا الطرح البسيط للمركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي لتحسين وتجويد مخرجات وخدمات الجهات التي تتبع له ويقوم بالإشراف عليها ومنها:

1 - عند طلب تأسيس أي جمعية جديدة اقترح أن تكون في ظل جمعية مرخصة سابقًا تمثل مظلة قانونية لها ومستشارًا لها في مرحلة التأسيس، وتمنح مقرًا مؤقتًا بها وتسترشد بتجربتها وخبراتها لمدة سنة على الأقل.

2 - إصدار دليل إرشادي شامل وشفاف لأنشطة المركز، يكون بمثابة المرشد من لحظة طلب تأسيس الجمعيات مرورًا بكل متطلباتها، يوضح فيه متطلبات وإجراءات تأسيس الجمعيات، ثم بعد ترخيصها توضح كل متطلباتها، كفتح الحسابات البنكية وإصدار الرقم الموحد وهوية الجمعية وسجلها التجاري وشهادات التأمينات والزكاة والسعودة والتسجيل في المنصات ذات العلاقة كمنصة (قوى) وغيرها، وإشهار الجمعية وشعارها وتسجيل الأوقاف وشهادات الخبرة والمراسلات وجداول الأعمال ومحاضر الاجتماعات وضوابط الحوكمة وغيرها من الإجراءات التي تمر بها الجمعيات، ثم الإجراءات التي تكون بالشراكة مع الجهات الأخرى حكومية أو أهلية، وفق اختصاصات كل جمعية وعقود الشراكة والتعاون والخبرات والاستشارات مع الجهات ذات العلاقة، وتراخيص الأنشطة والبرامج وتمويلها، وتراخيص جمع التبرعات لها وضوابطها، ويشمل إيضاحًا لكل التساؤلات التي يتطلبها العمل غير الربحي، ويحدّث باستمرار وفق مستجدات ومتطلبات العمل غير الربحي، ويوزع إلكترونيًا ويسكن على موقع المركز الوطني للقطاع غير الربحي.

3 - تبسيط إجراءات التأسيس وتوحيد الجهات ذات العلاقة تحت مظلة واحدة وفي مكان واحد كما حصل في خدمات الاستثمار بالمملكة.

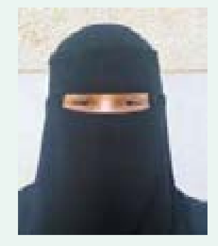
4 - دمج الجهات المانحة بشروطها وضوابطها تحت مظلة المركز وصندوق دعم الجمعيات، وتوحيد طلبات المنح من القطاعات المستفيدة وفق ضوابط المنح واشتراطات المانحين في إدارة واحدة.

ولا يفوتني أن أشكر المركز الوطني للقطاعات غير الربحية على جهوده في الارتقاء بالعمل الخيري في وطن الخير، والشكر موصول للعاملين في هذا القطاع الهام وبالله التوفيق».

د. نهى داغستاني: حققنا الكثير وما زلنا نتطلع للأفضل في شتى جوانب الحياة



أ. عبدالرحمن الجبيري: الاقتصاد السعودي تجاوز كافة التحديات بكفاءة عالية وفق منظومة من الخطط التصحيحية



أ. فاطمة السويح: تمكين المرأة في الإعلام أتاح لها البروز والتفوق

أ. إبراهيم باعشن: المملكة واصلت احتلالها لمراكز متقدمة عالميًا في مؤشرات الابتكار وريادة الأعمال والنمو الاقتصادي



أ. محمد القرني: توحيد مرجعية المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي أسهم في نجاحه الكبير

ذاكرة حية

محمد سعيد خوجة..

صاحب الغربال ومؤلف « وحي الصحراء ».



محمد عبد الرزاق القشعمي

قـدم الشـيخ عبـد المقصود خوجـة، العالم الأزهـري، والقـادم مـن الفيـوم بمصر إلى جدة إبـان الدولـة العثمانية، والذي أسـس مع آخرين مدرسـة النجاح الأهلية بجدة سنة 1317هـ، انتقل بعدها لمكة المكرمة ليعمل مدرساً بالمدرسة (الرشيدية).

في سنة 1324هـ يولد له ابن يسميه (محمد سـعيد)، وهو اسـم مركـب؛ للتبرك. فينشـأ الطفل في ظل أسـرة علميـة متدينة، ليزرع والـده في روحـه الإقدام، والشـجاعة، وحب العلم.

بدأ تعلمه في الكُتاب، ثم في مدرسة الفلاح التـي تزخـر بعلـوم الديـن واللغـة العربية والحساب. ولم يكتف بما تلقاه في المدرسة، بـل التحـق بحلقات طـلاب العلم بالمسـجد الحرام.

اسـتفاد محمد سـعيد من التربيـة المنزلية؛ حيث والده، ومدرسة الفلاح، وحلقات المسجد الحرام، وكتاب إبراهيم خلوصي الذي درسـه الحساب والخط.

فـي عام1345هــ عيـن محمـد سـعيد عبد المقصود مديراً لجريدة (أم القرى)، ومطبعتها، والتي أخلص لها، ووهبها حماسه وإخلاصه؛ فسعى إلى تطويرها، وشاركه بعض الشباب المتحمس، ومنهم طاهر زمخشري الذي قال عنـه: «كانـت لنا مع الاسـتاذ محمد سـعيد عبدالمقصـود خوجـة ذكريـات جميلة، أذكر منها: أنه كان يبعث الحماس فينا كناشـئة».

وقـال هاشـم زواوي: «عرفته شـاباً ذا طاقة جبـارة في العمـل والانتاج، وفي لمّ شـعث إخوانـه من الأدباء الذين كانـوا يدينون له بالفضـل ورأب الصـدع، وتقديـم عطـاء ثرّ للوطـن، والأدب في هذا البلـد الكريم. وقد سـمعت من رئيس ديوان نائب جلالة الملك الشـيخ إبراهيم السـليمان إعجابـاً بأبي عبد المقصود الاستاذ محمد سعيد..وقال بالحرف الواحـد: كنـت أتمنـى أن أكون مثلـه عطاءً، وجرأة، وصدقاً، فلماذا لا يسـير الشباب على غراره ومنواله؟»».

وقـال أحمد السـباعي: « ... أما عن الشـبيبة فكنا نريد وننوي أن نثبت شـيئاً للبلد، هؤلاء الشبيبة فكروا، وكان محركهم محمد سعيد، فـي الاحتفال كل سـنة بأعيـان الحجاج في منى؛ لنسـمع كلماتهم المرتجلة، ومواقفهم في الخطابة، ونتعلم شـيئاً من هذا القبيل.. ذهبت أنا ومحمد سـعيد للشـيخ فؤاد حمزة وقلنـا لـه: نريـد أن نحتفـل بكبـار الحجاج باسـم الشـبيبة، فلم يمانع، وذهبنا للشـيخ عبـدالله السـليمان – وزير الماليـة – فقال : لا مانـع، فقلنا لـه: نحتاج لسـيارات وغيرها، فقـال: مسـتعد لـكل طلباتكـم، وقررنا أن يكون الاحتفال في اليوم الثاني من أيام عيد الأضحى في منى، واخترنا بيت ماجد الكردي، وهكذا استمر الحال عدة سنوات، ندعو أعيان الحجاج لنسـمع منهم ويسـمعوا منا باسـم الشباب».

وقال حسـين الغريبـي في كتابـه (الغربال) عـن بداية عملـه في الصحافة التي أشـغل ساحتها بمقالاته الجريئة، ويعالج بموضوعية قضايـا (حية) يناقشـها برؤيـة عميقة تنظر إلـى الحاضر، وتستشـرف المسـتقبل. كتب افتتاحيـات جريـدة أم القـرى؛ حيـث كان رئيسـاً لتحريرها، ونشـر عديـداً من البحوث والدراسـات الأدبية والتاريخيـة، ثم نظر إلى إنسـان مجتمعه فوجده الأحـوج إلى الكتابة لـه، فالمجتمع زاخـر بالعادات والممارسـات اليومية التي تحتاج إلى التهذيب والتثقيف.

ولهذا لجـأ إلى الاسـم المسـتعار (الغربال)، قـال: «اخترقت الشـارع العام مـن أوله إلى آخـره، وقـد رأيت كثيـراً، ولكن لـم أجد من نفسـي دافعاً يدفعني للكتابة، وأخيراً وأولاً، وقـع نظري على (غربال) بيد أحد المارة، فلم أشعر إلا ولساني يقول: غربال يغربل غربلة، وغربـل غربلة على وزن فعلل فعللة، وفعلاً، سرعان ما عرفت أن قريحتي الجامدة لا بأس أن تكتـب عـن الغربـال. إذن، فتلكن أنت - أيها القارئ - مغربلي، فغربلني كيف شـئت وكيفمـا أردت، وكيفما تملي عليك أغراضك،

وكيف تسـول لك نفسـك، وثق أني سأغربلك، وأنخلك، وأعجنك، وأخبزك وآكلـك، وأقول لـك بصراحة: إنك إذ تسـاهلت معي، فلن أتسـاهل معك أبداً».

قـال الدكتـور منصـور الحازمي في معجـم المطبوعـات: خـلال رئاسـة يوسـف ياسـين لأم القـرى، كانـت تتميز بالمقالات الدينية والسياسـية والرحـلات، وأيـام رشـيد ملحـس، بالبحوث التاريخية.

وازدهرت في أيام محمد سـعيد عبد المقصـود المقـالات والبحـوث التي تتناول الأدب والتاريخ أو تنتقد بعض العيـوب الاجتماعية، وطـرق التعليم الباليـة، بينما اسـتمر هـذا الاهتمام بـالأدب في أيام فؤاد شـاكر، وأولت الجريدة عناية خاصة بالمحاضرات».

وعند مشـاركتي في الاثنينية بتاريخ 1436/2/9هــ 2014/12/1م قلت: «.. ومع بداية عصر النهضة الحديثة في الحجاز، نجد محمد سعيد يدير مطابع الحكومـة وهـو فـي العشـرين من عمره ويبعث مجموعة من العاملين فيهـا إلـى مصـر للاسـتفادة مـن خبراتها الطباعية المتقدمة. ومحمد سـعيد الذي تولى رئاسـة تحرير أم القـرى لخمس سـنوات 1350هـ إلى عام 1355هـ، فقـد تميز بفتح الباب للشـباب، وتشجيعه للنابهين منهم، ونشر إبداعهم، شعراً ونثرا، وهو مع ذلـك، يقودهم بطرح آرائـه الجريئة في التربيـة والتعليم، فهومن أوائل مـن طالب بتعليم المـرأة؛ لتخرج لنا أطفالاً مهذبين. كمـا انتقد العادات والتقاليد البالية، وكتب عن الأسـرة، والطفـل، والرياضـة، والشـباب، بلا هـوادة، وكان يحمـل غربـالاً لينخل أوصـاب المجتمـع وأدرانـه؛ ليبقـى النظيف والصحيح، فلم يترك شـاردة ولا واردة إلا ناقشـها، حتـى الأزياء، واللبـاس الوطني، ومحاربة العادات، مثـل المبالغة فـي تكاليـف الزواج، فطالب بتيسيره للشـباب. كما كتب عن موضوع المياه بمكة، وعلى مدى ثلاث عشـرة حلقة. بل إنـه أول من طالب بتطبيق نظام الكشـف الطبي قبـل الزواج حتـى لا تنتقل الأمراض الوراثية والمعدية..».

وقال ابنـه عبدالمقصود في مقدمة الجـزء الثاني مـن كتـاب (الغربال): «... عصبـوا أعوادهم بجلد الشـباب، وسـكينة الشـيوخ، ووقـار الحكمة. كان والدي الأستاذ محمد سعيد عبد المقصود خوجة – رحمه الله – واحداً



من أبناء جيل مجّ رتابة الأيام؛ متطلعاً إلى إشراقة الشمس بعد غسق الليل، وكيف يطول به ليل والنفس الكبيرة تستشرف نور (إقرأ) من باحات الحرم المكي الشـريف، وجبل النـور، وغار ثور؟ وكان له في الصحب خير معين علـى ضمـور الضـرع وشـح الفطر، فجـاء ميلاد كتـاب (وحـي الصحراء) بعد معاناة.. جـاءت مقالته الماتعة بتنوع مواضيعها وثراء تناولها، وجاء تعاملـه الإنسـاني متوجاً لشـخصية عرفت بعفويتها وفطرتها شيئاً من أبعاد النفس البشرية...».

صـدر له عـام 1355هـ كتـاب (وحي الصحراء.. صفحة من الأدب العصري في الحجاز)، جمعه محمد سعيد عبد المقصـود، وعبـد اللّه عمـر بلخيـر، ط2، 1403هـ 1983م، شـركة تهامة الكتاب العربي السعودي. وقد أهدي الكتـاب: إلـى قـادة البـلاد العربية، والناهضين بها.. إلـى جنود الوحدة العربية ودعاتها.. إلى كل من يقدس العرب ويسـعى لخيرهم.. نقدم هذا الكتـاب، بلخير، ابن عبـد المقصود. وقد بـدأ الكتـاب بكلمـة المؤلفين يتبعها مقدمة بقلم الكاتب المصري الكبيـر الدكتور محمد حسـين هيكل بك. يليها قصيدة للشاعر الحضرمي علـي أحمـد باكثيـر بعنـوان (تحية وحـي الصحراء)، ثـم موضوع (الأدب الحجازي والتاريخ) 35 صفحة، يتبعها صور، وتراجم، ومختارات من مقالات وقصائـد لعـدد 23 مـن أبـرز أدباء الحجاز.

قـال عنـه علـي جـواد الطاهـر في معجـم المطبوعـات العربيـة: «عين عام 1345هـ مديراً لجريدة أم القرى ومطابعها، أسـهم في إثراء الحركة الأدبية، وفي المشاركة بقسط متميز في تشـجيع الأدباء، ونشـر إنتاجهم. وهـو أول مـن فكـر فـي طباعـة المصحف الشـريف بمكـة المكرمة، عـرف بإقدامه وجرأتـه، قام بطباعة كتاب (تاريخ مكة) للأزرقي، طبعه في ثلاثة أجزاء بتحقيق رشدي ملحس».

ترجـم له منصـور ابراهيـم الحازمي بــ (قامـوس الأدب والأدبـاء فـي المملكـة العربيـة السـعودية) ط1، ج1، الريـاض، دارة الملك عبدالعزيز 1434هــ/ 2013م. وقـال: «... ويعد بحث عبد المقصـود (الأدب الحجازي والتاريـخ) الـذي نشـر فـي الكتـاب المذكـور، أول محاولـة لتتبـع تاريخ الأدب في الحجاز منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر. ولا يستبعد تأثر عبـد المقصـود بالنزعـة التي كانت على أشـدها فـي مصر آنـذاك التي كانت تدعو إلى دراسة الأدب العربي، قديمـه وحديثـه، فـي إطـار البيئة المحلية والتاريـخ القومي. وقد كان محمد حسـين هيكل مـن رواد تلك النزعة، وهو الذي كتب مقدمة (وحي الصحراء).

كمـا صدر فـي عهد إدارتـه (تقويم أم القـرى) الذي يعمل به حالياً، وقد كتـب محمـد سـعيد عبدالمقصـود مقالات اجتماعية مؤثرة تحت الاسـم المسـتعار (الغربـال)؛ ليصلـح بهـا مجتمعـه، وأول مـن نـادى بضرورة الكشـف الصحـي قبل الـزواج، ودعا إلى تبني مناهج دراسـية تتمشى مع متطلبات العصر.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

الواقع

هل الواقع هو هذا الموجود خارج وعينا، أي الطبيعة والكون والإنسان أم أن وعينا يضيف إليه عناصر أخرى ليست موجودة فيه؟

نحن، كأمّة عربية، ما الذي يحرك سلوكنا: هل هو هذا الواقع المتحرك الآن، أم يشترك معه الماضي والمستقبل؟ ما هي طريقة تفكيرنا، هل هي في الحاضر، وكيف نعالجه إن كان مريضا، أم أن طريقة تفكيرنا منفلتة في كل الاتجاهات؛ لذا لا تستطيع علاج أي شيء؛ لأن العلاج لا يمكن إلا إذا كان الاتجاه واحدا مستقرا.

لماذا هذه الأسئلة؟ لأن واقعنا الحاضر المتحرك هو الذي يطرحها، فهو لا يرى من يفكر فيه إلا قلة، وهم محاربون في معظم العصور. أما الأكثرية، سواء كانت عمودية أو أفقية، فإنها تفكر في الماضي، بعقلية الماضي، وما فيه من صراعات ومشاكل، متخيلة أنها بذلك تضمد جراحاتها التي سببها واقعها الفعلي المتحرك.

في كتابه (أفول الأصنام) يقول نيتشه: (هل يمكن لحمار أن يكون تراجيديا، أن يهلك تحت ثقل لا يمكن حمله ولا الإلقاء به؟ تلك حالة الفيلسوف) نعم أيها العشوائي. تلك حالة الفيلسوف وحالتنا. وإن بحثت عن الفارق، فهو أن الفيلسوف لا يستطيع الخروج من حالته؛ لأنه يرى أن مهمته الغوص حتى يضيق النفس، وإن خرج بلا لؤلؤ. أما نحن فلا ندري لماذا.

تصور الواقع كما هو عينيا، ليس في الإمكان ـ كما أعتقد ـ فرؤيتنا له لابد أن تتأثر بلون تجربتنا فيه، وما نود أن يكون عليه وفق أمانينا، وكيفية تقييمنا للحراك الاجتماعي الذي هو عليه واتجاهاته، وما هو موقفنا من هذه الاتجاهات. ومعنى هذا أن واقعنا النفسي، بكل ما فيه من واقعية وخيال وتراث أسطوري وطموح، وأن واقعنا الاجتماعي، بكل ما فيه من ألوان الحراك، كل ذلك له تأثيره على نظرتنا للواقع.

أنت هل يهمك الواقع وأسئلته، أم أنك مثلي، بدل التفكير فيه، وهل هو أبيض أتمنى الجلوس على البحر حتى (يسرح اليدين فوقه المساء) ثم أعود فارغ البال مما يجلب الأرق، وأنام (ملء جفوني) ضاربا التفكير بكل الجدران؟ لماذا لا نعتنق مذهب تلك الفئة من الفلاسفة المجانين الذين يقولون: إن الواقع مجرد وهم؟ أليس هذا مرفأ يحميك من الغرق إن عصفت بك رياح الواقع؟.

نافذة على الإبداع

قراءة في مجموعة حسن علي البطران القصصية القصيرة جداً (مارية وربع من الدائرة)..

الحكاية المختصرة، والتكثيف المختزل، والمفارقة الصادمة.




عرض:
د. محمد صالح الشنطي

فن القصة القصيرة جداً فن سردي مثير للجدل، غير أنه، في اعتقادي، من أصعب الفنون أداءً، يوحي بالبساطة والسهولة، في حين إنه فن مراوغ بطبيعته؛ فهو محدود الطول، عميق الدلالة، مختصر العبارة، ينطوي على المفارقة، يكاد يكون هناك إجماع على أن أركانه ثلاثة: الحكاية، والتكثيف، والمفارقة، تفضي إلى وحدة دلالية، وفي إطارها تأتي تفاصيل أخرى تختلف حولها وجهات النظر.

يشير الكاتب منذ البداية إلى أن مجموعته تتكوّن من عشر حزم إبداعية، كل حزمة تحتوي على أربعة نصوص، تتبعها أربعة نصوص أخرى طول حزامها لا يكفي على حد تعبيره، وهذا يشير إلى وعي الكاتب بجوهر هذا الفن، ويخطط له على نحو مدروس، ويسير وفق خطة محدّدة، يحاول الناشر أن يزوّد القارئ بعلامات تدلّه على ما أسماه (الحزام الإبداعي) لكل مجموعة، مقترحاً له: الرمز، والفكرة، والعنصر المشترك الذي قد يكون فعلاً حركياً أو لوناً أو مفردةً أو فلسفة، ولعل في ذلك ما يريح القارئ أو يفسد عليه متعة التأمّل والتفكير، ولكنه، على أية حال، لا يُلزمه بشيء من ذلك؛ فليس من الضروري أن يكون القارئ على وعي بهذه التوجيهات، خصوصا إذا كان النّص مرجعيته الأساس فحسب.

في قصته (لحظة لم تكن عابرة) في حزمته الإبداعية الأولى، توفّر العنصر الأهم في القصة القصيرة جداً في العنوان؛ فمن شأن اللحظات أن تكون عابرة، وهنا اجتمع النقيضان: المرور العابر، والاستمرار، لتفصح القصة، منذ عنوانها، عن أهمية الموقف الذي انطوى على تكثيف مركّز يتمثل في الشخصيتين الرئيستين، والحدث الموحّد والمتحرك الابتسام وعدمه، والعنصر الثالث الحكاية؛ حيث اللقاء والتردد بين الابتسام وعدمه، واحتواء الدفء لهما مع شدة البرد، وهذه مفارقة أخرى تعزّز الأولى. أما النص الثاني من هذه الحزمة، ويحمل عنوان (الشجرة المقطوعة)، فينطوي على المقوّمات الثلاثة: الحكاية التي قوامها الاتصال والانفصال واللقاء والافتراق والرفض المطلق (الغضب من اقتراح الاقتراب) والقبول المطلق (الزواج)، والتكثيف في الحدث و الشخصية والمكان والزمان، والمفارقة بين الإقبال والإدبار.

أما النص الثالث (قارورة لا تكفي) فيشترك مع ما سبقه من نصوص في المفارقة بين الفعل والقول: كسر القارورة، وإعلان الحاجة إليها. اللافت في القصة استخدام لفظ (القارورة) الذي يستدعي عبارة (رفقاً بالقوارير) وتأنيث محور الوقائع في هذه النصوص (المرأة)، والمفارقات فيما تتعلق بالموقف منها، يتمّم هذا في النص الرابع (غبار مقدس) وهو يعزّز ما ذهبت إليه من أن الحزام الإبداعي الرابط بين هذه النصوص (المفارقة في موقف الرجل من المرأة).



في الحزمة الثانية يبدو المكان محوراً مشتركاً بين النصوص الأربعة، وهي في مجملها، تجعل منه مناط الدلالة في القصة الأولى الشاطئ، وفي الثانية البيت الحرام، وفي الثالث المزرعة، وكلها تدور حول القيمة النفعية، مادية أو معنوية؛ ففي قصة (شاطئ في كفة الميزان)، تكون ساحة الحدث ماثلة في الشاطئ، ويكون الرفض منوطاً بالقيمة المادية؛ فرفض الفقير ناجم عن رجحان كفة غيره في مستواه المادي. وتمثلت المفارقة في الربط بين الشاطئ والميزان. وفي قصة (طواف بعد أكل الثمرة)، كان العزوف عن الطواف حول الكعبة، بعد اختفاء المرأة، مفارقة صادمة ربطت بين أداء الشعيرة الدينيّة والتعلّق بالرغبة الجنسية، وفي الثالثة (فأر يحوم في الحديقة) مفارقة ذات طابع رمزي يتمثل في استباق الرغبة لأوانها، واصطناع الوسيلة لها مهما كانت دناءتها (الفأر والبندورة)، وفي الرابعة (مكان) رمزية المسافة، والتعبيرعن التنائي بين الراغب والمرغوب.

في الحزمة التالية التي عنوَن أولها بـ(شوكة أخرى) تمحورت حول الفشل في الاستمرار على الطريق المختارة، والوقوع في المأزق، وكان

محـور المفارقات (السـير والنكوص)، والتقدم والارتداد؛ ففي الأولى، ينجح البطل فـي اصطياد السـمكة، ولكنه يفشـل فـي الاحتفـاظ بهـا فيتعثّر ويصاب بالنزيف، وفـي الثانية (خفة برائحة لبان) يحاول بطلها أن يساوم علـى فتـح القـارورة ويحصـل على مبتغاه من وراء ذلك، ولكنه يفشـل، وتحترق خيمته، وينظر إليه الجميع بلا اكتراث؛ حيث المفارقة بين الرغبة في الربح والخسران المبين، والمبالغة في الاهتمام، والخفة، والاستهزاء.

وفـي الثالثـة يمضـي في طريق النجاح والارتداد نحو الفشل، الوصول و النكـوص؛ فالبطـل يحقـق أقصى درجـات النجـاح بوصولـه إلـى رتبة عسكرية عليا، ثم يعود متدرباً وكأنه يبـدأ من جديد؛ من هنا، كان العنوان المفـارق بيـن الجاذبية وتيـار الهواء (الارتفاع و الانخفاض).

وفـي القصـة الرابعـة يمضـي الكاتـب فـي تعزيـز ثيمـة التحـوّل، مـن خلال قطبـي الحدث، عبـر عبارة رمزية تتمثل في التساؤل حول زراعة الورد، فنحن أمـام حزمة إبداعية كما يسـميها المؤلـف محورهـا الحركـة والتحـول: فنحن أمـام دينامية تجعل من الشـخصية ذات إرادة في التغيير تتأرجح بين قطبين أساسيين يمثلان خاصيّة رئيسـة من خصائص القصة القصيـرة جـداً، فالنصـوص الأربعة تتأسّـس علـى: التحـوّل والتعثّر في الأولى، والنجـاح والإخفاق في الثانية، والتقـدم والنكـوص فـي الثالثـة، والسـلب والإيجاب فـي الرابعة، وهي ثيمـات ذات سـمة دراميـة محدودة بحـدود الفكرة الرئيسـة التي ينتجها وعـي الكاتب بحركة الحيـاة والأحياء، يلفّهـا غمـوض ناجـم عـن طبيعة القصة القصيـرة جدا التي تبدو أقرب إلـى الشـرارة الناجمة عن حساسـية الوعي وانطلاق شرارة الفكر.

يمضـي الكاتـب على هـذا النهج في مجموعتـه هـذه، فتتحـول القصـة القصيـرة جـداً إلـى ومضـات لامعة تضيـف لفضـاء الخيـال، وتلامـس صُور الوعي، وتبقى وفيّة للممارسـة الإبداعيـة لهـذا اللون مـن القصص الـذي يبـدو - وفقـا لتصـور بعـض الفلاسـفة النقاد - تطويراً لفن سابق كما يرى (برونتيـر)، أحد النقاد الثلاثة الذين أسّسـوا للمدرسـة الاجتماعية والتاريخية فـي النقد، وهم: هيبوليت تين، وسانت بيف، وبرونتير الذي مهّد للمـدارس الأدبيـة، الأمر الـذي يحدو إلى تصـوّرٍ مفاده أن القصة القصيرة جداً تمثل الارتقـاء بفنّ المقامة التي ظهرت فـي العصر العباسـي منبثقة من فن الرسالة.

العناويـن الأربعـة فـي الحزمـة الرابعة مصادر مطلقة الدلالة: الحوَل، والنداء، والاتّساع، والخوف. والمصادر لغـةً هـي أصـل الاشـتقاق، الخوف. الرؤية المنحرفة حيـث المفارقة بين الاسـتقامة والانحـراف، والانزلاق عن الرؤيـة الصائبـة والوقـوع في أسـر الوهم وتنكّب الصـواب. فالمكان بما يمتاز به من مظاهر لافتة لا تسـتقيم رؤيته لـدى البطلة الأنثـى التي تبدو محـور الحركة في النصـوص الأربعة في هذه الحزمة كما يسمّيها صاحبها: الأنثى في رؤيتها للحياة، وتقلّبها في تعاملها من الآخر الرجـل بين الرغبة و الخوف، والتردّد بين الإرادة والفعل، كل ذلـك يأتـي في مشـاهد وامضة دالّـة، علامات تؤشّـر للمعنى و تثري الدلالة.

فـي حزمته الإبداعية الخامسـة يبدو معجمـه اللفظي فـي العنـوان حقلاً لونيـاً، ولكنه اللـون المعنوي وليس الحسّي يدّخر معنىً رمزيّاً؛ فالقصص الأربع الشخصية الرئيسة فيها نموذج معبـر عن دلالة متفـرّدة متميّزة عن الغيـر، مفارقةً لعناصـر اللّقطة التي يقتنصهـا الكاتـب مسـتلّاً لهـا من ألبوم الحياة يسـتقطرها، بمعنى أنه يصفّيها مـن مختلـف العلاقات التي تتصـل بالتعلـق بمظاهـر المتعة أو التـرف، والانخـراط في السـعي وراء الرغبات؛ ففي طلاسـم بيضـاء يختار الكاتـب المقبرة فضـاءً للقصة؛ حيث الارتبـاط بيتـن النمـوذج الذي اختاره والشـعائر التـي يؤديها في هذا المكان الذي يشـير إلى المـآل و المصيـر، وازوراره عن الآخرين، وهذا مؤشر يومئ إلى طبيعة النموذج الذي يستعرض سماته في بقية قصص الحزمة.

وفي القصة الثانية انزلاق، يبدو النمـوذج مريضـا متعثرا رافضا للخـروج مـن القفـص، وفـي مسـتهل القصة يشير الكاتب إلـى الغربان السـبعة المصابة بالعمى في إشـارة رمزية دالة.

وفـي القصـة الثالثـة تبين أن النمـوذج لاعب الكـرة يقع في حركته بيـن نقيضيـن: البراءة مـن التسـلل في لعـب كـرة القدم، واكتشـاف ارتكابـه لها فـي النهاية مفارقـة صادمـة ، ولعـل مـا يميـز الكاتـب فـي قصصه إطلاقـه لعبارة رمزيّـة دالة، ففـي القصة السـابقة أشـار إلى الغربان السبعة العمياء في أول القصة أو في آخرها حين قال في نهايـة هـذه القصة: اكتشـف أن ماء الشـاي الذي يشـربه معهـم لم يغلِ تماما، وهي أشـبه بلحظة التنوير في القصـة القصيرة. وفي (أيـام ملونة) يبـدو المشـهد وقـد انطـوى علـى خلاصـة التجربـة الإنسـانية للنموذج حيـن يقـدم لقطتيـن فـي فقرتين محوريتيـن نقيضتين، وهـو ما يميز الملمح الدرامي في هذا الفن: اللقطة الأولـى تصور حاجته حيـث يمد يده إلى الرغيف الذي هو في أمسّ الحاجة إليـه، واللقطة الثانيـة، وهو يمد يده بالرفض لمـا كلّف به. رؤيـة عميقة لمفهـوم التحـول والحاجة المذلـة والأنفة المعزّة.

والمجموعـة تقتضـي دراسـة أوفى لا يتسـع لهـا المجال؛ ولعلهـا تكون موضـوع دراسـة تتقصّـى ملامحهـا وسماتها الجمالية و الرؤيويّة.



في «الكتابة والتناسخ» لعبد الفتاح كيليطو..

رصد العلاقة بين الكتاب وإنتاجه.



عرض
صالح الشحري
@saleh19988

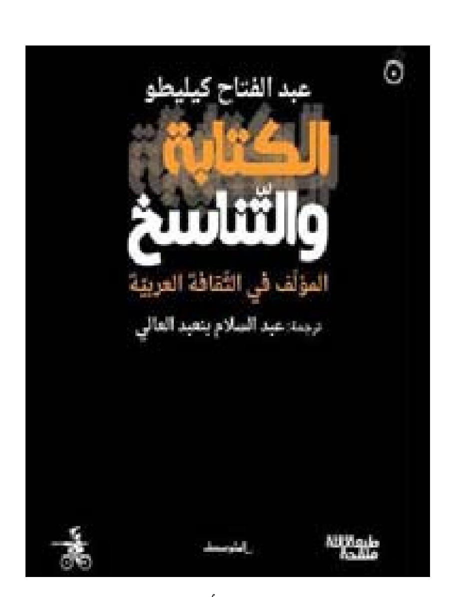
للكتاب عنوان آخر: (المؤلف في الثقافة العربية)، وهو كتاب مترجم عن الفرنسية للكاتب عبد الفتاح كيليطو، الأديب الذي فاز بجائزة الملك فيصل، والكتاب يناقش العلاقة بين الكاتب وما كتبه، و قد لفت نظري أن نسبة ملحوظة من مراجع الكتاب فرنسية؛ مما يعكس اهتماما بالغاً بالتراث العربي.

يشير المؤلف في المقدمة إلى أن القارئ، الذي يريد معرفة مؤلف أحد النصوص، يعمد إلى تحديد الخصائص الأسلوبية التي ينطوي عليها النص، فتقوده إلى اسم المؤلف، هذه الطريقة تصدق على كثير من النصوص الحديثة، بيد أنه في الثقافة العربية الكلاسيكية، من العسير الحديث عن أسلوب خاص يميز فرداً بعينه، هنا يختص كل نوع بأسلوب في الكتابة، يعني أننا نجد مجموعة من السمات في مؤلفات عدة، و لذا، فمن اليسير تحديد النوع الذي ينتمي إليه النص، وكذلك الانتقال من نص إلى نصوص أخرى متجانسة، إلا أن الإنتقال من نص إلى مؤلف بعينه يكاد يكون مستحيلا.

كثير من المؤلفين نبغوا في نوع معين، وبالتالي، يصلح كل منهم ليكون مؤلفاً للعمل الذي نجهل صاحبه، وحيث إنه لا يسمح هنا بالنسبة الى نكرة؛ فسرعان ما ينسب النص إلى أحد الأسماء التي تمثل النوع الأدبي؛ وهذا سمح بالسرقات الأدبية، والانتحال.

الثقافة العربية الكلاسيكية تتحفظ على سرد المحاكاة؛ حيث يختفي المؤلف؛ مفسحاً مجال الكلام لشخصيات خيالية، ولذا، فقد لجأ كتاب إلى شخصيات حقيقية لا مجال للشك في وجودها التاريخي، أو إلى شخصيات خرافية ذات حضور فعلي داخل الثقافة نفسها. القرآن الكريم نجا من هذه الظاهرة؛ نظراً لأنه دوّن مبكراً، و لكن الحديث النبوي تعرض لكثير من ذلك، حتى نشأت علوم خاصة تحدد قواعد لقبول الحديث أو لرفضه، ونشأت لدينا درجات من قوة الحديث وصحة نسبته الى رسول اللّه، كما تعرض الشعر الجاهلي للكثير من الوضع والتزييف. الكاتب يعرض الأساليب التي لجأ إليها كتاب لنسبة إنتاجهم الى غيرهم و أسباب ذلك.

الفصل الأول للكتاب يدور حول تناسخ الأشعار ، يعتمد الكاتب على مقولة للإمام علي: «لولا أن الكلام يُعاد لنفد»، كما يستدل بمطلع معلقة عنترة التي يتسائل فيها نافياً أن الشعراء قبله تركوا له الكثير ليقوله « هل غادر الشعراء من متردّم»، ولكن عنترة رغم ذلك أتى بقصيدة أصيلة، كيف؟ يذكر الكاتب هنا أن الفرزدق استأذن أستاذه (خلف الأحمر) في قول الشعر، فلم يأذن له، حتى يحفظ ألف بيت من الشعر، فلما حفظها، لم يسمح له بقول الشعر إلا بعد أن ينسى ما حفظ، فغاب الفرزدق حتى ظن أنه قد نسي ما حفظه، وهنا، أذن له بقول الشعر. يفسر المؤلف ذلك بأن الشعر يُتناسخ، وإنما حصل مع الفرزدق أنه حفظ قصائد كانت له بمثابة كنز من الذهب، ثم نسيها، فكأنه أذاب قطع الذهب فذهبت ملامحها و بقيت مادتها، ثم استعملها في قول الشعر، كالصائغ الذي يعيد صياغة



الذهب بعد صهره أشكالا جديدة قد تتفوق على أشكالها القديمة.

ليست كل السرقات مذمومة؛ ابن رشيق يقول: إنه لا يقدر أحد من الشعراء أن يدّعي السلامة منه. بعض ما يُلحق بالسرقات يبدو مشروعا مثل: الإقتباس، وهو الاستشهاد بنص قرآني أو حديث نبوى، وأيضاً التضمين، ويعني الاستشهاد ببيت من الشعر، وكذلك الحل، وهو نثر بيت من الشعر، والعقد، وهو نظم مقطع نثري، أما الصنف الأخير، فهو ما يسمى بالتلميح، وهو الإشارة إلى حدث أو قصة مشهورة أو اسم. وهناك التوليد، و هو ما يفعله شاعر إذا تبنى معنى نكرة، أى معنى ليس منسوبا لأحد ، فألبسه لباساً جديداً. في الثقافة العربية يشبه الجواد بالغيم، وهذا معنى شائع، لكن القول بأن السحاب يخجل من مكارم الجواد، هو تجديد للمعنى الأصلي، وبالتالي، فهو متولد منه. و أما المعنى الذي يمتنع عن التوليد فيسمى عقيما.

بعض الشعراء يبدو كالمحتكر ، الفرزدق مثلا يحتكر شعر الفخر ، و لذا فقد اعترض على بيت في

الفخر نُسب لجميل بثينة الذي لم يكن معروفا بغير الغزل، و يظهر أن جميلا قد تخلى للفرزدق عن البيت، و بتعبير إبن رشيق، فقد تجافى له عنه. كما يشير ابن رشيق إلى ان بعض الشعراء كان يستوهب أبياتا من شاعر آخر دون الإحساس بالنقص، وهذا اذا كانت شبيهة بطريقته، فهو يقدر على أن يأتي بمثلها ، ولا يجوز ذلك إلا للحاذق المبرز.

«كن كأنك خياط يقطع الثياب على مقادير الأجسام » تلك كانت نصيحة أبي تمام لأحد تلامذته و المقصود بالثوب هو قصيدة المدح، بعض الشعراء بدا وكأنه خياط متنقل يقول القصيدة في مدح أحد الولاة، فإذا كوفئ عليها كما يجب احتكرها الوالى لنفسه، وإذا لم يُكافأ عليها انتقل شاعرها بها الى غيره، و هنا لا بد أن يكون قد راعى أموراً، كأن تكون القصيدة موجهة الى وصف عام يشبه مكانة المقصود بها، فإن كان المقصود بها وزيرا، فإن الشاعر لا يضع فيها إلا ما يناسب الوزير ، بحيث انه ان انتقل بها الى غير الممدوح الأصلي انتقل الى وزير مثله، فلا يصح أن يمدح بها خليفة ، و الشاعر هنا يجتهد فى أن لا يدع ما يمكن الاستدلال بأن هذه القصيدة قد وجهت من قبل الى ممدوح آخر، و قد يلجأ بعض الشعراء إلى فك الثوب وإعادة خياطته.

حير الشعر الجاهلي علماء اللغة؛ فإن ظهوره قبل عصر التدوين جعلهم يجدون أنفسهم أمام روايات مختلفة لنفس القصيدة، وترتيب متباين لأبياتها، ونسخة غير مؤكدة لأصحابها وأسماء مشتركة للشعراء، مثلا هناك ما يقرب من عشر قصائد منسوبة لامرئ القيس، كما كان عرضة للانتحال، فقد دفعت العصبيات القبلية، والنزاعات السياسية، والدينية بعض الأفراد و الجماعات إلى أن يزيفوا قصائد منسوبة إلى شعراء جاهليين، بل إن بعض النحاة كانوا يعمدون إلى وضع أبيات ينسبونها للشعر الجاهلي لإثبات قاعدة نحوية، و لذلك تبنى علماء اللغة منهج علماء الحديث، وكانت تزكية العلماء، وجهابذة النقد، ضرورية لكي تتخذ قطعة الشعر وجودها الشرعي، وينسب لخلف الأحمر وهو من رواة الشعر أنه قال: إذا أخذت درهماً، فاستحسنته، فقال لك الصراف أنه رديء ! فهل ينفعك استحسانك إياه؟ ولكن يحدث أن يكون الصراف نفسه مزيفاً؛ فإن خلف الأحمر نفسه، وحماداً الراوية كانا من أكبر المزيفين الذين عرفتهم الثقافة العربية.

هناك تضليل مقنن في شعر النسيب، وهو شعر الغزل، مثل أشعار جميل بثينة. كثير من الشعراء يختار لحبيبته اسماً يحلو في الأفواه، كـ: هند، ودعد، فاطمة، وبثينة. وكثير من الشعراء يعطى نفسه اوصافا غير متطابقة مع صورته ، فالعاشق المتيم لا بد وأن يكون نحيل الجسد حتى وإن كان غير ذلك في الحقيقة. والعادة في شعر النسيب أنه يعكس رغبة عند الرجل وتمنعا عند المرأة. فليس مقبولا أن يحدث غير ذلك، لم يحد عن هذا إلا عمر بن أبى ربيعة. وهكذا ننتهي إلى أن النسيب ينتهي الى نتيجة لا محيد عنها للوفاء للتراث الشعري، فيصبح الشاعر عاشقا لكل النساء اللواتي تغنى بهن الشعراء قبله.

في كتابه، البخلاء، يذكر الجاحظ أنه أضاف بعض النوادر إلى أربابها، كما تغافل عن ذكر أرباب نوادر أخرى؛ إما خوفاً أو إكراما، وفي موضع آخر، يذكر أن حسن النادرة لا يتوفر إلا بمعرفة أهلها؛ اذ في قطع ما بين الملحة وبين أهلها سقوط نصف الملحة وذهاب شطر النادرة. وهناك نادرة نموذجية تدور حول شخصية أصبح اسمها علامة على خصلة أخلاقية أو صفة، وهنا تنسب إليها أقوال وأفعال توسع مجال فاعليتها. إن الصورة النموذجية تصبح معياراً ذا جاذبية جشعة؛ فلو كان لأبى نواس شعر في الزهد، فلن يُستغرب أن يُنسب إلى أبي العتاهية، وإنما يتشكك المتلقي في أي شعر للمتصوفة لو نسب إلى أبي نواس، رغم أن الواقع لا يتفق مع ذلك فإن لأبى نواس أشعارا في التوبة. وحيث إن الكتاب كان ينتشر على أيدى من ينسخونه، فإنه كان عرضة للطعن في نسبته إلى صاحبه، أو للسرقة، ولذا، فإن أنجع وسيلة في الحفاظ على نسبة الكتاب هو نسبته إلى مؤلف قديم حفه الزمن بالمجد والشرف، ولهذا اعترف الجاحظ أنه نسب بعض كتبه الى آخرين، كابن المقفع والخليل، فتقبله، من طعنوا في كتب أخرى له، قبولا حسنا.

وفي أحوالٍ أخرى يغار الجاحظ على كتبه أن تُنسب إلى مؤلف قديم، فيتركها دون إشارة الى اسم المؤلف، فتظفر باستحسان الحساد، وتنجو من شره الكتاب الأموات. وفي رأي المؤلف فإن اعترافات الجاحظ تضفي شكوكا كثيرة على أصالة كثير من الكتب القديمة. وقد تعرض الجاحظ نفسه للتشكيك في نسبة كتاب التاج، وكتابِ المحاسن والأضداد له، فإن كتّاباً آخرين فعلوا مثله فى نسبة ما كتبوا إليه. وفي مقام آخر يتعرض الجاحظ لقيمة المكتوب من حيث كتابته على الجلد، وهذا يعنى القدم أو كتابته على الورق الذي بدأت صناعته في العالم الإسلامي بعد القرن الثاني، إن ما يكتب على الجلد يعطى شعورا بالرسوخ، والقدم، ومقاومة التزوير، وهذا يعود عليه بالمصداقية، ولذا، فكل نص يضعه من ينسبه إلى غيره من القدماء يعمد إلى الجلد في عصر الورق.

وفي فصل من أطرف الفصول، رويت حكاية ابن ناقيا التي جاءت في ثلاثة مصادر، وهو رجل كان يروج لفلسفة اليونان، وينكر البعث. قيل: إن غاسله، عند موته، وجد معه بيتين من الشعر يتوب فيهما الى ربه. يناقش الكاتب الروايات على اختلافها؛ لنصل الى واحدة من اثنتين: إما أن الرجل يعلن توبته، أو أن احداً أراد أن ينسب إليه التوبة؛ حتى لا يستمر افتتان الناس بضلالاته.

كتاب ذو مذاق خاص من المتعة، والفائدة، يعطى قارئه مفاتيح لفهم كتب التراث والتفاعل معها. وككل كتب كليطو، يشبه المقبلات التى تفتح شهية القارئ للتعاطي مع كتب التراث.

متابعات

في محاضرة "مذكرات صحفي سعودي"..

توقيع مذكرة تفاهم بين جمعية الصحفيين وقيصرية الكتاب.



كتبت سارة الرشيدان:

أقامت قيصرية الكتاب فعاليتها الأولى بعنوان "مذكرات صحفي سعودي" استهلت بتوقيع مذكرة تفاهم بين هيئة الصحفيين، ممثلة في خالد المالك، وقيصرية الكتاب، ممثلة في أحمد الحمدان. بعدها قدم أحمد الحمدان مدير الجلسة، الإعلامي المخضرم، عبد العزيز العيد؛ ليبحر مع مذكرات الأستاذ خالد المالك.

بدأ الأستاذ العيد بالثناء على فكرة قيصيرية الكتاب التي اختارت الرائد الأستاذ خالد المالك، رئيس تحرير جريدة الجزيرة، ورئيس هيئة الصحفيين السعوديين، مشيراً لماضي الصحافة الجميل الغني بالثراء الفني، والثقافي، والأدبي، رابطاً موقع القيصرية في وسط الرياض بمنطقة الحنين، والذكريات الحلوة والمرة التي تصبح، بعد مضي الزمن عليها، حلوة أيضا؛ لأن المرارة تصنع الصحفي الجيد. مؤكدا على جودة فكرة مذكرات صحفي، وتمنى الاستمرار باستضافة رواد الصحافة.

بدأ بعدها الأستاذ خالد المالك بالحديث، ومما قاله: إن تجربته الصحفية امتدت قرابة ستين عاماً، وأنه ليس متخصصاً بالإعلام أو الصحافة، ولكن انسحاب الصحفيين المصريين من الصحف السعودية، بسبب الخلاف مع جمال عبدالناصر، أتاح له، ولجيله، كتركي السديري، وهاشم عبده هاشم، أن يجدوا فرصة ليدخلوا من خلالها إلى أجواء الصحافة، مع قلة المهتمين بالعمل في هذا المجال، انطلاقا من أقسام الرياضة، إلى رئاسة التحرير التي كان له السبق فيها عليهما؛ حيث مثّلا الجيل التالي للرواد الذين قاموا بتأسيس مؤسسات الصحافة.

بدأت علاقته بها من عرض أستاذ مادة اللغة العربية الذي كان يكتب في مجلة اليمامة، وصحيفة الرياض، وكان لصيقا بالشيخ حمد الجاسر، دعاهم للكتابة، فذهب يومها لجريدة الرياض والتقى برئيس تحريرها الأستاذ عمران العمران، وكانت عبارة عن رئيس التحرير، وصحفي اسمه أحمد بهجت، وثالثهم مصحح لغوي، وهذه هي جريدة الرياض!

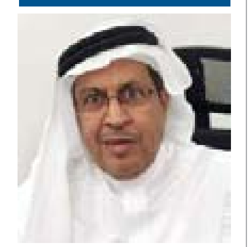
وفي نفس الفترة كان فيصل الشهيل مديراً عاماً لجريدة الجزيرة، وجريدة الجزيرة تصدر كصحيفة أسبوعية، وإن

كانت سبقت الرياض في الصدور، إلا أنها استمرت أسبوعية قرابة تسع سنوات.
كلفه فيصل الشهيل بالعمل محرراً للصفحات الرياضية بالجزيرة، فقبل، وكان الأستاذ راشد الفهد الراشد رئيسا للتحرير بالنيابة، وقد بدأت الجزيرة بصفحة رياضية، وانتهت بثمان صفحات من ستة عشر صفحة للصحيفة، حتى تولى عبد العزيز المسند عمل الشهيل أثناء الإجازة، ليقلص المسند الصفحات الرياضية لصفحتين، وكان قراراً صادما للمالك!
وفي نفس الفترة عمل محرراً للملحق الرياضي لليمامة، ولم يكن هناك تنافس بين الصحيفة ومجلة اليمامة حينها، وإنما بدأ التنافس من وجوده وتركي السديري في رئاسة التحرير؛ وهو ما انعكس على تطور الصحافة في المنطقة الوسطى، فسيطرت على السوق في التوزيع، والأرباح، وحجم الإعلان، متفوقة على صحف كانت أسبق تاريخيا.
تطور العمل إلى أن شغرت وظيفة رئيس تحرير الجزيرة، وكان المرشح الأول لها سليمان العيسى، ولكنه لم يكن على وفاق معه؛ بسبب خلاف رياضي بينهما، فدخل المنافسة معه، ومال الأكثرية في المؤسسة لاختياره رئيساً للتحرير عام 1972.
وأول قرار قام به إصدار الجزيرة صحيفةً يومية بعد حوالي ستة أشهر من توليه لرئاسة التحرير.
وكانت منافسة صحيفة الرياض صعبة فسافر للبنان، وقام بتصميم شعار "لوغو" للجزيرة، وأحضر عمالاً ومحررين منها، ومن السودان لاحقاً. وفي عام 1984 استقال من رئاسة تحريرها بسبب نشر قصيدة للدكتور غازي القصيبي.
وبدأ التراجع في الصحيفة، طيلة خمسة عشر عاماً تصدرت خلالها صحيفة الرياض المشهد، حتى رفع أعضاء المؤسسة خطابا يطلبون فيه إعادته لرئاسة التحرير عام 1999 وتمت الموافقة واستمر رئيساً للتحرير حتى اليوم.
ثم تحدث عن عمله في فترة الخمسة عشر عاماً التي ابتعد فيها عن رئاسة التحرير، وأن أهم ما فيه هو تأسيس الشركة الوطنية للتوزيع بدعم من مدراء مؤسسات الصحافة، وبمميزات رئيس تحرير. وأيضاً كانت له أعمال أخرى، تجارية وزراعية.
ثم تحدث كذلك عن صحيفة المسائية، صدورها وتوقفها، وعن فكرة إصدار مجلة للمرأة والأسرة التي لم تنفذ لتراجع الصحف. كما تحدث عن تغطية الجزيرة لبداية الأحداث بالحرم المكي، من خلال تحويل لقاء لرؤساء التحرير مع الأمير سعود الفيصل لتصريح لأحمد الجار الله الذي كان حاضرا اللقاء ونشره في الجزيرة.
وتوالت ذكريات الصحافة، من خلال استرسال خالد المالك، وحضوره الذهني الجيد، وربطه للأحداث.
أعقب حديثه مداخلات من الحاضرين والحاضرات.



ذاكرة حية





سعد عبدالله الغريبي



إبراهيم مفتاح:

أديب جزائر فرسان وأمين تراثها.



ظلت جزر فرسان مغلقة عبر تاريخها الطويل، إلى أن نداركها العهد السعودي الزاهر، فامتدت إليها أيدي التنمية، ويوما بعد يوم اكتملت فيها الخدمات التي كان من أهمها العبارات التي تنقل الركاب والسيارات والمعدات والبضائع من جازان إلى فراسان، مجانا كل يوم صباحا ومساء، والتي قدمها هدية لأهلي فرسان جلالة الملك عبد اللّه بن عبد العزيز رحمه اللّه.

فتحت الجزيرة إذ ذاك مصراعيها لاستقبال مواطني المملكة والسائحين بعد أن كان لا يطأ أرضها إلا ساكن أو زائر لساكن، أو باحث في الآثار والتاريخ عربي أو أجنبي.

ومع هذا الانفتاح المكاني للتجوال على أراضي جزائر فرسان يبقى الوقوف على آثارها وتاريخها وحضارتها محتاجا إلى مرشد يفتح مغاليقها، ويطلعك على كنوزها. ومَن لهذا الدور غير حامل مفاتيح فرسان، وكاتم أسرارها؛ ابنها البار ومؤرخها وأديبها إبراهيم عبد اللّه مفتاح.

إبراهيم الذي ولد على أرض هذه الجزيرة، ونما بين أحضانها، وتعلم في كتّابها ثم في مدارسها النظامية بعد افتتاحها، واضطر لمغادرتها لإكمال دراسته في معهد المعلمين في جازان، ثم في مركز الدراسات التكميلية بالطائف، واضطر لإنفاق أربع سنوات من عمره في التدريس بمدينة (بيش). لكنه ما إن عاد إلى فرسان مدرسا ثم مديرا لمدرستها المتوسطة والثانوية حتى ازداد التصاقا بها التصاقا عجيبا. وبادلَتْه أرضه عشقا بعشق، فلم تسمح له بمغادرتها بعد ذلك. وحين عصاها يوما ما، وخرج منها مستجيبا لرغبة صديقه رئيس تحرير مجلة الفيصل؛ الأستاذ علوي طه الصافي - رحمه اللّه - ليكون عونا له في تحرير المجلة، وانتقل للعاصمة الرياض، عاقبته جزيرته بالوحشة والمرض، حتى اضطر للعودة على أول طائرة، ثم أول عبارة، ولم يمض على فراقه إياها أكثر من عشرة أشهر.

من حسن حظي - حين قررت زيارة فرسان في السابع عشر من أكتوبر عام 2022 - أن تهيأت لي سبل اللقاء بأديب فرسان ومؤرخها الأستاذ إبراهيم مفتاح، الذي غمرني بكرم ضيافته، وحسن استقباله في بيته الذي حول جزءا منه إلى متحف، قضينا فيه ساعات وهو يطلعني على محتوياته من قطع أثرية ومخطوطات ووثائق وصور، وفي الوقت نفسه يحدثني عن قصة كل حجر ووثيقة وصورة. ويحدثني عن عادات أهل فرسان في أفراحهم وأتراحهم، وفي مواسم الغوص وسمك الحريد، والطيور المهاجرة. رأيت صور مَن زاروه من المسؤولين والباحثين السعوديين والعرب والأجانب، ورسائل شكر وتقدير من مسؤولين لجهوده في المحافظة على التراث الفرساني، في فترة من الزمن مرت قبل أن تولي حكومتنا الرشيدة اهتمامها بالحفاظ على آثار فرسان وكنوزها.

ولم تنته رحلتي لفرسان بمتحف إبراهيم مفتاح ولا محاضراته، فقد أخذني إلى أهم معالم الجزيرة؛ التي منها مسجد النجدي، ومنزل الرفاعي، ثم لم يهدأ له بال حتى أخذني إلى قريته ومسقط رأسه (القِصار) وأطلعني على مظاهر اهتمام وزارة السياحة بالقرية، وحدثني عن طموحاته وآماله بأن يرى

هــذه القريــة التــي كان الفرســانيون يتخذون منها مصيفا يقضون فيه كل عام فصل الصيف، حيث ينعمون بجني محصول الرطب كل عام.

وفــي القِصــار يقــول أديبنــا متذكــرا طفولته فيها:

يا قِصــار الأمس ماذا بقيــت
من لياليــك وومض الشهبِ

وهوى السمار في ليل الهوى
رقصة الــدان وعشق الطرب

ولكم فتشــت عــن مملكتــي
عُشتي بيتي عُــروس القصب

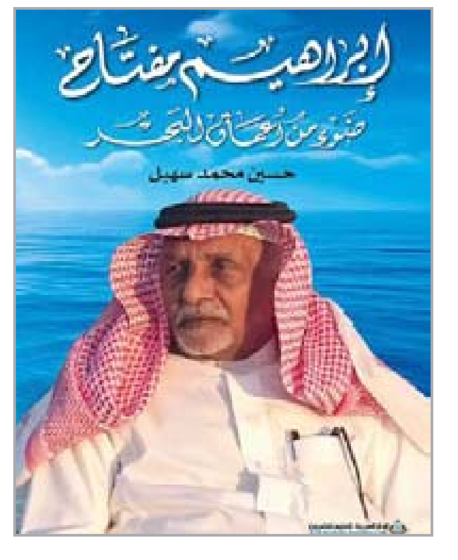
عن جــدار يحتمــي في ظله
جدتي.. جــدي.. وأمــي.. وأبي

وندامى قهــوة الصــبح التي
هي أشــهى من بنــات العنب

ولــم يتركنــي أغــادر منزلــه إلا بكنــز مــن مؤلفاته المنوعة من شــعر ونثر، وروايــة وتاريخ.. وجــدت لزاما علي أن أقرأها جميعا، مما جعلني في حيرة عمّ أكتب؟ هــل أكتب عن دواوين الشــعر الثلاثة: عتاب إلى البحر، احمرار الصمت، رائحــة التــراب؟ أم كتابيــه الظريفيــن مقامات فرسانية، وخرف مبكر؟ أم عن روايتيه أم الصبيان، والصنجار؟ أم كتبه العديدة عن تاريخ فرسان وآثارها؟

وأخيــرا وجــدت من أنقذنــي من ذلك كلــه، وأخرجني من ورطتــي. إنه كتاب تلميذه وصديقه حســن محمد سهيل (إبراهيم مفتاح: ضوء من أعماق البحر) الــذي انتقــل إلــى رحمــة الله قبل أن يفــرح بهــذا الإصدار، فأكمــل المهمة ابنــه البار رياض حســين ســهيل، كما عنــي بمراجعته وتدقيقه الشــاعر عبد الله إبراهيم مفتاح نجل أدينا الكبير.

جاء كتاب حســين سهيل ذي الستمائة صفحة وعشــرة أبــواب توثيقــا لحياة إبراهيــم مفتــاح الأدبيــة ومؤلفاتــه



وكتاباتــه، ومــا كتب عنه مــن مقالات ودراسات ورسائل جامعية.

تصدر الكتاب الفصــل الأول الذي ضم ســيرة لإبراهيــم مفتاح من خمســين صفحــة، كتبهــا إبراهيــم بنفســه. ثم الفصل الثانــي بعنوان (إبراهيم مفتاح بقلــم المؤلــف) وفيــه أكمــل المؤلف فصــولا مــن ســيرة أديبنا لــم يتطرق إليهــا، مثــل: التجديــد عنــد إبراهيــم مفتــاح، والأماكــن في شــعره، وتأثره بالقرآن الكريم واقتباســاته منه، وكذا تأثره بالشــعر المغنــى. وختم الفصل بنماذج من شعره.

وجعــل المؤلــف الفصــل الثالث خاصا بـ (مختــارات من كتاباتــه الأدبية) جاء معظمها من كتابيه (مقامات فرسانية) و(خرف مبكــر). وخصص الفصل الرابع لــ (أعماله فــي مجلة الفيصــل) فأورد تحقيقه عن مدينة صنعاء حين أوفدته المجلــة إليها، ثــم لقاءاته مع عدد من رمــوز مملكتنــا الفتيــة مثــل الدكتور محمــد بن ســعد بن حســين، ومحمد حســن عواد - رحمهمــا اللّه - وبعض الأدبــاء العــرب مثــل حســن اللــوزي، والدكتور عبــد القادر القط، والشــاعر عبد اللّه البردوني، والأديب أحمد محمد الشــامي. ومــع قصر المــدة التي عمل فيهــا في تحرير مجلــة الفيصل، إذ لم تبلغ العام؛ إلا أنها كانت ثرية بالأعمال التــي تنم عن ثقافة عالية وحس أدبي رفيع.

وأما الفصل الخامس فاحتضن اللقاءات التــي أجريت مع إبراهيــم مفتاح في عــدد من صحفنا المحليــة والعربيــة.

وجاء الفصل السادس خاصا بما قالوا عــن إبراهيــم مفتاح. وهــي مقالات وتعقيبــات لما كان ينشــر، من مثل الدكتور مدنــي علاقي، والمؤرخ عبد اللّه الصالــح العثيميــن وعلــوي طه الصافــي - رحمهمــا اللّه - والدكتور محمــد حبيبي، وموثق الســير محمد القشعمي..

واحتوى الفصل الســابع الذي عنوانه (إبراهيــم مفتــاح في عيــون النقاد) علــى قــراءات نقدية لأعمــال مفتاح الشــعرية والروائية، من أدباء ونقاد مثل حجاب الحازمي، والدكتور أسامة البحيري والدكتــور عبد اللّه الحيدري وسعد البواردي والدكتور عمر طاهر زيلع، وكثير غيرهم.

وقــدم المؤلف في الفصل الثامن نبذة عن (متحف إبراهيــم مفتاح التاريخي)، كمــا أورد فــي الفصل التاســع قائمة بالموســوعات والكتــب التــي ترجمت لأديبنا والرسائل العلمية التي تناولت أدبــه. ثــم قائمــة بمؤلفاتــه الأدبيــة والتاريخية.

وختــم المؤلف كتابه بالفصل العاشــر بملحق الصور الذي ضم عشرات الصور التي توثق المناســبات التي ظهر فيها مع المسؤولين والباحثين الذين زاروه، وصوره في حفلات التكريم الي أقيمت له.

ولا أنســى فــي ختــام هذا المقــال أن أشير إلى ظُرف أدبنا وسخريته اللاذعة وهو ينتقد بعض الأوضاع الاجتماعية. ففي مقــال بعنــوان (نــؤوم الضحى) مــن كتابه (خــرف مبكــر) يتحدث عن (نؤوم الضحى) الصفة المعروفة للمرأة المترفــة، ويأســى علــى انتقــال هذه الصفة الرومانسية إلى بعض موظفي اليــوم، فيخاطبهم قائــلا: «فيا نؤومي الضحــى المتعبيــن أعيــدوا إلــى هذه النومة شــاعريتها واتركوها للحســان العاطلات»!..

حديث الكتب

بعد أكثر من 60 عاما من صدور الترجمة العربية..

مترجم يمني يكشف خيانة ترجمة "طبيبة فرنسية في اليمن".

زياد العولقي
ZiadAlawlaqii@

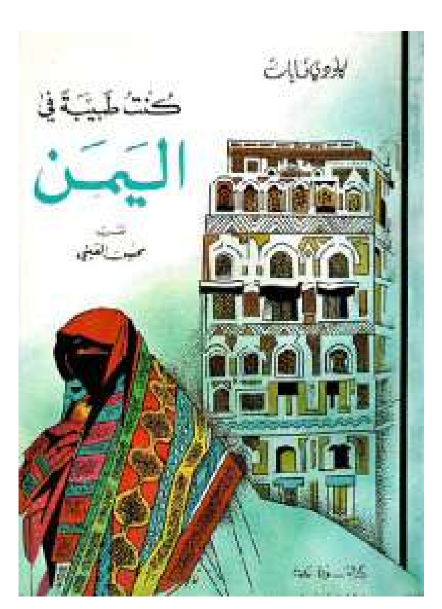
بعد مرور أكثر من 60 عاما على صدور الترجمة العربية لكتاب فرنسي نال شهرة واسعة جدا في العالم العربي عند صدوره في عام 1955م، كشف المتخصص في الأدب الفرنسي الكاتب اليمني، بشير زندال، ما أسماه بـ "خيانة الترجمة" التي تعرضت لها الترجمة العربية لكتاب "طبيبة فرنسية في اليمن" لمترجمها اليمني الذي أصبح لاحقا واحدا من أبرز الشخصيات السياسية في اليمن، وهي الترجمة التي نُشرت في عام 1960م تحت بالعربية عنوان "كنت طبيبة في اليمن"، أي بعد مرور حوالي خمس سنوات من صدور الكتاب بالفرنسية.

وأكد المترجم والكاتب بشير زندال -الذي قام مؤخرا بمراجعة الترجمة العربية لهذا الكتاب ومقارنتها بالأصل والذي سبق وتولى مهمة ترجمة كتاب آخر صدر للمؤلفة ذاتها عام 1991م تحت عنوان "حياة النساء في اليمن"- أن النسخة العربية من الكتاب التي قُدمت للقارئ العربي لم تكن دقيقة على الإطلاق، بل تضمنت خيانات صريحة للترجمة، وتعرضت للتلاعب والتوظيف السياسي.

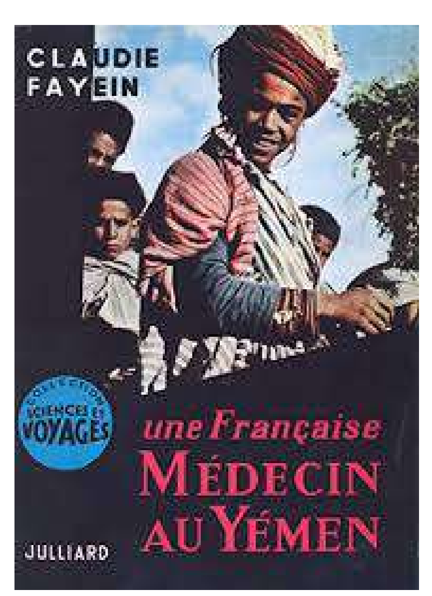
الكتاب والمؤلفة

الكتاب الذي حمل بالفرنسية عنوان (Une Meddecin Au Yemen) ويعني بالعربية "طبيبة فرنسية في اليمن"، هو من تأليف الطبيبة وعالمة الإثنولوجيا الفرنسية الدكتورة/ كلودي فايان Claudie Fayein (1912-2002)) التي قدِمت من باريس إلى المملكة المتوكلية اليمنية في يناير/ كانون الثاني من سنة 1951م، وذلك بعد أن سمعت عن هذه البلاد وهي تبحث عن وظيفة طبية في الخارج أو عن بعثة تشبع رغبتها في الأسفار ودارسة المجتمعات.

ومن وحي رحلتها الثرية إلى المملكة المتوكلية التي لم تتجاوز إقامتها فيها 18 شهرا، نشرت فايان هذا الكتاب الذي هو أشبه بكتب المذكرات والرحلات والدراسات الاجتماعية، لتستعرض فيه مشاهد وقصص وانطباعات وآراء وتجارب كثيرة تكونت عندها أثناء ممارستها



غلاف ترجمة الكتاب التي حملت عنوان كنت طبيبة في اليمن



غلاف كتاب طبيبة فرنسية في اليمن باللغة الفرنسية المنشور عام 1955م

للمهنة كطبيبة.

الترجمة العربية والمترجم

في عام 1960م، نُشرت الترجمة العربية للكتاب والتي أقدم عليها طالب جامعي يمني يدرس حينها في فرنسا، وهو السياسي اليمني المعروف محسن العيني (1932-2021)، والذي شغل بعد عودته من الخارج منصب وزير الخارجية عام 1962م في أول حكومة بعد قيام الجمهورية العربية اليمنية (اليمن الشمالي حينها)، ثم عين بعد ذلك مندوبا دائما لليمن الشمالي لدى الأمم المتحدة، ثم أصبح أول سفير لدى الولايات المتحدة، كما شغل منصب رئيس الوزراء خمس مرات ابتداء من عام 1967م وآخرها عام 1974م.

خيانات صريحة

يقول الكاتب اليمني المتخصص في الأدب الفرنسي، زندال، إن مترجم الكتاب لم يترك صفحة أو فقرة في الكتاب إلا وغيّر في موضوعها بشكل يخالف حقيقة



السياسي اليمني محسن العيني.



الطبيبة الدكتورة كلودي فايان (Claudie Fayein).



الكاتب والمترجم بشير زندال.

النص الأصلي، كما ترك قصصا كاملة، أو بتر بعضها، بل ووصل به الحال أن يترجم بعض الكلمات بترجمات مختلفة عن المعنى في النص الأصلي، ورغم ضآلة هذه الخيانة الأخيرة إلا أنها تظل خيانة صريحة أدّت إلى تغيير المعنى؛ وهذا بطبيعة الحال له أثر سلبي على فهم القارئ وردة فعله تجاه الكتاب.

أسباب خيانة الترجمة

وضح زندال إنه، ومن خلال تتبعه للفقرات التي أهملها المترجم أو غيّر فيها المعنى الأصلي للنص الفرنسي، وجد أن الأسباب التي دعت المترجم العيني إلى ذلك تتعدد بين الأسباب الاجتماعية والسياسية والدينية.

ثم يعبّر عن استغرابه لما قام به المترجم العيني من إهمال لبعض النصوص أو تعديلها أو تغيير معناها لأسباب سياسية أو اجتماعية لكون الكتاب في الأساس عبارة عن دراسة انثوغرافية وانثروبولوجية، وبالتالي فإن عناصر الحياة الاجتماعية التي ترويها المؤلفة هي في صلب موضوع الكتاب.

الترجمة تُحّولُ الكتاب من دراسة اجتماعية إلى سياسية

يقول بشير زندال أن الخيانة في ترجمة هذا الكتاب قد حولته من دراسة انثوغرافية انثروبولوجية عن المجتمع اليمني إلى كتاب سياسي يسعى إلى إظهار مساوئ الحكم قبل عام 1962م.

ويستطرد بأن دراسات المرأة والطفل التي تضمنها الكتاب كانت هي الأكثر خسارة من خلال حذف تفاصيل مهمة في النص العربي عن الحياة الاجتماعية والثقافية لليمنيين في فترة حساسة من تاريخهم، مما أدّى إلى حرمان القارئ العربي من الاطلاع على النص الكامل الذي يحكي الكتاب من خلاله عن حقبة تكوينية مهمة من تاريخ البلاد الحديث.

قصص كاملة حذفها المترجم

ساق زندال عشرات الأمثلة للحكايات والقصص والفقرات والجمل التي حذفها المترجم العيني أو غيّر في معناها.

ومن أبرز هذه الأمثلة ما ورد في الفصل الثالث عشر الذي جاء في الكتاب الأصل تحت عنوان "عشرون قصة حقيقة" والذي ترجمه العيني إلى "قصص من كل لون". حيث أشار زندال إلى إن العيني لم يترجم من هذه القصص العشرين إلا إحدى عشرة قصة، على الرغم من أن هذه القصص ذات مضمون اجتماعي صرف ولا تظهر فيها أي خلفيات سياسية أو دينية.

دوافع سياسية للترجمة!

وضح المترجم والكاتب بشير زندال الخلفية السياسية لمترجم الكتاب محسن العيني، التي تعكس موقفه من نظام الحكم الملكي المتوكلي في الخمسينيات، حيث كان قد وقف إلى صف الحركة الوطنية التي نادث بالتوجه الجمهوري، وكان تاريخه السياسي مليئا بمعاركه السياسية ضد الحكم الإمامي التي نشرها في كتابه الأول "معارك ومؤامرات ضد قضية اليمن" عام 1957م، ليبدأ بعد نشره لهذا الكتاب بعام واحد في ترجمة كتاب "كنت طبيبة في اليمن".

ويصف زندال مترجم الكتاب، محسن العيني، بأنه كان مؤلفا سياسيا ولم يكن مؤلفا اجتماعيا أو حتى مترجما، ، وأن مسيرته المهنية كانت مسيرة سياسية بامتياز وكذلك مسيرته الكتابية وفق ما قاله زندال الذي خلص إلى إن العيني قد أقدم على ترجمة الكتاب لتوظيفه توظيفا سياسيا.

وهنا طرح زندال السؤال: "هل تبيح القضية السياسية، حتى ولو كانت نبيلة، خيانة الترجمة".. ثم يجيب بنفسه على السؤال: "لا يوجد أي مبرر لخيانة الترجمة، وخصوصا لكتاب أصبح فيما بعد مرجعا مهما للباحثين والمهتمين بالشأن اليمني بكل جوانبه".

بين الأسباب الدينية والسياسية

أورد زندال أمثلة أخرى كثيرة لأجزاء تم حذفها من الترجمة لما تضمنته من آراء للمؤلفة غير المسلمة فيما يخص الدين وحياة المسلمين، وقال إن ما دفع العيني إلى عدم ترجمة أيا من آراء كلودي فايان المخالفة للواقع الديني هو اعتقاد العيني بأنها قد تشكل صدمة للقارئ العربي والمسلم بصفة عامة والقارئ اليمني بصفة خاصة.

وأضاف زندال إن العيني ربما خشي أن لا يتقبل القارئ آراء المؤلفة حول الحكم والسياسة إذا قرأ آراءها غير المقبولة حول بعض الجوانب الدينية، وأن لا يتقبل القارئ رأيا من "ملحدة" تسخر من الدين ضد الإمام الذي يستند في حكمه إلى مذهب ديني.

المقال

ويكيبيديا وموثوقية مشاركة المعرفة.



حمد بن سعد
المالك

العديد من المثقفين والشخصيات البارزة في مجتمعنا يسعون إلى رفع سيرتهم الذاتية على إحدى المنصات الشهيرة للسير الشخصية وذلك لتسهيل الاطلاع عليها من قبل جمهورهم والمتابعين لهم، فمعظمهم يفضل رفع سيرته على منصة ويكيبيديا لما لها قيمة كبيرة على الإنترنت ولما تحمله من سير ذاتية لشخصيات بارزة من جميع أنحاء العالم. كما أنها تعتبر أحد أهم مصادر المعرفة الإلكترونية الحديثة. كان موضوع نشر مقال أو سيرة ذاتية على المنصة في السابق غاية في السهولة وأن الويكيبيديا يستطيع أي إنسان في مختلف دول العالم أن يضيف سيرته أو معلومات عامة يراها إلى المنصة. ولكن في الآونة الأخيرة وجد العديد من مستخدمي هذه المنصة صعوبة في نشر سيرهم أو مقالاتهم وأن المشكلة ليست تقنية أو قلة معرفة بكيفية التعامل مع النشر على هذه المنصة بل بالصعوبات التي تواجههم من رفض طلبهم مراراً وذلك لعدم استيفائه لمعايير السير الشخصية أو سياسيات النشر على الموقع. فبدأ سؤالاً يتبادر إلى الذهن: هل الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) أصبحت من الموسوعات المعرفية التي نثق بها؟ حيث أن في بدايات موقع ويكيبيديا لم تكن هناك شروطاً صارمة للنشر ولم يكن هناك رقابة على ما يتم إضافته في الموقع. وأذكر أن التعديل أو الإضافة يستطيع أياً كان القيام به دون مراجعة من قبل مدراء تحرير الموقع. ولذلك ظهرت العديد من المقالات المنشورة في هذا الموقع قليلة المصداقية والتي لا يعتد بها في الحصول على المعلومة الموثوقة. وأذكر أثناء دراستي الجامعية في أستراليا قبل تقريباً ٨سنوات وإعدادي لعدد من البحوث كمتطلب لنيل درجة الماجستير لم يكن مقبولاً نهائياً استخدام الويكيبيديا كمرجع يستطيع الباحث الاعتماد عليه في توثيق بحثه. فهل هذه الفرضية ما زالت مستمرة إلى وقتنا الحالي أم تغيرت بحكم الأنظمة والمعايير التي تطبقها ويكيبيديا على مستخدميها ومحرريها؟. ولكي نجيب على هذا التساؤل علينا أولاً أن نتطرق إلى لمحة عن هذا الموقع الشهير.

الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)

الموسوعة الحرة أو ما يطلق عليها اختصاراً «ويكيبيديا» حسب تعريف الموقع الرسمي لها أنها عبارة عن «مشروع تعاوني عبر الإنترنت لإنشاء موسوعة رقمية حرة ودقيقة ومتكاملة ومتنوعة ومحايدة، متعددة اللغات، تشغلها مؤسسة ويكيميديا، يستطيع الجميع المساهمة فيها». وحسب الموقع أيضاً أن الموسوعة تأسست في عام ٢٠٠١م على يد رجل الأعمال الأمريكي جيمي ويلز. تشتمل الموسوعة حالياً على ما يقرب من ٥٥ مليون مقالة في أكثر من ٣٠٠ لغة منها ما يزيد عن مليون مقالة باللغة العربية ٦ ملايين مقالة باللغة الإنجليزية. وتحتل اللغة العربية المرتبة السادسة عشر ضمن اللغات المتوفرة على الموسوعة، حيث يصل عدد المقالات التي بالعربية إلى أكثر من مليون مقال ويوجد على المنصة أكثر من ٢ مليون مستخدم عربي من بينهم ٢٦ إدارياً فقط بمعدل ستة آلاف مستخدم نشط شهرياً حتى كتابة هذا المقال. وتفيد الموسوعة أن إضافة أو تعديل المقالات لا تتطلب مؤهل معين وأنها متاحة لجميع مستخدمي الإنترنت ولذلك يوجد بها العديد من المحررين من مختلف الأعمار والخلفيات الثقافية.

ويكي في المجتمع العربي

اهتمت المجتمعات العربية في الآونة الأخيرة بتواجدها على الموسوعة الحرة عن طريق دعمها بالمقالات والدراسات المفتوحة المصدر. ففي مدينة دبي بالإمارات العربية المتحدة أقيم في شهر نوفمبر من عام ٢٠٢٢م مؤتمر «ويكي عربية» في نسخته السادسة تم خلاله اطلاق مبادرة «المليون ويكي» من دبي، لتعزيز المحتوى الرقمي المتوافر باللغة العربية وإثراء المصادر المفتوحة المتاحة للجمهور العربي في المنطقة والعالم، وذلك في مشروع مجتمعي مشترك تنظمه مجموعة مستخدمي «ويكيميديا الإمارات» بالتعاون مع مؤسسة «الإمارات للآداب»، وبدعم من «مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية»، بهدف إضافة مليون مساهمة في المحتوى العربي ضمن مشاريع «ويكيميديا» المختلفة، في مقدمتها موسوعة «ويكيبيديا»، خلال ثلاث سنوات. كما لقي موقع ويكيبيديا اهتماماً واسعاً من بعض الدول العربية من بينها: سلطنة عمان التي أنشئت مبادرة «ويكي نساء عمانيات» لتوثيق سير العمانيات لإثراء المحتوى الرقمي. وفي شهر يونيو من عام ٢٠٢٠م، أطلق في الجزء الغربي من العالم العربي (المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا وموريتاني) مبادرة «ويكي قصور» للتوثيق الرقمي الشامل للقرى التراثية المحصنة، أو ما يعرف محلياً باسم «القصور»، على الموسوعة الرقمية العالمية «ويكيبيديا» والذي يشهد شحاً في المحتوى الرقمي المنشور عن القصور المغاربية، ففي المغرب مثلاً لم تكن هناك قبل إنشاء المبادرة إلا ٦ مقالات



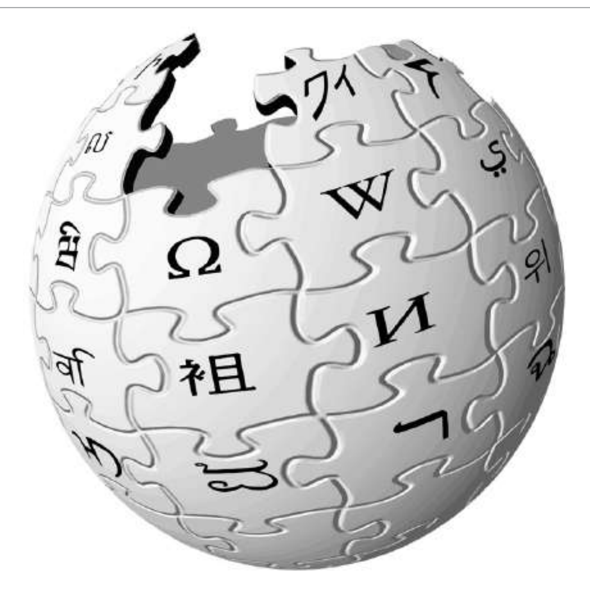
تتحدث عن هذه القرى.

ويكي في المجتمع السعودي

سعت المملكة العربية السعودية منذ بداية تواجد الشبكة العالمية على زيادة المحتوى العربي وبالأخص ما يتعلق بالسعودية وتاريخها وثقافتها وتراثها. فكان لزاماً إنشاء مبادرة تهتم بالمحتوى الرقمي السعودي، فتم في عام ٦ /١١/ ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩/١٠/٢٥م إنشاء المركز السعودي للمحتوى الرقمي «رقمن» والذي يعد من المشاريع الوطنية المتميزة والفريدة من نوعها على مستوى المملكة العربية السعودية والوطن العربي. ويذكر موقع المركز الإلكتروني أنه: «يعنى بجانب مهم وحيوي في مجال حفظ ومعالجة المعلومات وعمليات التحويل الرقمي والأرشفة الرقمية وفقاً لآخر المستجدات والتطورات التقنية الحديثة». ويعتبر إثراء المحتوى الرقمي للتاريخ السعودي والعربي والإسلامي أحد أهم أهدافه التي يسعى لتحقيقها. ولاهتمامه بإثراء المحتوى الرقمي العربي والسعودي، قام المركز بإنشاء مشروع «ويكي دون» لزيادة المقالات التي باللغة العربية في الموسوعة الحرة «ويكيبيديا». وهو عبارة عن مبادرة تطوعية مُقدمة من المركز إلى دارة الملك عبد العزيز لإبراز تاريخ وحضارة المملكة العربية السعودية والعالمين العربي والإسلامي في هذه الموسوعة العالمية. وقد أسهم مشروع (ويكي دوّن) في إثراء المحتوى العربي بالموسوعة العالمية الحرة (ويكيبيديا) بـ ٥٧٨ مقالة خلال المدة من ٢٥ أبريل - ٢١ يونيو ٢٠٢٢م. هذه الإحصائية توضح حرص المملكة العربية السعودية على التواجد في هذه المنصات لما له قيمة كبيرة للتعريف بتاريخها وإرثها الثقافي والاجتماعي.

هل نثق في ويكي؟

وبعد هذا السرد للاهتمام الواسع من العالمين العربي والسعودي بإثراء المحتوى على موقع الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) نأتي إلى السؤال الأهم: هل المقالات في ويكيبيديا ذات مضمونة وموثوق بها لمشاركة المعرفة أو الاقتباس منها كمرجع؟. ففي عام ٢٠٠٤م، ذكر فيل برادلي (وهو أحد أساتذة علم المعلومات والذي ألف كتاباً شهيراً في علم المعلومات وعنوانه: Internet Power Searching: The Advanced Manual) أنه لن يستخدم موقع ويكيبيديا ولن ينصح باستخدامه وذلك لافتقاره إلى السلطة وأن المنصة المفتوحة والتي يستطيع أي إنسان التحكم فيها هي مضيعة للوقت وليست بذات الثقة لندعم بها مصادرنا المطبوعة. كما أيدت دراسة أخرى أجرتها صحيفة المكتبات عام ٢٠٠٦م على مجموعة من أمناء المكتبة في الولايات المتحدة الأمريكية عن رأيهم حول موقع ويكيبيديا وجد أن نسبة كبيرة منهم يرون أن الآلية التي تعمل فيها موسوعة ويكيبيديا تجعلها موضعاً للشك في مصداقية محتوياتها ولكنها تحتوي على محتوى معلوماتي زاخر. في السنوات الأخيرة تغير هذا الرأي وأصبح العديد من علماء المعلومات والأكاديميين والمؤسسات المعنية بالمعلومات يبدون آراءً مختلفة عن السنوات الأولى من ظهور الويكيبيديا. ففي عام ٢٠١٤م، نُشر استطلاعاً أجرته مؤسسة يوغوف المتخصصة بأبحاث الأسواق مفاده أن أكثر من ٦٤٪ من مواطني المملكة المتحدة يثقون بالمعلومة المتوفرة على موقع ويكيبيديا أكثر من الصحف ووسائل الإعلام البريطانية الأخرى، حيث



أن هيئة الإذاعة البريطانية احتلت المرتبة الثانية بعد موقع الموسوعة الحرة. يعود تغيير الرأي والإقبال على ويكيبيديا إلى السياسات التي اتخذتها الموسوعة في عملية النشر. ففي عام ٢٠٠٩م، قامت ويكيميديا المؤسسة المسؤولة عن موقع ويكيبيديا إلى إنشاء نظام حديث في النسخة العربية منها والذي يهدف إلى توثيق المقالات المنشورة عليه وسلامة المعلومة التي يتم إيصالها للمتلقي والمسمى: «بنظام المراجعات المعلمة»، حيث يوضع على المقالات علامة تبين أن المقال تمت مراجعته من قبل المحررين في ويكيبيديا وأن المعلومات المتوفرة فيه صحيحة. ووضعت المنصة في الآونة الأخيرة بنوداً لقياس موثوقية مقالاتها كدقة المعلومات المقدمة وتحديث مصادر طرف ثالث ذات سمعة جيدة كالاستشهادات. فلن تُقبل المعلومة التي ستضيفها إلا بعد التأكد منها من قبل محرري الموسوعة وبدون أن تضع مراجع أو استشهادات ذات مصداقية وموثوق بها فلن يتم قبول المقالة والإضافة التي قدمتها.

ولا زالت الموسوعة الحرة تعمل بشكل مستمر على أن تصبح وسيلة موثوقة من خلال عدد من السياسات والأنظمة التي وضعها القائمين على المنصة لزيادة موثوقية مقالاتها وتقليل الشك في مصداقية ما تنشره. فالمقالات المتوفرة على منصة ويكيبيديا في الوقت الحالي تعتبر وسيلة لنقل ومشاركة المعرفة العامة التي لا يُبنى عليها في المجالات البحثية أو الأكاديمية. ففي الجانب الأكاديمي لا زال هناك توجس من استخدام ويكيبيديا في البحوث أو إعداد الأوراق العلمية وذلك لأن الموسوعات بشكل عام تعتبر مصدراً لبداية مشروع البحث ولكن لا يعتد بها كمصدر للبحوث ومن غير اللائق الاستشهاد بمواقع الإنترنت كمصدر للمعلومات إلا إذا كنت متيقناً أنه يدار بواسطة جهة موثوق بها كمؤسسة رسمية أو شخصية اعتبارية. وهذا حسب ما تطرق إليه موقع ويكيبيديا نفسه الذي ذكر هذه العبارة: «بشكل عام، من السيء استخدام الموسوعة للأبحاث الأكاديمية».

ديواننا

في عِتاب الشِّعر

شعر :
د.أحلام بنت منصور الحميد القحطاني*



مُدثّرٌ في ثيابِ البردِ.. ما التحفا..!

ولا تقلّبَ في الأشواقِ وارتجفا..!

ساهٍ على ضفّةِ الظلماءِ يُشبهُهُ

ليلٌ كئيبٌ، رتيبُ الشّجو.. ما اختلفا

قد كان يرفلُ في النّعْمَاءِ مبتهجًا

يعانقُ الغيمَ والأحلامَ والتّرفا

ما بالُ صبحكَ قد غابتْ وسامتُهُ؟

وودّعَ السِّحرَ والألوانَ والشّغفا

ما بالُ صوتكَ قد خفّتْ وشايتُهُ؟

وصارَ بردًا، وعاديًّا، ومختلفا

أين الجنونُ الذي قد كان يخطفني؟

نحوَ السماءِ.. وما أحلاهُ مُختَطَفا..!

أين الحضورُ الذي قد كانَ يدهشني

يردّدُ الحرفَ مأخوذًا ومرتجِفا

قرّرتَ أن تستفيقَ اليومَ مُنتبهًا!

من بعدِ ما كنتَ في إغفاءتي الكتفا!

حنّ الطريقُ إلى كفّيكَ محترسًا

وراقصَ المطرُ الأبوابَ والشُّرَفا

وهادنَ الشّجنُ الشتويّ ليلتَهُ

وليته في سبيلِ الشوقِ ما ضَعُفا

أهكذا تُرجعُ الأجواءُ قصّتَهُ؟!

أهكذا مرهفٌ قلبي.. فوا أسفا..!

* شاعرة سعودية
أستاذ الأدب والنقد المساعد بجامعة
الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

مجاز
مرسل



طريقٌ مختزلٌ إلى الغابة!



د. سعود
الصاعدي

@SAUD2121

«لقد طرقتُ على بابكِ منذ أن كان شجرة».
حين التقيتُ الكاتب ضيف فهد في اليوم التالي من سماعي لهذه الشذرة، قلت له: ما زلت أركض في نصّك الطويل جدا إلى اليوم، وأظنني سأظل راكضا القهقرى، حتى أصل إلى مصدر الصوت كي أفتح باب هذه العبارة. أخذني هذا المقطع إلى ذاكرة الشجرة، ثم إلى الغابة التي تصنع منها الأكواخ، وإلى الإنسان البدائي الذي كان يصنع مسكنه من الغابة، فأحالني ذلك إلى أصل الأشياء. تذكّرت، على الفور، يوليوس ليبس، وكتابه (أصل الأشياء) عن بدايات الثقافة الإنسانية، ودلفت معه إلى الفصل الأول الذي تحدث فيه عن المسكن والموقد.

قادتني هذه الطرقات المتواصلة إلى أن أصغي للصوت الصادر من جذور هذه العبارة فإذا هي أبعد من مقطع شذري، بحيث تتجاوز ذلك إلى أن تكون عبارة فيها من الشعر والسرد ما يجعلها جديرة بأن تكون نموذجا للشذرة التي تختزل تاريخا طويلا من الزمن.

ليس ما يلفت في العبارة إحالتها إلى ذاكرة الشجرة من طريق الباب، فهذا الطريق قد يكون مطروقا بصور مختلفة لدى كتّاب الشذرات والقصيدة النثرية، لكن ما فعله ضيف فهد في هذه العبارة هو جودة الصياغة التي جعلته كاتبًا أصيلًا لهذا النوع من العبارات.

فالطرق هنا جاء قبل وجود الباب، كان الطرق باعتباره الحدث الأهمّ عالقا في الأزل، وكأنما تشكّل الباب استجابة له، فكانت الغابة، ونبتت الشجرة، وجاء الحطّاب، وسافرت الحمولة، إلى أن وُجِدَ الباب ومع ذلك لم يفتح.

لم يُفتَح الباب، لكي يبقى الطرق عالقا في زمن الانتظار، وهنا تأخذ الشذرة معناها العميق المتصل بذاكرة الشجرة المغروسة في غابة الزمن البعيد حيث تعود كلُّ الأشياء إلى أصولها الأولى.

في المنطقة التي تعود فيها الأشياء إلى أصولها ينبع الشِّعر، وينبت السرد، وهنا يلتقي المساران فيصبّان في نهاية المطاف في قصيدة النثر الشذرية، التي يتخفف فيها الشعر من الوزن، والسرد من الحكاية، فلا يبقى منهما سوى منابتهما وجذورهما اللتين تصلان بهما إلى درجة الصفر، الدرجة التي يكون فيها الإيقاع واعيا بذاته، كما هي عبارة كانط عن العقل، فلا يحتاج إلى الوزن، كما تكون فيه الحكاية مطويّة في ذاكرة العبارة، فلا تحتاج إلى زمن السرد الممتد كما تحتاجه في الرواية والقصة القصيرة.

تكمن جماليّة الفنون القولية، شعرا وسردا، في البدايات، حيث الجذور ومواضع النبع الأولى. وحين يفطن الشاعر في قصيدته، والسارد في حكايته، إلى هذه المنابت يكون قد أعاد العالم إلى طفولته الأولى، والكلمات إلى مخابئها في المعجم، وشرع في كتابة نصّ جديد يمتاح من النبع الأول للثقافة الإنسانية، وهذا ما يجعل الرموز الأولى ملتقى للفنون في التعبير عن تجربة الإنسان من منظور الفن، وبشكل خاص الشعر والسرد، وحين يلتقيان في شجرة أو في شذرة فإنما يحيلان مجازا إلى لحظة البدء الأولى، وكتابة الفنّ على غير مثال سابق، سوى مثال البدايات الأولى التي تمتلك فيها الكلمات والأشياء طاقتها الشعرية وعلاقتها الشعورية العميقة إلى حدّ أن تكون الكلمة في الوقت نفسه هي الشيء في ذاته، وهنا تحديدا تكمن جمالية الشعر حين يكون مختزلا في شذرة تختزل هي الأخرى حكاية طويلة من الأحداث المطويّة في ضمير العبارة.

لقد ذهبت بي «شذرة» ضيف فهد إلى مسارات عدة وفتحت معبرا إلى ذاكرة الإنسان الأوّل الذي كان لا يعرف من الشجرة سوى أغصانها المثمرة وظلها الممتد قبل أن يفكر في تحويل الأشجار إلى أبواب موصدة.

ديواننا



(وتريات)

شفيق العبادي*

1

متى سَتحُلّين
متى سَتحُلّينَ عُقْدةَ صَمْتِي
لأَنْفُضَ ما فاضَ مِنْ ذِكْرياتِ الحَرائقِ
عن كاهلِ الأمسِ
أكنسُ ما ضاقَ من أحرُفٍ فوقَ أسمائنا
خَبّأتهُ السطورُ بنا
للخريفِ الذي سوفَ يأتي
لأقبِـضَ ناصيــةَ الريــحِ مــن لحنِهـا
وأدوزنها حيثُ كنتِ
فكلُّ الجهاتِ مراياكِ
كل الــدروبِ التي ضيّعتْنــي مناراتُها
عقدةٌ في شراعكِ
كل المسافاتِ مرهونةٌ حيث شأتِ
وأهتفُ يا ريح كوني ليَ الناي
حتى أكفكف ما جاش من خاطرِ البرقِ
فِيّ
فَبِي ألفُ قيسٍ يُغَنّي بليلى
وكل الرَبابــاتِ أســرجتِ أوتارَهــا من
تراتيلِ صوتي
ففي العينِ كلُّ المدائنِ أنتِ
وفي الروح كلُّ المحاريبِ أنتِ
وفي القلب كل الجميلاتِ أنتِ

2

قهوةُ عينيكِ
وأجملُ من قهوةِ الصُبح
قهــوةُ عَينيكِ حيــنَ تَصُبّينَ من غيمِ
ألحاظِها
مطراً لا يُحيلُ إلى مطرٍ
جهةً لا تشيرُ لبَوصَلةٍ
شجراً لا يَمُتُّ إلى ظلّهِ
طائِرَيْ نورسٍ أفْلَتَا من مُخاتلةِ الموجِ
فَاسْتسلَما لحُروفي كنَايٍ حَزينْ
كحُلْمٍ يُراوغُه الحُلْم
حتى إذا ما ترجّلَ وهْماً
محى كُلّ أوراقِه من ربيعِ السنينْ
كنقْشٍ على بابِ قلبي الذي
يا لفرط البلاهةِ ما كنتُ أعْددتُه
طولَ عُمري لهذا الكمينْ
تَعوّدَ أن لا يراكِ سوى قمرٍ
في سماءِ القصيدة ناءٍ
وباقي حُروفِ القصيدةِ ماء وطينْ
كأغْنيةٍ فوقَ جسرِ الرَصافةِ
لا زالَ يعصرُ أنخابَها شاعرٌ
أتعبتْه العيونُ التي (كمْ جلبْنَ الهوى)
يا هوى المُتعبينْ
ويَرحلُ فيها مدائنَ عُشقٍ
تقلّدَ مفتاحَها لثْغةً
كم أضاءَ لها الشعرُ
لكنّه لم يكن ذات يومٍ من الفاتحين

3

حلمُ السحابة
من أنت؟
فاغتابَ الصدى من أنتَ
يا أثرَ الفراشةِ حين تُعْوزُنا الدروبُ فلا
أثرْ
لــن تَقْطفَ الكلماتُ حُلْمـكَ بعد هذا
النومِ
لن تستأذنَ الأزهارُ حقلكَ
لن يُسامِرَها القمرْ
ما أنــتَ أوّلُ حاطبٍ في الليــلِ تُغريه
المسافةُ
مُوغِلاً في السُكْر يشربُ نخبَها (يا ليل)
يا حقلَ الأغاني المثمرات بألفِ ليلى
كلّما رقَصْتْ أوتــارَ الربابةِ ألف قيسٍ
راح يحلمُ بالثمرْ
ســتكونُ في بَرّيّــة الكلمــات وحدكَ
يستعيدُ بك الصدى
بيتاً من الشعرِ القديمِ نَسجْتَه بالحُزنِ
حين نويتَ تَجْسيرَ المسافةِ
من (وما حبُ الديارِ) إلى (قِفا)
ستكون يا حلْمَ السحابةِ حين يخْذلُها
المطرْ

* شاعر سعودي

كيف تتشكل الذاكرة الجمعية؟.





عبدالله الدحيلان

طرحتُ هذا السؤال على المفكر والوزير اللبناني الأسبق الدكتور جورج قرم في أحد حواراتي المتلفزة معه، وكان مجمل جوابه: أن الذاكرة الجمعية تتشكل من الدور الذي تلعبه طبقة المثقفين؛ لما تملكه تلك الطبقة من أدوات وإمكانيات تجعلها قادرة على ترسيخ قواعد فكرية وأعراف ثقافية، وسك مجموعة من السرديات حول قضايا هامة ومفصلية في تاريخ الأمم. وعند فحص هذه النظرية سنجد أن للمثقفين مساهمة فاعلة في الدفع بمفاهيم تُشكل ذاكرة المجتمعات، وتتحول مع مرور الوقت إلى مسلمات راسخة، وتجد من يلتف حولها ويدافع عنها من كافة الشرائح والطبقات. يأتي التنويه عن هذا الحوار؛ نظرا لصراع السرديات الذي يعيشه العالم ، والخوض في صراع محتدم حول مفاهيم الحق والباطل والخير والشر، والتي هي بحد ذاتها مفاهيم بحاجة إلى مناقشة وتحرير؛ وذلك نظرا للخلفية الخاصة التي تنطلق منها كل ثقافة، والمكونات التي ترتكز عليها في تفسير أحكامها ورؤيتها عن الفرد، والمجتمع، والعالم من حولها.

إننا نعيش في عصر إرهاصات العولمة، والذي أصبح التلاعب فيه بالذاكرة وتشكيل سرديات منحازة أمر ظاهر، إلا أن أزمة هذا الأمر تأتي مع توفر وسائل تحول سردية موجهة لأمة من الأمم، إلى سردية تطوف العالم بكل ما فيها من أزمات نابعة من مجتمع بعينه، فتصبح عابرة للقارات والهويات والخصوصيات؛ لنكون أمام حاله فرض واقع بشكل قهري، يتم فيه إكراه المجتمعات على تقبل مفاهيم وسرديات محددة، وفيها حال رفضها، يشيطن الرافضون ويوصفون بما ليس فيهم، في تناقض صارخ لمبادئ حق حرية الاختيار والرأي الآخر، ونصبح كلنا ملزمين بالتشابه في الفكر والمظهر والسلوك؛ حتى يسمح لنا بالعبور إلى جنان المركزية الغربية، والتي تفصل كل شيء على مقاس مصالحها!.

وسنأخذ الهولوكوست والمثلية، للدلالة لا للحصر، على سرديات ومفاهيم معولمة قسراً. بخصوص الهولوكوست، نجد أن الحركة الصهيونية طوقت حادثة حرق اليهود من قبل النازية بشيء من القداسة، وجعلها خطاً أحمرَ ليس من الجانب الإنساني والمعاناة التي عاشها اليهود نتيجة الظلم والتطرف والتوحش الغربي ضدهم، بل إلى ورقة يتم رفعها في وجه كل من يرفض الكيان الصهيوني، وأفعاله العنصرية، واغتصابه للأراضي العربية، أي احتكار المظلومية، وتوظيفها سياسيا، بغير وجه حق؛ تحت مسمى معاداة السامية. وحتى تتشكل هذه السردية، سنجد أنه تم توظيف عدد مهول من الأدوات من أجل ترسيخها، فكانت النتيجة خلق أساطير ورموز، وبث الروح فيها، وتجسيدها في طقوس ومناسبات عامة، وما كان لذلك أن يتم لولا الدور الذي لعبته طبقة المثقفين في خدمتها لأجندة السلطة السياسية.

أما المثلية، فهي اللغز المحير الذي انتقل من أحد مطالب اليسار الأوربي؛ نتيجة صراع غربي مع اليمين المحافظ، إلى مطلب محوري رأسمالي تتلقفه كبرى الشركات، وتروج له في إعلاناتها وأنشطتها، وسياسيا، تم وضع المثلية كأحد شروط توفير الدعم من عدمه للدول الفقيرة، أي تحول الأمر من صراع سياسي داخلي إلى مفهوم عالمي يجب القبول به، مع اعتباره معياراً في تصنيف المجتمعات في مسألة التقدم والتخلف، وليس خياراً من الممكن قبوله ورفضه، دون أضرار لاحقة.

مما يجب التنويه عليه، هو حاجة الأمم لتوثيق سرديتها حول الأحداث والقضايا المفصلية في تاريخها، وطرح مفاهيمها من منظورها الخاص، دون الخضوع للابتزاز المادي والمعنوي، ومما يؤسف له هو القصور العربي في هذا المجال، بينما نحن في أمس الحاجة لكتابة سرديتنا مثلا عن: القضية الفلسطينية، أثر الاستعمار المستمر في تعثر النهضة العربية.. وغيرها من القضايا.

ديوانا





شعر: عبدالعزيز الحكمي

@abdualazizhakam





مــاذا بَــقـــاؤُكَ؟ مـــاذا بــعــدُ مَــا أفَـــلَا ؟!
مـــاذا انــتِــظــارُكَ إنْ لــم تــنــتَــظِــرْ أمَـــلَا ؟!

لِــمَ الـــوقُـــوفُ عــلــى أيّــامِــهَــا أسَــفًــا
أمَـــا وجَـــــدْتّ لأيّـــامٍ مَــضَــت بَـــــدَلَا ؟!

مـــاذا تَــكُــونُ؟ وقـــدْ أهــدَيــتَــهَــا فــرِحًــا
كـــلّ الــحــيــاةِ ! ولـــمْ تــنــظُــرْ لِــمَــن عَـــذَلا

مـــاذا تَــكُـــونُ؟ وقـــد صـاحَـبْـتَـهـا سَـكَـنًـا
حــتــى إذا رَحــلَـــتْ صــاحَـبْـتَـهــا طَـلَـلا

هـــيَ الــسّــلــوُ .. وإنّـــي إذْ أعــيــشُ بــهِ
إنْ لـــمْ أجِـــــدْهُ فـــإنّــي مــيّــتٌ مَــلَــلا

هـــيَ الــسّــبــيــلُ إلـــى الــمَــعْــنــى وإنّ لها
نــحــو الــضّـــلالِ - إذا ضَــيّــعْــتَــهــا - سُــبُــلا

لـطِـيـفَـةُ الـــرّوحِ مـــا أشــهــاكِ فـــي شَــفَــتــي
تَــلْــهــو بـــذكــرِكِ حــتّـــى صــرتُــمــا مَــثَــلا

عــلــى سَـــرِيـــرِيَ خَـــطّـــتْ كـــفُّ كــاهِــنَــةٍ:
لَــيــلْــقــيــنّ فُـــــؤاد الـــصـــبِّ مـــا فَــعَــلا

هـــــذا فِـــراشِـــيَ تَــحــتــي حــشْــوه أرقٌ
والــلّــيــلُ جـــارَ عــلــى الإصْـــبـــاحِ فــاتّــصَــلا

وفِـــي الــسّــكــونِ ضــجــيــجٌ مـــلء ذاكِــرتــي
وفِـــي الــضّــجِــيــجِ سُــكــونٌ يــقــهــرُ الــجَــذَلا

نَــعَــم تَــعِــبــتُ .. ولــكــنْ لَـــذّ لـــي تَــعَــبــي
ومَـــن تَــعــشّــقَ ذاقَ الـــصّـــابَ والــعَــسَــلا

نَــعَــم عــشِــقْــتُ .. وأبــقَــى عــاشِــقًــا أبـــدًا
هـــوَ الــحــبــيــبُ ســــواء جــــارَ أو عَـــــدَلَا

شعر الآخــــر





من ترجمات د. سعد البازعي..

إلى لي بوه
للشاعرة شيرلي غيوك-لن لم

قرأتك بلغة الغريب،
يا أخي ذا العيون الضيقتين أيضاً.
لكنك لم تغادر أبداً لتعيش بين
الشياطين الأجانب. ظللت تنظر إلى الأرز الذي استنبتَ
في فنائك الخلفي، وبقيت على الطرق الضيقة
في القرية. كان ذهنك وحده يسافر
بسهولة: شرقاً وشمالاً، جنوباً وغرباً
تمسح الجهات متأملا الحقل
والأسرة. كان الجميع ضيوفاً
على واحد عرف التقاليد، زبدة
العِرْق. لأنك ابن الريف آمنت بأن الانتماء للصين
ليس سوى حالة من حالات التاريخ البشري.
ومع ذلك لا أستطيع أن أتحدث لغتك بسهولة
لم أعد صينية. حكاياتك
تحرك أحزان الشتات وتجدني
في بساطة القربى.

شيرلي غيوك - لم لن شاعرة أمريكية من أصل ماليزي. ولدت عام 1944 وشغلت عدداً من الوظائف التعليمية الجامعية في الولايات المتحدة وماليزيا ودول أخرى. أصدرت العديد من المجاميع الشعرية والأعمال السردية إلى جانب الدراسات النقدية.

التحقيق



حضرت في الشعر والأغاني

المظلة...رفيقة الشمس ونديمة المطر.



صادق الشعلان

اضطرت الظروف المناخية الانسان إلى اختراع «المظلة» أو كما نطلق عليها «الشمسية» فخلقت لها مساحات من الوجود والقبول على مدار العالم؛ تتزايد فترة بعد أخرى، وانتشر في استخدامها لدى الرجال والنساء بعد أن كانت محصورة على جنس الإناث دون الذكور، وعلى طبقة دون أخرى، بل على فصل دون فصل ، تبعه تصحيح مجتمع لنظرته المستنقصة منها في زمن فائت، فغدت مظهرًا من مظاهر الأناقة بل ومحل استقطاب أدباء في نصوصهم وأسماء لأعمالهم.

مابين الصيف والشتاء

كان الاعتياد في السعودية منصب على رؤيتها على رؤوس ضيوف بيت الله الحرام ومظهر من مظاهر عدة للعناية بهم، فيعتمرونها أثناء تأديتهم مناسك الحج لتكون لهم وقاية من حرارة الشمس في المشاعر المقدسة لتزامن موسم الحج مع الصيف، ويحملها رجال الأمن المتواجدون في الميدان ووقوفهم تحت الشمس الحارة، إلا أن حصر استخدامها صيفًا بدأ يتوارى خلف الإقبال عليها شتاءً، فبعد إن كانت نديمة الصيف أضحت رفيقة الشتاء والمطر، ليُخلق سؤال هل ستكون ذات وجود دائم وثقافة اعتمار شتائية ممطرة عندنا استنادًا لما انعم الله به البلاد مؤخرًا من أمطار غزيرة بدت وكأنها ستستمر خاصة طيلة الشهرين القادمين؟.

في الواجهة البحرية بمدينة جدة وبعد توقف المطر صادفت اليمامة العديد من معتمري المظلة التي بدت بألوان فاتحة مختلفة وبأيدي مختلف الأعمار والأجناس، فكان أن استوقفت المُسن محمد العطاوي وسألته أين كانت المظلة من اهتمامه في أيام عمره الماضية فأجاب: «قبل كل شيء هي بمثابة الأمر الذي يستوجب منا الشكر، وفي ايام ماضية لم تكن ذا بال اما نتيجة عدم اهتمام منا او لأنها لم تكن متوفرة في ايامنا حين كنا شبابًا» مبدياً تحفظه واعتذاره عن التقاط صورةً له.

وحول اختزال الألوان الفاتحة وتجنب الألوان القاتمة جاءت الإجابة على لسان السيدة مروة معتوق وهي بصحبة ابنائها كل يحمل مظلته أن مشاهدة قطرات المطر وهي تهطل على المظلة تعطي شعور بالبهجة ومعايشة اللحظة، الأمر الذي يفتقد إن كانت الوان المظلة قاتمة، «كذلك الألوان الفاتحة تُعطيك مجالاً واضح وأرحب للرؤية.

المظلة في الأدب والغناء.

حضرت المظلة في الأدب بشقيه النثري والشعري فصيحًا كان او شعبيًا، آخذين في العلم الاستعانة بها كعناوين لأعمال أدبية، على سبيل المثال لا الحصر المجموعة القصصية «تحت المظلة» للأديب نجيب محفوظ، وكان أن قدم الشاعر العباسي ابن المعتز عمره فداءً لمن اهداه مظلة حين قال:

أفدي الّذي أهدى إلَيّ مِظَلّةً
أهدَت إلى قلبي المَشوقِ بَلابِلا
فَكَأنّما هيَ زَورَقٌ مِن فِضّةٍ
قَد أودَعوهُ في اللُجَينِ سَلاسِلا.

وأورد القاص الروسي انطوان تشيخوف في إحدى اعماله ما نصه «يؤمن لدرجة عندما يذهب إلى الحقل وقت الجفاف ليسأل الله مطرا يأخذ معه مظلة ومعطفا جلديا لكيلا يبلله المطر في طريق العودة».



وفـي ذات الخصـوص كان للمظلـة وجودها على ألسـنة شـعراء الشعبي أو العامـي، وأن نذكـر طرح الشـاعر السعودي صالح السكيبي سؤاله:
«أبسألك...
لو هالسؤال المُر ماهو في محله.
لو تساقطت في غيابك
مثل قطرات المطر
ياترى تبتل روحك؟
ولا تبتل «المظلة؟»».
وغنـت فيـروز مـن كلمـات الأخوين رحبانـي وألحـان زيـاد الرحباني «قد ايـش فـي ناس علـى المفـرق تنطر نـاس... وتشـتي الدنـي ويحملـوا «شمسـية» وانا بايـام الصحو ما حدا نطرني».

قطرات تاريخية

مصادر عـدة تناولت المظلـة تاريخيًا واجتماعيًـا رغـم الاختلاف فـي بداية ظهورهـا وتقاسـم هـذا الاختـلاف الصيـن ومصر أيـام الفراعنة، إلا أنها أثبتت وجودها وبـدت مكمن اهتمام مبتكرين اسـتطاعوا مـع توالي الايام ان يطـوروا مـن شـكلها واحجامهـا والتنـوع فـي اختيـار مـواد صنعها، منهـا ما كتب له الشـيوع والانتشـار ومنهـا من طاله الفشـل، حيث كانت مرتبطـة بطبقـة أصحـاب البشـرة الشـاحبة التي لم تمسـها الشـمس، ولتمييز أنفسـهم عن بقية السـكان حمـل الأعضـاء الملكيـون الصينيون مظلات حمراء أو صفـراء اللون فقط، بينما اسـتخدم البقية مظـلات زرقاء، ومع مـرور القـرون انخفضـت كلفة صناعـة المظلات الصينية، إذ يبدو أن للصينين باعاً طويلاً في خفض الكلفة ورفع الإنتاجية، مما أتاح اسـتخدامها من قبل عامة السـكان وحتى الذكور،

وإذ نضيـف مـا جـاءت به فتـرة من التاريـخ يحـق للملـوك فيهـا فقـط الاحتماء من أشـعة الشمس المحرقة بمظلات متقنـة الصنـع، كان هذا ما أوردته الباحثة داليا محمد ونُشـر في صحيفة أندبندنت عربيه، وأفادت في ذات الموقع «انتشـرت المظلات على مهـل في جميع أنحـاء أوروبا وأميركا الشـمالية، لكن ارتباطها بالإناث ظل وثيقـاً حتـى منتصـف القرن الـ 18، وتقبل اسـتخدام الرجال للمظلات لم يحدث إلا في تسـعينيات القرن الـ 19 عندما بدأت صناعتهـا بكثافة وباتت متاحة للجميع، وحظيت بتطورات عدة حتى وصلت للشـكل المتعـارف عليه حاليا وتقديم براءات اختراع كل يوم.
وعن موقعـي الموسـوعة البريطانية والمكتبـة البريطانيـة نقلـت محمـد «كان أول اسـتخدام مسـجل لمظلـة واقية من الشمس قبل حوالي 4 آلاف سنة في مصر وبلاد الرافدين واليونان والصين، واستخدم المصريون القدماء مظـلات مصنوعـة مـن تشـكيلات بسـيطة مـن أوراق النخيـل والبردي والريش المثبتة على عصا، وسـرعان ما تطورت إلى أداة يسـتخدمها النبلاء والزعماء الدينيـون والملوك، ويصور العديـد مـن اللوحـات الهيروغليفية الموجـودة فـي الآثـار المصريـة القديمـة مشـاهد من حياة الملوك تظهر فيهـا مظلات فوق رؤوسـهم، وكان لحـاء أشـجار التـوت والخيزران يسـتخدم في صناعة قبضـة المظلة وهيكلهـا الـذي يغطى بحريـر يزينه الفنانون الصينيون بتصاميم مختلفة مـن التنانيـن والمناظـر الطبيعيـة الحيوانات والزهور ومشاهد وكتابات من الأساطير».



ديواننا

ظِمَاءُ الضَّوْءِ ..

شعر :
محمد شاكر نجمي

جاءَ من أحلامهِ المُحتدِمَةْ
راميًا أقلامَهُ المنحطِمَةْ
موغلًا في الشّكِّ
لا ضوءَ بهِ
فرطَ ما أبصرَ وجهَ العتَمَةْ !
إنّ أقسى وجعٍ يسلكُهُ
قلبُهُ ما كانَ يسقي ندَمَهْ !
لم يجدْ في دارِهِ متّسعًا
فمضى ..
يملأُ بالدّمعِ فَمَهْ !
ما توّخى في الرُّؤى معتركًا
أو تخلّى عن أزيزِ الكلِمَةْ
إنّهُ أشبهُ باللّيلِ
إذا
أُعطِيَ الشّمعةَ ؛ ينسى سأَمَهْ
كلّما قالتْ لهُ نازلةٌ :
لا تُذعني للورى قالَ : « لَمَهْ »؟!
فاضحٌ منطِقُهُ
فاضحةٌ عينُهُ
يفضحُ بالخطوِ دَمَهْ !

يا لهُ من طائشٍ مُحترفٍ
يبصرُ المُلقى وراءَ الأكَمَةْ
قد تسمّى بكثيرٍ
فانتهى
بقليلٍ منهُ يرعى تُهَمَهْ !
قتلَ الأسماءَ في فكرتِهِ
ثمّ أحيا في النّوادي عَدَمَهْ !
النداءاتُ جمالٌ زائفٌ
وطريقُ الخيبةِ المزدَحِمَةْ
وقناعٌ لظماءِ الضّوءِ
لو أدركوا آبارَهُ المنهزِمَةْ !
إنّهُ يعشَقُ ما تفعلُهُ
يدُهُ إذْ تقتفي ما عزَمَهْ
كم تناسى وتأسّى بالهوى
وتعزّى بالقُرى المنصرِمَةْ
وتماهى في زمانٍ مُبهمٍ
وردةُ الحقلِ بهِ متَّهَمَةٌ !
إنّهُ أشبهُ باللّيلِ
أرى
ظلّهُ الآنَ .. ولنْ أقتحِمَهْ ..

أبو بكر سالم وجدّه أبو بكر بن شهاب..

حيّ الرّبوعَ وقِفْ بِها مُسْتَخْبِرا.



علي الأمير

عندما زار الفنان الراحل أبو بكر سالم مدينة تعز في الثمانينات, التقى بفنانها الكبير أيوب طارش عبسي, وخلال هذه الزيارة ظهر الفنانان في جلسة مقيل, افتتحها أيوب طارش بأغنية (حيّوا ضيوفي), مرحبًا بأبي بكر سالم, ضيفه الكبير الذي ردّ التحيّة بأغنية (حيّ الرّبوع), وكلمات هذه الأغنية هي عبارة عن مقدّمة غزلية في غاية الرّقة والعذوبة, جاءت في قصيدة طويلة لجدّه الشاعر المعروف بأبي بكر بن شهاب الذي سُمّي أبو بكر سالم باسمه تيمّنًا به, وهو أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين (1262 - 1341 هـ) , شاعر وفقيه يُعدّ من زعامات حضرموت وعلمائها ومفكريها, والمصلحين الاجتماعيين فيها آنذاك, ذاع صيته في حضرموت واليمن وعموم الجزيرة العربية. بدأ تعليمه في مدينة تريم مسقط رأسه, وبعدها تتلمذ على سائر مشائخ وعلماء حضرموت, قصد مكة حاجًا, وبقي في المدينة المنورة مدّة لطلب العلم, ثم هاجر إلى الهند واستقرّ بها, وفي الهند حانت وفاته ودُفن في مدينة حيدر أباد.

كان ابن شهاب قد قال هذه القصيدة في ذي الحجة سنة 1300هـ, مادحًا بها سلطان زنجبار برغش بن سعيد بن سلطان. ومنها أخذ أبو بكر سالم هذه الأبيات:

حيّ الربوع وقف بها مستخبراً
وزُر التي فتنت محاسنها الورى
والثم ثرى تلك الخدور فأنت في
حيّ تحية غيده لثم الثرى
فلك الهنا ما عشتَ إن شاهدتَ مِن
سلمى محيّاها البديع المُسْفِرا
خودٌ محجبةٌ كريمة منبتٍ
لم تدع كسرى جدها أو قيصرا
وقصدتُ منزلها وما غرضي سوى
في أن أنازعها الحديث وأنظرا
فتنكّرتْ.. ويجوز في شرع الهوى
صوناً لذي التعريف أن يتنكّرا

لاحقًا سيغنيها أبو بكر سالم ويضيف إليها - من القصيدة ذاتها - قول الشاعر:

نفسي الفدى لمليكة الحسن التي
جعل الجمال لها الكواعب عسكرا
لو أنها التفتتْ بعين رضى إلى
مَن بالجفا قتلتْ لعاشَ وعُمِّرا

والقصيدة في ديوان ابن شهاب, الطبعة الثانية الصادرة في 1417هـ - 1996م, عن مكتبة التراث الإسلامي ودار التراث اليمني. وهي قصيدة طويلة جاءت في واحد وسبعين بيتًا, ختمها بأجمل ما يكون الاعتذار عن التقصير في حق ممدوحه حين قال:

ولتهنَ في عيدٍ وجودك عيده
جذلاً فصلِّ به لربك وانحرا
وإليك أومتْ بالسلام خريدة
ترجو بحسن قبولها أن تمهرا
نبذت معانيها ورائقُ لفظها
أترابَها نبذَ المسبّح بالعرا
تزهو بصدق حديثها إذْ لم تكن
آياتك الغرّا حديثاً يُفترى
فاقبلْ عن استيفاء مدحك عذرَها
فعريضُ مجدك جلّ عن أن يُحصرا

أعجبني قوله " ترجو بحسن قبولها أن تُمهرا", وقد شبّه قصيدته بالخريدة أو الحسناء التي ألقت سلامها على ممدوحه, وهي لا تريد منه سوى أن يقبل بها, كونها تعدّ مجرّد قبوله بها هو مهرها, كناية عن قصيدته التي قصّرتْ عن استيفاء مدحه, وقبوله بها هو جائزته, لأنه لم يستطع حصر أمجاده التي تندّ عن الحصر.

أمّا أبو بكر بن سالم بن زين بن حسن بلفقيه, فقد ولد هو أيضًا في مدينة تريم بحضرموت سنة 1939م, وفيها نشأ وترعرع في كنف أسرة اشتهرت بالأدب والعلم، وكانت انطلاقته الفنية من أغنية (يا ورد محلى جمالك بين الورود), التي غناها وهو في سن الثامنة عشرة. والحديث عنه وعن فنّه يحتاج إلى مجلدات ومجلدات, رحمه اللّه رحمة واسعة.

سينما

قاسم حول*



ثمانية ملمتر سينما.

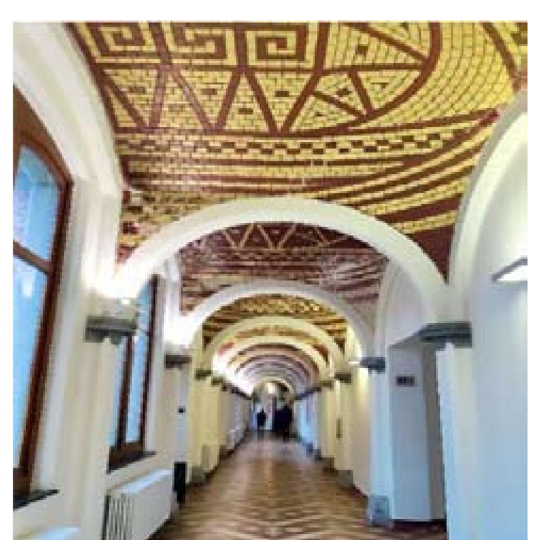
تنقسم فورمات الأفلام السينمائية في تطورها التاريخي إلى خمس فئات ثمانية ملمترا، ستة عشر ملمترا، سوبر ستة عشر ملمتراً، خمسة وثلاثين ملمترا، وسبعين ملمترا. وكان السائد في السينما. السائد في العروض هو القياس خمسة وثلاثون ملمتراً، ولكن قياس ثمانية ملمترا هو سينما عائلية قبل ظهور التلفزيون. كانت العائلات توثق حياتها في العالم. ولادات الأطفال، أعراس الصبية والصبايا، الرحلات السياحية للعلائلات، النشاطات المدرسية وقراءة الأناشيد الوطنية. السفرات الطلابية للمواقع الأثرية والمتاحف وسوى ذلك. كان الناس والشباب والأهل يحملون كاميرات صغيرة جدا يصورون حياتهم ثم يرسلونها لمخابر التحميض وتعود أفلاما موجبة ولديهم أجهزة عرض منزلية وسلايزرات للصق الأفلام



حين ينقطع الفيلم ويعرضون تلك الأحداث العائلة أما على الجدار إن كان لونه أبيضا أو على شاشة صغيرة متنقلة بحامل.

تطورات التقنيات وأصبحت الفورمات الصغيرة بثمان مليمتر غير مستعملة ولا توجد مخابر لتحميضها ولا معدات لربط اللقطات مع بعضها ولا أجهزة عرض تشاهدها.

في أوربا وأكيد في أمريكا، هنالك أسواق شعبية لبيع المقتنيات القديمة،



ودائما نجد معدات سينمائية قديمة وهي حتى غير مستعملة. أدوات صغيرة لربط اللقطات بقياس ثمانية ملمترا، بما يشبه التوليف المونتاجي، ما كنات عرض سينمائية، وكاميرات سينمائية صغيرة بذات القياس الأصغر.

شخصية ذات اهتمامات تقنية أستاذ في كلية الفنون الملكية بمدينة خنت في بلجيكا «جاسبر ريجول» جلبت اهتمامه هذه الظاهرة فصار كلما أعلن عن سوق المقتنيات القديمة يتجول فيه، فيجد

أفلامـا في علب صغيرة وصار يشـتريها ووفق قانون العرض والطلب صار الناس يعرضـون بضاعتهـم في كل الأسـواق الشعبية وكانت تنفذ ولا يعرفون من هو صاحـب هذا الاهتمام ولمـاذا يقتني كل هذه الأفلام التي حتـى لا يمكن عرضها ومشاهدتها. كان المسـتهلك واحدا هو أستاذ السـينما والتقنية «جاسبرريجول» فتجمعت لديه ثروة أرشـيفية عن الحياة الاجتماعيــة فــي بلجيكا متمثلــة بالحياة الإنســانية اليوميــة للشــعب البلجيكــي، وباشر في قسم السينما في كلية الفنون الملكيــة بتنظيف الأفــلام وتحويلها عبر ماسـحة الأفلام إلى سـتة عشـر ملمتراً، ومن ثمن نقلها على الفورمات الرقمية. أرشيف غير متوقع ولم يفكر أحد بأهميته.

الآن بحـوزة كليــة الفنــون قسم الســينما أرشيف مدهش عــن كل المجتمــع البلجيكــي وتاريخــه الثقافــي والتعليمي والاجتماعــي، وخضعــت المواد الأرشــيفية للأرشــفة النظامية وأصبحت قســما خاصــا مدوناً كذاكــرة وطنيــة اجتماعية في بلجيكا.

سألت جاسـبر ريجول عن حجم المــواد المتوفـرة مــن خــلال المواطنين والتي شـكلت جانبا من الأرشيف السينمائي للحياة الاجتماعية.

يقول جاسبر ريجول:

• عندمــا كنــت أتجــول فــي الأسواق الشعبية التي تقام كل شـهر في منطقة مــن مناطق بلجيـكا كنـت أرى أحيانا بكرات سـينمائية صغيرة فأشـتريها، وصــار الباعة ينتبهــون إلى أن البضاعــة الفيلمية التي تعرض سـرعان مــا تشــترى فصــاروا يجلبــون مــن البيــوت كميات كبيــرة مــن الأفــلام وصــرت أشتريها بأسـعار رخيصة حتى تكونت عندي فــي الكلية ثروة سـينمائية. ولمـا كانـت عندنا أجهـزة ترميـم ومسـح الأفــلام فلقـد حولتهـا إلـى فورمات قيـاس 16 ملمترا ونقلتها فيمـا بعد إلى فورمـات رقمية ديجيتال.. الآن نسـتطيع أن نعمل أفلاما وثائقية عن الحياة الاجتماعية والثقافية والإنسانية وأحيانا حتى السياسية، فهواة التصويـر بكاميرات ثمانيــة ملمترا كثيرا ما يصورون الساسة والقادة السياسيين فــي المناسـبات ويعتزون أنهم سـجلوا حياتهم.

لا أدري مــدى اهتمـام البلــدان العربيــة بتاريخهــا المصور وأكيد فإن كل البلدان العربيــة كان يمارســون هــذه الهواية. أنــا أتذكر كانت عنـدي كمية من الأفلام بقياس ثمانية ملمترا وكنا نصور رحلاتنا لمنطقــة الأثل على أطــراف مدينة الزبير العراقية. بعــض البلدان تتحرج اجتماعيا أن تضــع حياتها في الأرشــيف الرســمي للدولــة ولكــن الكثيــر مــن النشــاطات الطلابيــة والأولاد لا أحراج بصدد حياتهم المدرسية وأناشيدهم الوطنية. لو بادرت المؤسســات الثقافيــة ووزارات الثقافــة فــي جمــع المواد المصــورة من العائلات لتكونت ثروة أرشيفية اجتماعية وتاريخية وثقافيــة عن تطور الحيــاة في هذا البلد العربــي أو ذاك. وهو توثيق غير مقصود وغير تجاري، إنما هي هوايات يمارسـهـا الطلبة وتمارسها العائلات. ومن الممكن جداً اســتخلاص أفــلام وثائقيــة قصيرة تشكل التاريخ التسجيلي للمواطن وأهله ووطنه.

الآن فــي المكتبــة الأرشــيفية فــي كلية الفنون الملكية ثــروة اجتماعية مصورة، تحولــت من مادة للهــواة إلى أفلام ذات قيمة حرفية بقياس ســتة عشــر ملمترا وتحولــت إلى فورمــات رقميــة ويمكن للطلبــة اســتخدام هذا الكــم الهائل من الأمتار والســاعات المصورة وعمل أفلام وثائقية تمثــل التاريخ الاجتماعي للدولة البلجيكية.

يطــرح الســؤال علــى مؤسســي ذاكرات المملكــة والمعنيين بالأرشــيف والتاريخ المصــور ســينمائيا، لــو أخــذ المبــادرة أحد الســينمائيين أو أحدى المؤسســات الســينمائية لجمــع أفلام ثمانيــة ملمترا وشــرائها بمكافئــات مــن أصحابهــا.. أخــال بأنهــم ربما يحصلون علــى تاريخ هم بحاجــة إليه.. تاريخ شــخصيات بنت المملكة وشخصيات كافحت من أجل بناء المملكة فأنا متأكد بنسبة كبيرة أن مثل هــذه المبــادرة قد تحصل علــى لقطات نــادرة تاريــخ المملكة الوثائقــي بحاجة ملحــة إليهــا.. هنــاك زمن مفقــود لأن التوثيق لم يكن متاح بشكل نظامي وهنا تلعــب المصادفــات التاريخية دورا فــي الحصــول على ما هو نــادر والمملكــة كانــت تتمناه وربما هــو موجود ولكن يحتاج إلى مبــادرة مثل مبــادرة كلية الفنون الملكية



مشاهدات طلابية ثمانية ملمترا في روتردام بهولندا



فمــاذا انجــز جاســبر ريجــول للمجتمع البلجيكي؟

أفلامــه التــي جمعهــا وغيرها باعتبارهــا مــادة مرنــة مــن الناحيــة الفنيــة والجمالية هي موضــوع للذاكرة والإســقاط.. يقدم أشــياء يوميــة ومراجعة النصوص والرسوم والهندسة المعماريــة فأصبحــت أعماله عبارة عن اســتقصاء لمفاهيم مثــل الأصالــة والموضوعيــة باستخدام نهج موسوعي ودقة شــبه علمية من خــلال الرجوع إلى الأفــلام المرنــة الوثائقية والبحث عنها في الأسواق فهو يعي أهميتها التي قد لا يعيها الأهالــي ولكنهم بــالا قصدية وثقوا الواقع وبدلا من أن يبقى مخزونــا في بيوتهم وهو قابل للتلف تســلمها رممها وحولها إلــى فورمــات شــبه حرفيــة عن طريق ســتة عشــر ملمترا ومن ثــم حرفية عــن طريــق الفورمات الرقمية فحــول الهواية إلى احتراف يعتز به البلجيكيــون اليوم.. مــا أجدرنا عربيا أن ننظر بوعــي إلى هــذا الطريق وهذه التجربة التي أرختها كلية الفنون الملكية وباعتزاز.

*سينمائي وكاتب عراقي
مقيم في هولندا

مقال



المضيق (لا) يضيق.



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

وافق هطول الأمطار، التي شملت جميع مناطق بلادنا، رغبة في الوقوف عليها؛ خاصة بعد انتشار الصور والمقاطع التي ظهرت متناقلة فرحاً بهذه الخيرات.

الأوفياء من الرجال لهم خبرة ودراية في إتمام تلبية الدعوة التي لاتقبل الاعتذار بأي وجه من الوجوه، وهو الذي فعله معنا، وفعّله، أستاذنا الكريم خُلقاً وأخلاقاً، أستاذ الجيل، المربي الفاضل الأستاذ محمد صالح البليهشي؛ حيث وجه لنا دعوة مغرية وثمينة حينما حدد المكان في زيارته في مقر داره بالمضيق بوادي الفرع بمنطقة المدينة المنورة مع نخبة من رجالات العلم والثقافة والإعلام.

والوادي لست غريباً عليه، لكني أجهل جماليات أسراره؛ فقد زرته إبان عملي في تعليم منطقة المدينة المنورة، وكانت زيارة عملية لايتسع الوقت لها، رغم أنني أشهد أن أهل وادي الفرع جميعهم، دون استثناء، أهل كرم، ونخوة، وإخاء، وحسن جوار، وهي سمات وصفات لها حضورها وقيمتها ومكانتها.

مذ أن دخلنا الوادي ونحن نستذكر القيمة التاريخية له وهو يتوسط بين المدينتين المقدستين: مكة المكرمة، والمدينة المنورة. وشهد في السنة الثالثة من الهجرة مرور جيش النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بحران التي سميت بغزوة الفرع، ومساجد النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي، والقيمة الغنية له من خلال وفرة المياه، وجريان العيون، وكثرة الزرع به، وهو أول مكانٍ يُجلب منه التمر إلى مكة المكرمة.

والحديث عن الوادي يطول، وتعرض له الدارسون والباحثون، ولعل خير من وثق لهذا الوادي هو الأستاذ محمد صالح البليهشي في كتابه: وادي الفرع تاريخ وحضارة.

وبكل أمانة، لقد استمتعنا بجمال الطبيعة، ولغة الماء بقطراته الساحرة وهي تنبع من عيون الوادي ، في أجواءٍ ربيعية، استباحت المشاعر إلى أن فاضت على ذاكرة الزمن؛ لتجتمع فيها الحوارات الهادئة، والتي أثار خروجها الفكر النير المتوهج بريادة الأدب والتاريخ والشعر والحوار، من خلال مجلسه العامر، ونحن نتهادى العبارات الآسرة، في حوار جمع أهل فكر، واتزان، ورصانة، وحديث، وشعر، وقصص، وروايات عطلت انتهاء الوقت، واستمر التناول الجاذب مستمراً حتى ساعة متأخرة من نهار ذلك اليوم.

كانت إطلالة المكان أشبه بذاكرة حاضرة، استحضر الجميع فيها عبق المدينة، ورائحتها المختلطة حباً وعشقاً في مكة المكرمة، وكأن الحال يزهو فرحاً وأنت تستشعر هذا المكان الذي ينتصف بين المدينتين العزيزتين على كل مسلم.

وما زاد في هذا الشعور إلا المشهد الأجمل في التجول بالمتحف الخاص للأستاذ البليهشي؛ في حصره وعرضه للعديد من الوثائق التي تتعلق بهذا الوادي العريق، وهي وثائق جديرة بأن تعاد قراءتها، وتحليلها، ودراستها، وجمعها؛ لكي تكون في متناول الدارسين والباحثين والمهتمين.

ولم يكن الوقت يمضي بهدوء، بل انقضت الساعات بما وجدناه من كرم الضيافة، وحرارة الاحتفاء، بالقلب والوجه، وقد أضاف لنا مع جمال دعوته إهداءاته من الكتب المتنوعة التي تستنزف صمود الباحث في تتبع مسيرة البحث والتوثيق الذي امتاز بها الأستاذ البليهشي، وقد دعم هذه الجلسة الأدبية المنوعة حضور نخبة من المثقفين الذين حضروا في يوم بهي استشعرنا فيه قيمة الثروات المتعددة في هذا الوطن المعطاء بتعدد ثرواته التي هي منحة إلهية وتوفيق وتسديد وحرص ومتابعة واهتمام من حكوتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد حفظهما اللّه.

ومهما يكن، فإن زيارة هذا الوادي العريق، والوقوف على مافيه من ثروات غنية، جديرة أن تواكب هذا الازدهار الذي نعيشه من تقدم، ونمو، واستثمار في الإنسان، والطبيعة، والتاريخ، والثقافة، ومجال السياحة، والترفيه؛ الأمر الذي سيساعد ويدعم ويعزز من الإنتاجية المأمولة، والاستفادة من ثروات بلادنا، ونتطلع بالفعل أن تحظى المنطقة المميزة بأن يكون لقطار الحرمين نقطة عبور من خلالها، وأن تكون لوزارة السياحة قراءة في الاستفادة من المكونات الطبيعية الخلابة التي تحتاج إلى استثمارها بشكل يتوافق مع النهضة السياحية، والتي تجاوزنا فيها الكثير من البلدان، وهي مدعاة ليكون لهيئة الترفيه حضورها من خلال مناشطها في إقامة فعاليات ثقافية، وكذلك الاهتمام بطرق الوادي.

ليس لي هنا إلا مشاهد وثقتها من خلال زيارتنا التي وقفنا عليها على بعض العيون في هذا الوادي الذي يعتبر وجهة للكثير ممن يعرفه، وهو يجمع تاريخاً يمتد بحضاراته التي تبقى شامخة؛ لما أعطاه اللّه من مكانة، وأرض، وموقع، وهو جدير بتطوير الخدمات التي ترفع من مستوى جاذبيته.

ولعل من الأشياء التي تذكر فتشكر، هي جهود أمير منطقة المدينة المنورة وسمو نائبه على حرصهما في التطوير المستمر.

إن وادي الفرع واجهة حضارية تاريخاً وطبيعة ومكانة. والأمر الذي أتحدث عنه مجرد واجهة منه، وهو ماوقفت عليه في المضيق الذي لايضيق بأحد من كرم وجدناه وطيب تعامل لمسناه. وكل هذه الصفات النبيلة تمتد لجميع أرض الوادي، وأهله وسكانه، وهو مليء بالأسرار الطبيعية التي نحتاج أن يتعرف عليها الكثير.

إن لوادي الفرع قيمة مكانية وجمالية، ويحتاج، بالفعل، إلى أن يتم تطويره من جميع الجوانب؛ لأنه يمثل نقلة في التقدم الذي نتقدم به بخطى ثابتة في وطن التميز والإبداع، ولمايتمتع به من موقع استراتيجي كفيل بأن يكون وجهة سياحية، واستثمارية متقدمة تضاف إلى المنجزات التي تتحقق في بلادنا الكريمة.

المرسم

الفنانة السعودية آلاء الثقفي :

أبدع الوجوه واستنطقها في أعمالي.

اليمامة : حسين الجفال

الفنانة الثقفي تحاول جاهدة ان تقرأ الحوارات المحتشدة داخل النفس البشرية لونيا، تلك التي تخبئ ذاتها عميقا في اصحابها وتظهر في إنفعالاتهم وعلاقاتهم اليومية وتبقى طويلا دون ان تعيها الذوات المصابة، الثقفي التي شاركت في معارض عديدة في ارجاء الوطن بعناوين واشتغالات متفردة، ها نحن نسبرها ونقرأها معكم في هذا الحوار.

•ترسمين الشخوص وكأنهم في حوار دائم مع الآخر؛ مالذي يعنيه الآخر لك فنانة آلاء الثقفي؟

في الحقيقة، لا أستطيع اختزال مايعنيه لي الآخر من خلال أعمالي، فأنا أيضاً(آخر) بالنسبة له، ولن يعني لي إلا بمقدار ما أعني له بلا شك، ذلك إلى جانب أن الآخر متنوع بتنوع الثقافات والبيئات والظروف.

أما عندما يعمد الفنان للحوار مع الآخر بإسقاطه في أعماله، فهو -غالبا- يحاول أن يبدأ بالحوار مع الآخر الذي بداخله شخصيا، وأعني ذلك الآخر الذي يظهر على هيئة سلوك إذا أخفاه الإنسان العادي، بينما يبرزه الفنان في لحظة التجلي على هيئة عمل فني، وهذا ما أزعم أنه ينسحب على الفن مجملاً. ولو أمعنا النظر، لوجدنا أننا نستضيف في دواخلنا آخرين كُثر، و أشبه ذلك -مثالًا لا حصرا- عندما تضطر للظهور أمام أحدهم متماسكًا بينما هنالك آخرٌ بداخلك يوشك على الانهيار، هذا يعني أن ثمة شخصية ثالثة تحضر الموقف من دون أن تظهر، وهنا يأت دور الفنان في إظهار تلك الشخصية بإسقاطها على اللوحة أو على المسرح.

* ان تتألم لا يعني ان تنتج بالضرورة

* خلق الشخوص واستنطاقها جزء ثابت في العمالي

•في مجموعة حوارات ازلية، تجعلين للعين حالات متعددة، مرة مغمضة واخرى مفتوحة؛ هل تودين قول شيء من خلالها؟

بالتأكيد تتفق معي أنني لن أستخدم العين المغمضة بهدف توثيق حالة نوم ولا العين المفتوحة بهدف توثيق حالة الاستيقاظ، وفي حوارات أزلية تحديدا حاولت إظهارها ككائن مستقل، متفاعل يؤثر ويتأثر، يفرض نفسه بسياق أحياناً وبدون سياق أحيانا أخرى، فالعين إحدى أبواب القلب والعقل، العين تسبق الأذن في رصد حالة اليقين، والعين قادرة على أن تنطق وتشرح حتى ولو بغير لغة صاحبها.

•يقول سيوران:" الأخرون يسقطون في الزمن، أما انا فقد سقطت من الزمن". الثقفي اين تجد نفسها من الزمن؟

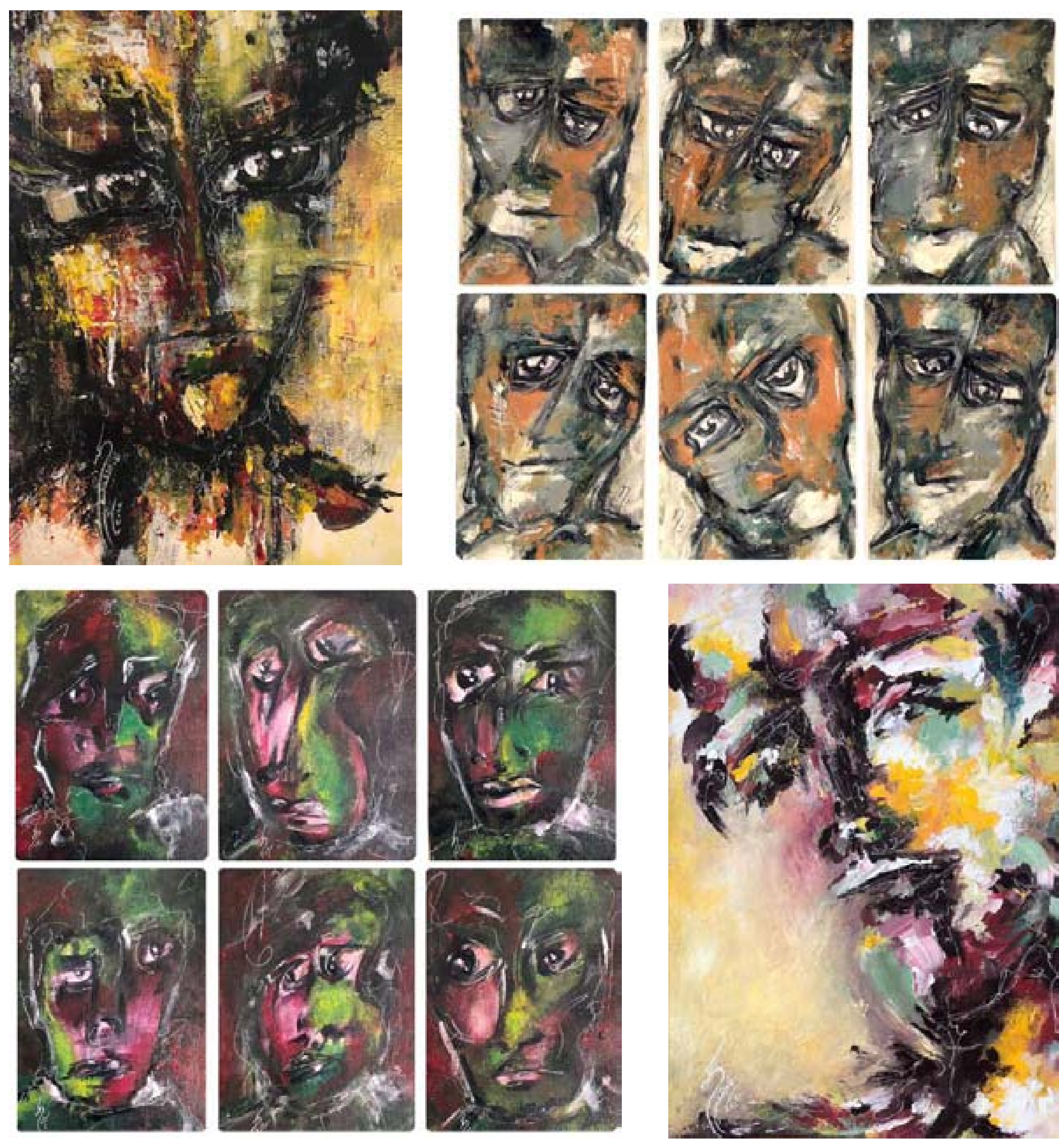
أجدني والزمن في منطقةٍ ما خارج المكان، علاقتنا بين كر وفر، أقطعه مرة و يقطعني مرة، ولا أعلم أي منا سيصمد للأخير.

•كوننا مع لوحاتك التي تستمر في حواراتها الذاتية والتي تشف عن وجع دائم. ؛ يقول سيوران: " ان تتألم يعني ان تنتج المعرفة" ؛ هل تعيد الثقفي إعادة تثقيفنا ذاتيا من خلال اللوحة الفنية؟!



أن تتألم لايعني أن تنتج بالضرورة، فالقادرون على تحويل آلامهم إلى نتاج معرفي هم قلة إذا تمت مقارنتهم -عددا- ببقية المتألمين في الأرض، وأرى أن الحاجة هي طريق الانتاج، حتى عندما ينتج الفنان ليس نتاجه من مصدر الألم بقدر ماهو من مصدر حاجته للتعبير عن الألم أو عما يعتلج في ذاته. أما اللوحة الفنية فأحاول من خلالها أولا إيجاد لغة مشتركة بيني وبين المتلقي العادي الذي قد يعجبه العمل بدون محاولة تفسير، أو تلفت انتباهه درجات الألوان، كمن تعجبه أغنية ما دونما علم مسبق بألف باء الموسيقى، أما أن تصبح مادة تثقيف ذاتي فهذا ما أتمناه إلا أن أعمالي لاتسعفني فهي غالبا لا تلتزم بالمنهج، وأحب دائمًا أن أتيح لها هذا النوع من الحرية.

•هل تحاول الثقفي كتابة سيرية من خلال الفن، اعني كتابة مذكرات يومية



لشريحة بشرية او خلق شخوص من خلال الأعمال واستنطاقها فنيا؟

نعم، أعتقد أن خلق الشخوص واستنطاقها هما جزء ثابت في أعمالي التي تتخذ شكل الوجه أو الملامح ثيمةً لها.

و حين أنظر لها -ولو بحيادية- أجد أنني أضع الأبعاد النفسية في إطار شاعري، الأمر الذي ينأى بها عن المذكرات، فالأخيرة, غالبا ما تطلب من الفنان أن يكون مباشرًا، ولست أميل إلى أكون مباشرة ماعدا في الأعمال الموجهة، هذا -طبعاً- بالتزامن مع قبول كل الاحتمالات التي قد ينفتح عليها العمل، بل والترحيب بفكرة أن يبقى باب التأويل مفتوحا على مصراعيه.

•من ضربات فرشة قوية ولون قوي في تجارب ما إلى التخفف من اللون وتهذيب أرق في تجارب اخرى؛ هل يحدث الحوار هذه الفروقات في اللوحات؟

نعم بدون شك، كل أثر على اللوحة يحمل دلالاته، وأحيانا قد يظن المتلقي بأن الأثر الخارج عن السياق شذوذا بينما هو جزء أصيل من الحوار.

•في لوحة نهوض انت تمنحين العمل مساحة اكبر للحرية والتعبير والمقاومة والصراخ بألوان اكثر بهجة تقول لا شيء مستحيل على هذا الكوكب. ؛ إلى اي حد ممكن للامل ان يأخذك فنانة آلاء؟

لا حد عندي للأمل، قدمت نهوض كمحاولة للتخمين كيف يكون لون الأمل، وكيف هي هيأته عندما ينتصر على الخيبات.

المقال

الكاريكاتير في شعر البردوني.



ياسر آل غريب
@yasseralghreeb

لم تكن السخرية الهدف الوحيد لرسومات الكاريكاتير، بل تتعداها لتكون حالة نقدية لجوانب الحياة المختلفة. وما هذا التضخيم للقضايا وتحريف ملامح الشخصيات والمبالغات المضحكة إلا طرائق توصل المتلقي إلى المعنى المراد.

الشاعر الساخر يستخدم نفس الآليات التي يقوم بها رسام الكاريكاتير في إظهار المفارقات العجائبية ، وتشكيل الصور الفاقعة. ومن موروثنا العربي تقفز إلى أذهاننا مباشرة نقائض الثلاثي : الفرزدق وجرير والأخطل، التي ربطت بين الهجاء والسخرية إلى أبعد مدى.

ولشاعر اليمن عبداللّه البردوني في العصر الحديث خصوصية في معالجة قصائده بأسلوبه التهكمي وكأن كل بيت من قصائده يمثلا رسما ساخرا. عوامل عديدة جعلته يخلط الجد بالهزل؛ ابتداء من تكوينه النفسي حيث أصيب بمرض الجدري وهو في عقده الأول مما أفقده بصره ، والظروف التي عاشتها بلاده من تقلبات ومتغيرات متلاحقة، فبقدر ما اكتنز من المعاناة فاضت فكاهياته، وتحولت أوجاعه إلى قهقهات.

كتب الدكتور عبدالعزيز المقالح عن حياة البردوني عن قرب ؛ فصداقتهما استمرت إلى ٥٠ عاما مبينا أن الجليل والجميل في سيرة هذا الشاعر الرائي تكمن في استطاعته التغلب على المعوقات التي كانت تقف في طريقه ؛ لما يمتلك من الإرادة القوية والطموح اللا محدود.

غرابة التصوير التي يتقنها نابعة أولا من واقعه المعاش ، فأغلب نتاجه هو نبض الشارع ، ولك أن تتخيل هذه الصورة التي يبرز فيها أحد الأشخاص الذي يختلف معهم فكريا :

جبينهُ دبابةٌ واقفة
أهدابهُ دبابةٌ زاحفة
ليس له وجهٌ، له أوجهٌ
ممسوحةٌ كالعملة التالفة

شعر البردوني ليس مرتبطا بالشخصنة البغيضة بقدر ما هو مرتبط بآمال الأمة وآلامها، ولكن العدو يقلقه فنجده يخلع كل الصفات الغرائبية مثل وصفه لأحدهم :

لأن الفراغ انتقى واحدا
له نصف رأس وعشرون يد
أروه الرياح انحنت فامتطى
وأعلى حشاه قفاه احتشد

وما أكثر القصص التي يرويها هذا الشاعر، ففي إحدى المرات دخل لص إلى بيته ولكنه لم يجد شيئا ليسرقه!! فوجدها فرصة ليكتب تفاصيل هذه الحادثة بأسلوبه الممتع :

ماذا وجدتَ سِوَى الفَرَا
غ ، وهِرّةً تَشْتَمُّ فَارَه؟!
ولُهَاثَ صُعْلُوكِ الحرو
فِ يصوغُ من دَمِهِ العِبَارَه!
يُطْفِي التَّوَقُّدَ باللظى!
يَنْسَى المَرَارَةَ بالمَرَارَه!
يا لِصُّ : عَفْوَاً إنْ رَجِعْتَ
بدون رِبْحٍ أو خَسَارَه!
شُكْرَاً ، أتنوي أنْ تُشَرِّ
فَنَا بتَكْرَارِ الزِّيَارَه ؟!

مايميز البردوني هو حضور الذات في قصائده، واستطاع أن يخلق لغة داخل اللغة، وهو من الشعراء الذين جددوا ماء القصيدة العمودية، فبالإضافة إلى هضمه للتراث الشعري على مر العصور استطاع كَوّنَ أسلوبه الخاص المائل إلى السهولة والتعبير اليومي المباشر، ورغم فقدان بصره إلا أن الألوان تحضر بكثرة في شعره ، وديوانه (السفر إلى الأيام الخضر) شاهد على ذلك ، وتتوزع دلالات الألوان في قصائده، وتتنوع مفردات الضوء ومشتقاته، كما أنه أبدع في تراسل الحواس كأن يتحول البصري إلى سمعي أو العكس، مستعملا مستويات متقدمة من طاقة التخييل.



الإبداع وسيلة لتلبية اجتماعية.





أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501

من النقاط المهمة في معالجة موضوع الثقافة، وحق المشاركة في الحياة الثقافية للمجتمع: الإبداع في المجال الثقافي. إن الإبداع مطلب اجتماعي في جميع حقول وميادين الحياة، ولكن هذا المطلب يجب أن يكون وسيلة لتلبية حاجة اجتماعية أو غرض اجتماعي، ولذا فهو ليس هدفا في ذاته؛ فليس الفن هو من أجل الفن ذاته، وليست المعرفة نافعة، من أجل ذاتها، دون أن تتحول إلى سلوك، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، إن الإبداع والقلق الإبداعي لدى الآخر يرتبط، في قسم من معانيه، بأجواء المجتمع الرأسمالي الذي يوجه إليه الابداع - مهما كان نوعه - من أجل الحصول على الأرباح. إن الابداع مطلوب في المجال الثقافي، ولكن لا لذات الإبداع، وإنما من أجل خدمة الحاجة الاجتماعية، ولذا، لا بد للإبداع من أن يقوم على بعد التقويم والتهذيب، إذْ ما قيمة الابداع إذا كان يفتقد التقويم والتهذيب؟

وبعض الدول المتقدمة، كأوروبا الغربية وأمريكا، وبعض من دول العالم الثالث، اهتمت بهذا الأمر، وقامت بتشجيع مواطنيها على الإبداع في الإنتاج الفني، والأدبي، والتقاني: التكنولوجي، والعلمي؛ حيث رصدت الأموال الطائلة، وحمت حقوق المخترعين والمبدعين، المادية والمعنوية، وأنشأت أجهزة ومؤسسات تهتم بهذا المجال، وتقوم بمساعدة أبناء المجتمع عبر توفير إمكانات الإبداع، ودعوتهم إلى المشاركة في معالجة المعضلات التي تواجه البلاد؛ مما عزز دور المثقفين والمتعلمين وأصحاب الاختراعات التقنية في المجتمع، وأصبح لهم دور رئيسي في مصير البلاد.

وبلادنا تشهد طفرة في هذا المجال، من تشجيع الطاقات الوطنية المبدعة في مختلف المجالات والحقول، فرأينا الكثير من أبناء وطننا حصل على الجوائز والميداليات في منافسات عالمية على الصعيد العلمي والبحثي والذكاء الصناعي، والرياضي، وغيرها، وهذا لم يحدث لولا دعم القيادة العليا في بلادنا، وتشجيعها على المضي قدما للتطور والإنجاز. بينما كثير من دول العالم الثالث حصل العكس، اذ تم حرمان الكثيرين في المجتمع من المشاركة الفعلية في الحركة التطويرية والابداعية، وانتهكت حقوق المبدعين والمنتجين في مختلف المجالات الثقافية والسياسية والاجتماعية؛ لذلك، حدث نزيف الأدمغة في تلك الدول، وأدّى إلى هجرة الكثير من العقول المبدعة والمنتجة إلى الخارج، إذْ وفرّت لها الدول المضيفة الضمانات والحماية الحقوقية، وجميع الوسائل المادية والمعنوية.

ثم إن حق المشاركة في الحياة الثقافية للمجتمع ذو صلة وثيقة بالحريات -عموماً- في المجتمع، وبحرية الثقافة بشكل خاص، فحق المشاركة الثقافية يصان ويحفظ حينما تصان الحرية دستورياً وقانونياً.

وإن أوجه التقدم العلمي، ومنجزاته، ما هي إلا أعمال ابداعية، وكما أن الإبداع في المجال الثقافي يحتاج إلى الحرية، كذلك فإن الإبداع في المجال الصناعي لا غنى له عن تلك أيضا، وليس غريبا إذا وجدنا أن الدول، والمجتمعات الحرة، هي التي كان التقدم العلمي والتقني من نصيبها، أما الدول والمجتمعات التابعة، والتي يؤطرها الاستبداد، فالتخلف كان نصيبها.

أما فيما يتعلق بحق الاستمتاع بالفنون عموماً، والفنون الثقافية على وجه الخصوص، فان هذا الحق لا ينبغي له أن يصطدم بالبعد الأخلاقي التقويمي للثقافة، والا تحولت الفنون، وحقوق الاستمتاع بها، إلى أدوات تخريب في بنية المجتمع، وكمثال على ذلك، أن المجتمعات الليبرالية الغربية حينما أتاحت حرية الاستمتاع بالفنون إلى الدرجة وبالصورة التي يخرج معها ذلك الاستمتاع - في قسم الفنون - عن الإطار الأخلاقي، والحدود التقويمية، أدى بها الى الإصابة بالانحراف الأخلاقي، وتفاقم الفساد الاجتماعي وتفشي الجريمة.





شهادتي الابتدائية

اذكر أن والدي يرحمه الله طلب من احد النجارين صنع رفوف لصالون الاستقبال يضع فيها الكتب التي تضيق بها غرفة المكتبة في بيتنا ، وطلبت منه ان يترك ثغرة دون رفوف ، ولما سالني أبي عن السر ، بشرته بان الاستاذ « حلمي » خطاط المعارف ، ومدير المعهد العلمي السعودي آنذاك — ذكره الله بالخير — ، قد انجز اخيرا كتابة شهادتي الابتدائية ، وطبعا وافق والدي فخورا بشهادتي ، وكان زهوي بها اكثر من فخره ، وطفقت اجمع الشهادات ، فمن كفاءة تحضير البعثات ، الى كفاءة المعهد ، الى كفاءة المعلمين الليلية ، الى شهادة مدارس اللغة الانجليزية الليلية ، بحيث صار بيتنا معرضا للشهادات ، ولكن الشهادة الابتدائية ظلت تحتل مكان الصدارة منها ، وظل تعلقي بها شديدا الى درجة انني صرت انقلها معي في رحلاتي الصيفية دون اخواتها ، ويشاء ربك ان يفجعني بها اكثر ما كنت فخرا بها وعجبا ، فقد كنت في طريقي من مكة الى القصيم ، واحترقت السيارة التي كنت استقلها وفيها امتعتي ومصاريف رحلتي وشهادتي الابتدائية بالطبع ، ولم يسلم من ذلك شيء حتى الشهادة الابتدائية العزيزة ، ومن يومها عزفت عن تجميع الشهادات ، وسرت في دراستي بقوة الدفع الذاتي ، الذي اخذ يتضاءل رويدا رويدا ، الى ان بلغ الفرقيين شهادة وشهادة ثلاثة عشر عاما ، ولا اجد الان اي دافع اطلاقا للبحث عن شهادة جديدة ، ولم أعد اهتم بتعليق الشهادات لا في المكتبة ولا في الصالون ، وما صرت اسأل الخطاط عنها .

لقد تساءلت كثيرا عن السبب في تعلقي بالشهادة الابتدائية ، وعزوفي عن الشهادات التي جاءت مرتكزة عليها ، ووجدت السبب مختفيا بين ركام القلب أو ما كان يسمى قلبا . هل يريد قراء الزاوية معرفة السبب؟ لابأس فلعل من بينهم احد من هواة تجميع الشهادات .لقد كنت اثناء دراستي الابتدائية اقرأ كتابا واحدا او ديوانا على الاقل كل يوم اثناء العطلة الصيفية ، وكتابا أو كتابين في الاسبوع اثناء العام الدراسي ، ونقصت هذه الكمية الى كتاب كل ثلاثة ايام اثناء دراستي الثانوية ، والى كتاب واحد كل اسبوع اثناء الدراسة الجامعية ، فلما تركت الجامعة بعد سنوات طويلة ومملة ، لم أعد اقرأ الكتب ولا انفض غبارها ،وصرت مثلا رائعا وحقيقيا للشاب الجامعي ذي الثقافة العالية ، اكتفى بالفرجة على الحياة وهي تسير سيرها الحثيث .لاتقف لتسالني رأيا ولا تعرض علي اغراءا .

لو كنت لازال في المدرسة الابتدائية لصار في امكاني ان اقرأ ثلاثين كتابا في الشهر ولكن هل يصدقني القارىء اذا قلت له انني خلال الثلاثة الاسابيع الماضية لم اقرأ الا رواية واحدة فقط حدث ان موضوعها قريب الى قلبي ؟ كثير من الناس يظن ان الحياة محتملة بدون قراءة وانا واحد من هؤلاء ، وابتهالي الى الله أن يقلل منهم رحمة ببلادي وبهم .

عبد الله بن ناصر الوهيبي

نقلاً عن العدد 137 ص-21 الصادر في 10 ذي القعدة 1390هـ - الموافق 08 يناير 1971م



وجهة نظر

لدينا طاقات شغوفة بالابتكار.



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

شد انتباهي مقال الأستاذة مها عبدالله في صحيفة الوطن، تحث فيه وزارة الثقافة على التخلص من منهجية تنظيم الفعاليات ومجاملة الأدباء الحالمين الكبار، والبدء بالتركيز على أهداف أكبر وصناعة رموز جديدة شابة.

أتفق مع هذا النداء؛ سيما وأن العالَم العربي يعاني من الإشكاليّات الناتجة عن الأزمات الفكرية القائمة. أجزم أن إهدار ثروة الشباب الثقافية تؤدي لإنهيار المحتوى الأدبي والخصائص الإنسانية التي تميزت بها الشعوب على مر العصور. النتيجة، للأسف، حوارات تكاد تكون ركيكة الأحرف، ولكنات ضعيفة الفهم والمحتوى.

لدينا الكثير من العقول الرزينة الغنية بالثراء الفكري، لكنها تحتاج لدعم وصقل وحراك أدبي نشط. من ضمن الأسباب: انشغال بعض الدول العربية بصراعاتٍ جانبيّة، عوضاً عن التركيز على العلوم والثقافة، كذلك، فإن عدم تمكين وتحفيز الشباب، لن ينتج بيئة خصبة للإنجاز والمعرفة، بل سينشر نمطاً ركيكاً في التفكير.

للأسف، مصطلح "الثقافة العربيّة" يحمل في طيّاته الكثير من الغموض. أمامنا وبين أيدينا أمانة لتحفيز الشباب على الاستثمار المعرفي ورفع المستوى الثقافي؛ لإنشاء جيل من المبدعين والمبتكرين. الأمر لن يكون سهلاً، لأن نسيج المجتمع عبارة عن قيَم وعادات أصبحت للأسف في بعض الأحيان رهينة للمحتوى التافه والرخيص.

نحمد الله أن مبادئ المُواطنَة، وقيمها السامية، لا تنقصنا، بل إن ما يجمعنا باقة ولاء تفرض مبدأ احترام حقوق الإنسان. قد يبدو هذا تبسيطاً للأمور، وخاصة مع تحولات النمط الثقافي الذي يعبر عن الواقع المُعاصر. أقصد تحديداً خلْق (باقات) ثقافية مدنيّة حديثة، تعمل على إذابة الفوارق والاختلافات الثقافيّة، وتُنتج مجتمعات ذات صفاتٍ إنسانية. هذه الطاقات الإيجابية لن تسمح للأفكار العبثية بتطبيق مظاهر العنف والتعصّب والكراهيّة في كتبنا ومناهجنا، بل أجزم أن تلك الطاقات السامية ستقف بالمرصاد للقيَمُ البالية والمُعتقدات التقليديّة البائسة.

كذلك أجزم أن الأجيال الجديدة القادمة ستنهي، بأفكارها المتطورة، مرحلة الجمود الذي ساد في وقت ما، ويتحرر المجتمع من الانغلاق الفكري المعادي للتطوير. لعلي أطرح بعض الأمثلة. لدينا الصيغة الأساس للاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية، والتي تدعم تمكين المبدعين والمبدعات في مختلف المجالات؛ لبناء مجتمع طموح واقتصاد متنوع ومزدهر للمملكة العربية السعودية. هل من الصعوبة الاستغلال الجيد، والمنطقي، والثابت لهذه الاستراتيجية؛ لحل ما نعانيه من تحدّيات اجتماعية؟

برغم تعدد التعريفات والتأويلات، بدون تحديد دقيق لمعناها، أكاد أجزم أن باستطاعتنا استكشاف أو صنع رموز ثقافية حيوية ويانعة تقود المشهد الحالي لتعريف الثقافة وخصائصها ومضامينها، إلا أنني ضد أن تتضمن تلك (الرموز) الاهتمامات الماديّة، أو تلك التي تقع في الخانة (التقليديّة) العتيقة.

آخر الكلام: بالعودة إلى مقال الأستاذة مها عبدالله عن ضرورة صناعة رموز جديدة شابة، علينا أن نتذكر تصريح سمو الأمير محمد بن سلمان أن: "لدينا عقول وطاقات شغوفة بالابتكار والإبداع".

صدقوني، هذه المقولة لم تأتِ من فراغ.

*كاتب سعودي

الحوار





الروائي والمترجم عمار الثويني لـ « اليمامة» :

لا شيء يعوض الكاتب عن القراءة، والتأمل وحده لا يكفي!

حاوره: محيي الدين علي

يتركز حوارنا مع الروائي والمترجم العراقي عمار الثويني، الذي يستفيض بإيجاز معرفي حول ما يتعلق ب» رواية الجريمة» ومدى فهم والتباس ومحاكاة بعض التجارب العربية لأساطينها في العالم، ممن كتبوها من منظور مختلف، في حين مازالت رواية الجريمة كتيمة صعبة في السردية العربية ولا تكاد تبرح شرك التقليد، ويكشف الثويني جوانب من علاقته بكتابة الرواية كما تفتح تجربته في الترجمة أفقا للسرد، كتب رواية» مشحوف العم ثيسجر» ورواية «الغول البهي» وقصص «صادق السنجاري ومرتفعات وذرينغ»، وترجم عدداً من الكتب الفكرية والروايات من أبرزها كتاب «تمهيد في الوجودية الجديدة» لكولن ولسون.

- روايتك» الغول البهي» رواية عن الجريمة، في توظيفها تقنيات وحيل سردية، هل استطاعت -برأيك- الرواية الحديثة مسايرة تقنيات السرد في كتابة هذا النوع من الروايات، وبشكل مختلف؟

* الرواية بصورة عامة جنس أدبي مبدع ومتجدد ومتطور، لذلك لو نظرنا إلى العقود الأخيرة لوجدنا أن الرواية قد تطورت كثيرا وبنحو لافت في المبنى والمعنى بالمقارنة مع الشكل التقليدي. أما روايات الجريمة التي كنتم دقيقين في تسميتها بالمقارنة مع ما هو شائع، وأقصد بالرواية البوليسية، فلست أدري لماذا يستخدمون مصطلح 'البوليس' فهي كلمة غير عربية مقحمة في التسمية. إن توظيف تقنيات وحيل سردية هي قليلة ومحدودة لعدة أسباب. فأولها أن هذا اللون من الروايات قليل التناول في السرد العربي، والجريمة عادة ما تكون جزءًا من السرد وليست جوهر السرد. وثانيا، أن روايات الجريمة تحتاج إلى توظيف للخيال في حين أن أغلب الأدب في السرد العربي واقعي بامتياز يستحوذ أدب السيرة الشخصية والغيرية حصة كبيرة منه. وثالثا هو سرد تقليد وتقليدي، أي أنه يحاكي في أغلبه ما كتبه الأدباء العالميون في مجال روايات الجريمة. لذلك بوسعي القول إن اشتغال الروائي في هذا اللون السردي يقوم على الأحداث والحكاية بنحو أكبر من تقنيات السرد، وبذلك بالكاد تجددت رواية الجريمة من حيث تقانتها.

- هل كان تعاطيك مع اللغة والأسلوب، في» الغول البهي» تحديدا، شاذا عنه في سرديات أعمال أخرى سبقتها لك؟

* الغول البهي كما أراها شخصيا قمة النضج السردي بالنسبة لي سواء لما يتعلق ببنائها الفني أو الثيمي والحكائي. كما أوضحت، رواية الجريمة تتطلب جهدًا كبيرًا وتخييلًا واسعًا، فالكاتب مطالب بتقديم نص جديد يختلف عما هو مطروح وكذلك عما تقدمه الدراما والسينما في مجال الجريمة. فكرة كتابة رواية جريمة كانت تراودني منذ صغري لكن أردتها أن تكون رواية جريمة 'متكاملة'، فوقع الاختيار على مدينة متخيلة بالكامل وعلى شخصيات وأحداث لا وجود لها تماما وقررت أن يتمحور العمل حول عدة جرائم تحصل في وقت متقارب بحيث تبدو كل جريمة مختلفة عن الأخرى بعضها لدواع شرفية والبعض الآخر بتهمة السرقة أو الغيرة وثمة خيط يربط ما بين هذه الجرائم حيث يسير هذا الخط الواهن حتى يشتد في الثلث الأخير من الرواية. أضف الى ذلك فقد سخرت عدة تقنيات في هذا العمل مثل تعدد الرواة (الراوي العليم وغير العليم)، ورواية داخل الرواية، والاستباق

والاسترجاع، والتكثيف السردي، والنهاية المفتوحة، حيث تبدأ الرواية الثانية من مشهد الإعدام الذي فرض عليّ تحديا آخر يتمثل في صناعة نص مشوق جدا للقارئ وهو يعرف منذ البداية هوية القاتل. هذه المقاربات لما يتعلق بتعدد الجرائم في نص واحد واتخاذ الجريمة حديقة خلفية لمسرح الرواية والتركيز على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والإعلامية والنفسية والسياسية أراها عوامل تجعل من «الغول البهي» رواية متفردة في السرد العراقي والعربي والعالمي.

- بقيت رواية الجريمة، تحيل إلى أسماء وتجارب لها تأثيرها في تاريخ الرواية الغربية واللاتينية، كـ» أجاثا كريستي» او « ايزابيل الليندي، واليوم أين تضعها في ظل مناخ متغيرات أسلوبية جديدة طغت في الكتابة؟

* رغم تطور الرواية أسلوبًا وبناءً، تظل رواية الجريمة هي أكثر أنواع السرد انتشارا ومقروئية عالميا لأنها الأكثر تشويقا، والتشويق -كما نعلم- عامل حاسم للقارئ الغربي وفي تسويق ونجاح النتاج. لقد عالج كبار الكتاب العالميين الجريمة من منظور مختلف فمثلا أجاثا كريستي اعتمدت التشويق في معظم رواياتها التي تنتهي بالكشف عن هوية القاتل غير المتوقعة، وتناول دوستويفسكي في «الجريمة والعقاب» القتل من منظور نفساني، في حين تطرق جابرييل جارسيا ماركيز في «سرد وقائع موت معلن» وماريو فارغاس يوسا في «من قتل بالومينو موليرو» إلى الجريمة من أفق اجتماعي. وتعامل غيوم ميسو في بعض أعماله مع الجريمة من جانب اجتماعي ونفسي. وبالنسبة لي في «الغول البهي» خرجت من الإطار التقليدي للمجرم الذي يقتل لدافع ما إلى إطار آخر يتمثل بكون القاتل هو أكبر الضحايا كما سيكتشفه القارئ عند نهاية العمل.

- هل يمكن القول إن كتابة رواية جديدة، تتبع مسار الحدث وتوجهه اتكاء على عنصر الجريمة مثلا كمحور وثيمة، صار لها محددات تختلف اليوم بفعل المد الرقمي وبنوك المعلومة، والخيال العلمي، وغير ذلك من التأثيرات؟

* الرواية شطر من الحياة، وانعكاس لها، وبين صفحاتها حياة كاملة تأوي شخصيات وأماكن وأحداث تمارس حراكها بنحو طبيعي بين الصفحات وفق المخطط الذي يرسمه لها المؤلف. ما شهدناه من ثورة تقنية هائلة في العقدين الأخيرين خلقت عالما افتراضيا في الخيال وفي الواقع المعاش، وأسهم هذا العالم الافتراضي ضمن العالم المخيالي (الروائي) في توسعة روايات الجريمة التي لم تعد مقتصرة على جرائم القتل، بل تعدت إلى ما يعرف بالجرائم الإلكترونية والابتزاز والتهديد التي نسمع بها ونعرف عنها من خلال عمليات القرصنة والاحتيال والنصب وما شابه ذلك، ومن خلال البيئة الإلكترونية التي أطلقت عقالها الثورة التكنولوجية. لذلك تكمن أهمية هذه الثورة التقنية أنها أضافت واقعًا جديدًا افتراضيًا لكنه واقعي من حيث إننا جميعًا نعيش من خلاله، لا فيه، وبالتالي أتاح للروائي بيئة جديدة بالكامل لتأثيث حكايات وشخصيات وأعمال من خلالها.

- في رواياتك» مشحوف العم ثيسجر» تبقى الشخصية على موقف الانسان بوجهات نظر متعددة، حيث يطرح العمل قضية الجفاف، ومعاناة إنسان الأهوار العراقي الأهم والأكبر كمسطح مائي في المنطقة، وهي مكان تم وصفها فـ» فينيسيا الشرق» لكنها فينيسيا المهملة حد التراجيديا؟

* أردت في رواية «مشحوف العم ثيسجر» توجيه اهتمام العالم إلى أن منطقة الأهوار الشاسعة في جنوب العراق، «فينيسيا الشرق» التي يربو تاريخها على ستة أو سبعة آلاف عام والتحذير من أنها ماضية نحو الاختفاء بسبب الإهمال الحكومي وجشع الجوار في الاستيلاء على حصة العراق المائية، ناهيك عن التغيرات البيئية الهائلة التي أضرت بتلك الجنان، وهو الحدس والخوف الذي يبدو أنه الآن أقرب للحقيقة للأسف.

- أصدرت قصصا بعنوان « صادق السنجاري ومرتفعات وذرينغ» وجزء العتبة الأخير يتناص مع رواية غربية شهيرة، إلى أي حد تحن إلى العودة لكتابة القصة القصيرة، وهل بات تداخل الأجناس خيارا لفكاك الكاتب حينا من التصنيف لجهة النوع الأدبي مثلا؟

* القصة تبقى، بما فيها من جمال وبهاء وإبداع، روح الأدب وقطب رحى السرد وعصارة التجربة الإنسانية، فـ «الأدب يبدأ بالقصة وينتهي بالقصة ومركزه في القصة». وفي مجموعتي القصصية الأولى كان لدي خزين من الحكايات التي وظفتها في إطار قصصي لكل واحدة حدث محوري واحد وشخصية محورية مع وجود شخصيات ثانوية، لذلك أرى أن تجربة الجنس الأدبي مثل القصة بالنسبة للروائي فهي استراحة المقاتلين، والخوض في فن جديد يعتمد تقنية متشابهة، لكنها مختلفة كاختلاف المشهد الواحد من فيلم مع الفيلم بالكامل. وبالمناسبة فإن التناص مع الرواية الشهيرة هو محدود وأردت منه تذكير القراء بجمال وعظمة وأهمية هذه الرواية العالمية التي كتبتها روائية شابة، هي إيميلي برونتي، قبل قرابة قرنين ورحلت ولما تبلغ الثلاثين، وكانت بحق اختراقا كما أراها في الرواية الكلاسيكية.

- أنت من ذوي الخبرة في الكتابة والترجمة، تسبر ذائقات القراءة من لغتها الأصلية. إلى أي مدى تتسع رؤية الكاتب، هل بمعرفة ما يقرأ، أم بحجم ما ينجز في الكتابة؟

* الكتابة نتاج معرفة المرء، وهي تصقل الموهبة والخبرة وتعزز ملكة البحث المعرفي أكثر مما تسهم في توسعة أفق خيال الكاتب التي تتحصل من خلال القراءة والسفر والتأمل. القراءة مهمة جدا لكل شخص وبالنسبة للكاتب فإن القراءة تجديد وتطوير وتحديث لخياله وإمكانياته وقدراته. لذلك، ليس المهم من طرف الكاتب كثرة القراءة، بل التأمل فيما يقرأ، واستنباط ما يتأمل، وتوظيف هذه الاستنباطات ليسقطها على واقعه السردي. لا يكفي التفكير والتأمل، فليس ثمة ما يعوض القراءة، فهي عمود الكاتب وعماد الكتابة ومعتمد النتاج.

- ترجمت كتاب» تمهيد في الوجودية الجديدة» لكولن ولسون الذي عرف بتأملاته في الكتابة السردية عن تاريخ الرواية في الغرب بمراحل وعوامل تشكلها وريادتها، هل يمكن بسط رؤية مختصرة حول ذلك؟

* الوجودية هي واحدة من أهم الفلسفات القديمة والمتجددة وتكمن أهميتها أنها ارتبطت ارتباطا مباشرا بالإنسان وبالأسئلة الجوهرية التي تشغل فكره على الدوام، وهي الأسئلة التي كانت محور نقاش وجدال دائم، سواء على الصعيد الفلسفي، أو الفكري، أو الثقافي، أو الاجتماعي.
وتمهيد للوجودية الجديدة خلاصة ما يسميه كولن ولسون «موسوعة اللامنتمي» السداسية الفكرية والفلسفية العميقة التي تتناول الوجودية وأزمة الإنسان المعاصر، حيث يقارب ولسون الوجودية من منظورين، القديمة (التشاؤمية) وما يسميها الجديدة (التفاؤلية).

الشرفة

شعر :
بدوية حجازية



حامل المسك

توظيف الشاعر لحادثة طير ابن برمان من أروع مقاطع القصيدة، هذه الشاعره لقصائدها الفواحة أريج ..

ياخريف المواقف كثر الله خيرك ... احسبني بلقمة جوع دايم خشيرك

يوم الأوراق طاحت من غصون الصداقه ... كل ماطاح جهدي هقوتي بك لياقه

يا صديق الربيع الوقت بين مسيرك ... فاول الشبط لحفت لطراقي حريرك

يوم مال الدهر والبيت شلع رواقه ... وانت في بيتك الصوف المدفي طباقه

كنت ابي جنتك مير اعترضني سعيرك ... يابن برمان جاك الصيد من كف طيرك

لين عفت المنام وصار نومي سراقه ... نيتك جابت الحيه لاتبلا الحماقه

من بساتين قربك مالقينا عبيرك ... حامل المسك مجلاسي بعد عفت كيرك

اتعطر وهم والبس من الهم طقه ... محرق الثوب بدلته بدهن العتاقه

دلوي اللي حذفته من ظما وسط بيرك ... مات زولك بعيني بعد موتة ضميرك

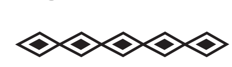
زاد شوفي سراب وزاد للكبد فاقه ... بعد بانت علومك قاطعين العلاقه

جدل

ماذا يريد البلطان من النصراويين ؟.



صالح الفهيد
@salehalfahid



جماهير الكرة موعودة هذا المساء بواحد من اللقاءات الاستثنائية، لقاء يجمع مختلف نجوم النصر والهلال بقيادة النجم الدولي (كرستيانو رونالدو) ضد فريق باريس سان جيرمان، بقيادة نجمه (ليو ميسي على كأس موسم الرياض.

هذا اللقاء سيوحد جماهير الفريقين ليهتفوا لفريق واحد نصفه هلالي ونصفه الآخر نصراوي وهذه ستكون من المرات النادرة التي ربما لم تحدث من قبل، وقد لا تتكرر في المدى المنظور، ويتحد الفريقان في فريق واحد، رغم الخلافات الكثيرة والعميقة التي تعصف بعلاقة الناديين في هذه المرحلة، والتي زادتها أخيراً قضية اللاعب محمد كنو، كزيادة الطين بلّة.

وستكون هذه المباراة هي الأولى لنجم نادي النصر (كرستيانو) بصفته الجديدة كمحترف بالدوري السعودي، قبل أن تشاهده الجماهير مع فريقه النصر في مباراته القادمة مع الاتفاق.

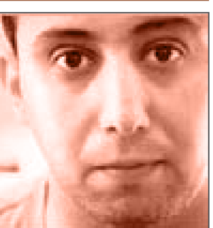
وتجيء هذه المباراة والمشهد الرياضي السعودي يضج بالأحداث التي كان آخرها الصدام المتجدد بين رئيس نادي الشباب خالد البلطان وجمهور نادي النصر؛ على إثر قرار نادي الشباب رفع قيمة تذاكر مباراة النصر والشباب إلى ٢٠٠ ريال، وهو الأمر الذي اعتبره النصراويون استغلالاً مفرطاً من قبل البلطان، فأحجموا عن حضور المباراة في الملعب، فرد البلطان بوصفهم «أبو بلاش» وهو الذي استدعى هجوما كاسحا من النصراويين على رئيس الشباب.

ورغم ان هناك من قال: إن البلطان لم يكن يهدف من رفع قيمة التذاكر إلى التكسب من جماهير النصر، وانما هدفه كان حملهم علي عدم الحضور؛ ليجرد فريق النصر من دعم جمهوره العريض في لقاء الفريقين، وهو ما تحقق في نهاية المطاف، وسواء كان الهدف ماديا، أو حرمان جمهور النصر من الحضور، فالنتيجة كانت سيئة للغاية، ومضرة بالدوري السعودي؛ حيث أقيمت المباراة بحضور متواضع جداً، وبمدرجات شبه فارغة، في وقت كانت فيه كل خطط وزارة الرياضة تستهدف زيادة الحضور الجماهيري للمباريات، لكن خطة البلطان جاءت لتعمل ضد خطط الوزارة وتبطلها، ولهذا السبب يجب على وزارة الرياضة أن تسارع لمعالجة قضية أسعار التذاكر بما يضمن أنها لن تحد من الحضور الجماهيري للملاعب، وفي نفس الوقت لضمان عدم استغلالها من قبل بعض الأندية غير الجماهيرية؛ لمنع حضور جماهير الفرق المنافسة، وتجريدها من هذا العنصر المهم في ميزان المنافسة العادلة.

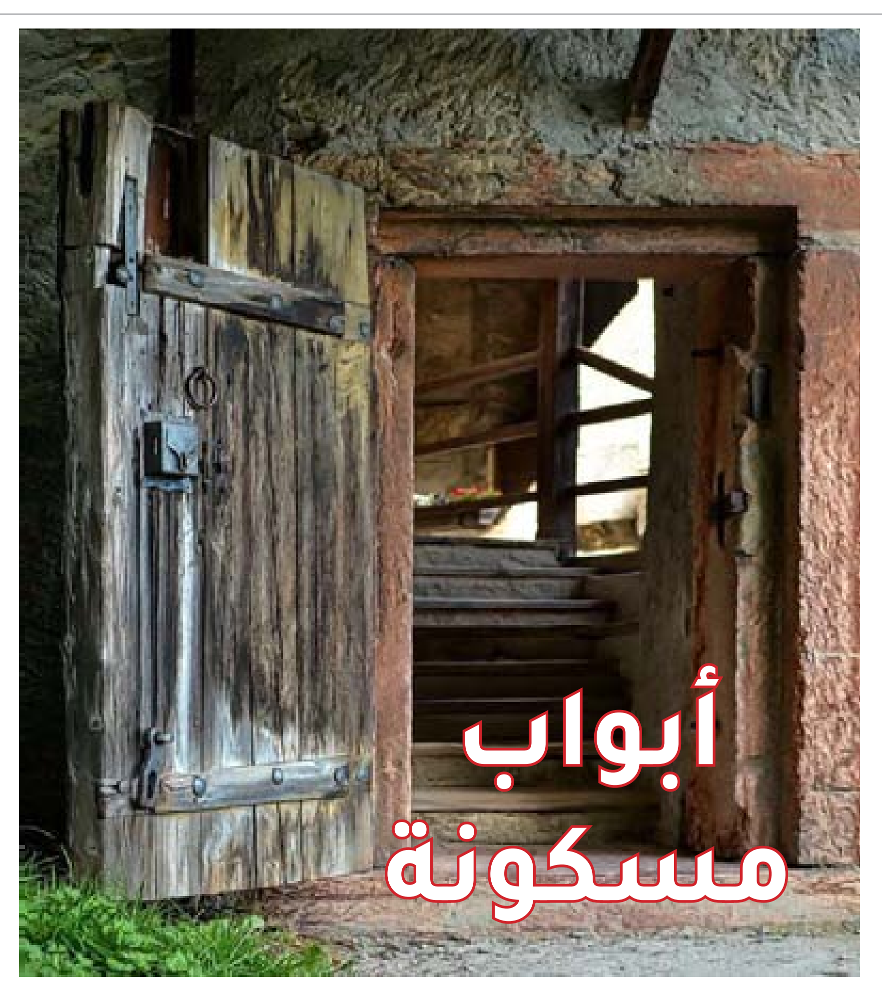
لكن يبقى من غير المفهوم، حتى الآن، الصدام المزمن بين البلطان من جهة، وجمهور النصر من جهة أخرى، والذي يتجدد مع كل مباراة تجمع الفريقين، فقد يكون مقبولا أن يدخل رئيس أحد الأندية في خلاف إعلامي مع نظيره في نادٍ آخر، كما حدث من قبل بين البلطان والأمير فيصل بن عبدالرحمن، وبين البلطان والأمير فيصل بن تركي، لكن الغريب أن يكون الخلاف والمواجهة بين رئيس الشباب البلطان و «جمهور» النصر لا رئيسه!

وفي هذا الوقت يبدو أن مفاوضات الهلال والاتحاد مع النجم العالمي ليو ميسي التي تناقلتها وسائل إعلامية انتهت إلى طريق مسدود، ويجري الحديث أخيراً عن تجديد اللاعب عقده مع نادية باريس سان جيرمان لموسم آخر.

قصة قصيرة



خالد الداموك



أبواب مسكونة



كانت الساعة الثانية فجراً عند وصولنا للمنزل من صالة الأفراح، وقفتُ بجانب فلاح وهو يدير المفتاح بثقب الباب وأنا أتعرف على المكان. أجول ببصري في الشارع المُلقى عليه ليل متأخر وثقيل كخيمةٍ سوداء ترفعها أعمدة الإنارة. أطالع الأرصفة والشجر المنبثق منها بلا حراك والبيوت المصطفة على الجانبين بواجهاتها العلوية الغائبة في ظلمةٍ متكاثفة. أما الأبواب _وهي الأهم_ فكانت واضحة، الأبواب الكبيرة والصغيرة والمزخرفة والحديثة والقديمة التي تقشر عنها الدهان بفعل الزمن أو قرعها المتكرر بالحجارة أو رؤوس المفاتيح. كنتُ في ذلك السكون الصيفي المتوتر أسترق النظر لفلاح بخجل وهو يحاول فتح الباب دون فائدة. وكلما طال بي الوقت استبد بي القلق والخوف حتى سالت أرطال المساحيق على وجهي تحت الغطاء. هو أيضاً حوّله الموقف الحرج إلى قطعةٍ من الإسفنج المبتل بالعرق. ولا بد أن تركزوا معي جيداً الآن، أقسم لكم أننا كنا في ألح حاجاتنا إلى ريح عابرة أو نسمة طارئة تلطف موقفنا المحرج وصهد نهايات أغسطس اللعين دون أن يحدث ذلك.

جدتي هي السبب، لن أخفي سرها أو أبرر لها، فمنذ كنتُ صغيرة وهي تخبرني متى ما أتيحت لها المناسبة أن الأبواب مسكونة بالجن. الأبواب على وجه التخصيص وليس شيء آخر في المنزل. ومستندةً على قاعدة تلبس الأضداد فهي تعتقد أن اناث الجن هن من يسكن الأبواب لأن الأبواب ذكور، فيما لو كان هناك جن آخرون يسكنون أشياء أخرى في المنزل فلا بد أن يخالفوا جنس تلك الأشياء. فمثلاً النوافذ لو كانت مسكونة، وهي تشك في ذلك، فمن يسكنها سيكونون ذكوراً من الجن وليسوا إناثاً. وهكذا قسّمتْ الأمر ورأته بهذه الطريقة دون الجزم بأن هناك من يسكنون النوافذ أو الأثاث أو الحجرات على وجه التفصيل أو البيت عموماً، أما الأبواب فهي متأكدة منها.

كانت تتحدث عنهن _أي إناث الجن اللواتي يسكن الأبواب_ وتقول أنهن متنوعات في طبائعهن، فهناك الطيبات والسيئات والساخرات والخبيثات والمحترمات والنزقات وهناك من هن بلا أخلاق. هكذا هن متنوعات كتنوعنا الأخلاقي نحن البشر. كما أنهن قد يسعدن أو يحزن أو يغضبن أو يسأمن ويعبرن عن ذلك بطريقةٍ ما في الأبواب، ولا بد أن نفهم الطريقة التي يعبرن بها عن مزاجهن آخذين بعين الاعتبار اختلافاتهن لنفهم ما يردن إيصاله لنا. فطريقة تعبير جنية باب المطبخ عن سعادتها لن يكون بنفس الطريقة التي تعبر بها جنية باب حجرة النوم أو جنية باب المجلس. كما أن الجنية قد تحب أهل البيت وقد تكرههم، قد تساعدهم وقد تضع العراقيل في طريقهم، قد تخيفهم وقد تطمئنهم. قد تشارك أهل البيت أفراحهم بطقطقةٍ إيقاعية تُصدرها عن درفتها، وقد تحزن معهم فيصلنا نحيبها من المفاصل التي كثيراً ما نعتقد نحن البشر خطأً أنها بحاجةٍ إلى تزييت لا غير. ومع التكرار وطول المعاشرة سنفهم أخلاقهن وطريقة تعبيرهن ونعرف ما يردن قوله لنا. ومما تضيفه جدتي بهذا الصدد، أن أخلاق سكان البيت لا دخل لها بأخلاق سكان الأبواب، فقد يكون أهل البيت طيبون بينما سكان الأبواب سيئون والعكس ممكن.

لستُ متأكدة من أين جاءت جدتي بهذه الأفكار، ولأني لم أصدقها في البداية فقد توقعت أنها توهمتها لأنها بدوية تربت وعاشت في الخيام ولم تعرف الأبواب إلا عندما تزوجت جدي القروي وعاشت معه في منازل حجرية. أعتقد أنها كانت تعاني من فوبيا الأماكن المغلقة. والتناقض بين حياتها قبل الزواج وحياتها بعده سبب لها ذعراً من الأبواب لأن إغلاقها يحوّل البيوت في نظرها إلى قبورٍ تجلب الاختناق.

من شـواهد جدتي التي كثيـراً ما تتذرع بها قصة عمي غرم الله. فكم من المرات أقسمتْ لي أن باب بيتهـم ظل مفتوحاً يوم ولادته ولم يسـتطع أحد إغلاقه، وأنهم كلما أغلقـوه عادت الريح ودفعته لتفتحه علـى آخره. حتى في الليـل عندما أقفلوه بالمزلاج من الداخل استيقظوا في الفجر فوجدوه مفتوحاً ولم يعرفوا من فتحه.

"اسـتيقظتُ علـى صوت جـدك فجـراً وهو يقف متعجبـاً أمام باب الدار المفتـوح والظلمة ما زالت تبسـط رداءها على القرية وحشرات الليل تتخافتُ أصواتهـا. رأيته من على فراشـي ينظر بريبة إلى المـزلاج من الخلف ثم يدفـع الباب لينظر إليه من الأمـام. قلّب كفه أمام وجهه بتعجـب بينما كنتُ أرتعـد من الخوف على فراشـي وأحتضن رضيعي البائـس. وعندمـا أغلق البـاب خلفه بعـد ذهابه للمسـجد رأيت البـاب يُفتح من جديـد بأم عيني فعرفت ما يعني ذلك" قالتها وهزت رأسـها وهي تمسـك ذقنها بقبضتها وتكمل: "عند عودته من المسـجد وجدني غارقةً في بكاءٍ صامت وسـألني عن سـبب بكائي ولم أخبره. كنـت أعرف أن جنية الباب تريد إخباري شيئاً، كانت تريد القول أن غرم الله سـيخرج من البيت بلا رجعة، وكنت أعرف أني لـو قلت ذلك لجدك فلن يصدقني وسيسـخر مني وربمـا يضربني لأنـي أجلب الفأل السـيء لوليدنا الجديد"

ما قالته جدتي كان صحيحاً، فقد توفي عمي غرم الله بالحمى بعد ثلاثة أشهر من ولادته.

هذه الأفكار التي تشـربتُها من مجالسة جدتي لم تغب عن عقلي وأنا أنتظر فلاح بفارغ الصبر ليفتح الباب. عندما دخلت سـيارة أجرة من أول الشـارع مما زاد الأمر تعقيداً وجعلني أفكر أن الأمر مرتبط ببعضـه؛ الباب الذي يرفض الانفتـاح والجن التي تسكن الأبواب وسيارة الأجرة. وقبل أن أقدم على عملٍ يغضب والديّ رغم أن هاجسه استولى عليّ، فُتح البـاب بطريقـةٍ مفاجئة ممـا جعلني أصرف النظر عن كل ذلك. استبشـرت عندها مع استبشار وجه فـلاح المحـرج واسـتجبنا للقدر كعروسـين يعـولان علـى حياتهمـا القادمة فـأدرت ظهري للشارع وسيارة الأجرة وضربت بكل خرافات جدتي عرض الحائط وسـلمت قيادي لفـلاح وهو يرحب بي في عشـنا الزوجي. كنت أُركبُ ابتسـامتي على وجهـي تحت الغطاء وأبعـد تهيؤاتي وأتقدم نحو البـاب عندما عـاد الموقف إلـى التعقيـد مجدداً، فلم أكـد أخطو نصف خطوة حتـى عصفت الريح بالباب ودفعته بكل قوتهـا حتى أغلقته. صفقت به في وجهـي حتى أرتد صداه عن جدران البيوت فـي الحارة. هكذا حدث الأمر! الريح التي انتظرناها طويلاً لتلطف موقفنا المحرج لم تحضر حتى أردت دخـول المنزل! لم أسـتطع تجاوز الأمـر حينها، لم أتردد ولو لبرهة أو أنتظر محاولةً جديدة من فلاح لفتـح الباب، رفعتُ فسـتاني وعباءتي عن الأرض وأدرت لـه ظهـري وهرولت إلى منتصف الشـارع واستوقفت سيارة الأجرة وعدت إلى بيت والدي.

تفاصيل

(الحب والألم)

عهود عريشي



نحمي أنفسـنا في كل مرة ينكسـر فيها جزء من قلوبنا؛ فنحمل بين الكفوف شـظايانا، ونغلـق بيننا وبين العالم أبوابنـا. هي محاولـة لوضع حاجـز بيننا وبيـن احتمالية أن تخـدش قلوبنا ثانيـة. محاولة محكوم عليها مسـبقاً بالفشل!

لحماية مشـاعرنا المرهفة؛ شـيء من العزلة التي نعتقد أننا بهـا قفزنا على الألم، وحصنّا أنفسـنا جيداً، وأصبحنا ببساطة غير قابلين للكسر!

ننسـى بذلك أن الألم جزء أصيل من الحياة، وأننا، بالألم، نصبح أقوى، وتصبح عضلات قلوبنا أكثر مرونة وحصانة. فمـن غيـر الممكـن أن تترك مشـاعرك عرضـة لحدوث التمـاس كهربائـي في أيـة لحظـة، وكأنهـا كومة من الأسلاك الرقيقة والمكشوفة.

مشـاعرنا التي بها نتحسـس مكامـن اللـذة والألم، بها نستدل على النور، وبسببها نقع في فخ العتمة .

أفضـل ما يمكننا فعله على الإطلاق هو حماية مشـاعرنا مـن الأذى، واحتواؤها في حال تعرضهـا لذلك، ومن ثم، تقبل الشـعور بتدني حالتك المزاجيـة؛ لأنك بهذا وحده، ستصنع لك حصناً جيداً فيما بعد ضد الانهيارات، وضد أي هجوم مشاعري غير مبرر.

تخيـل، للحظة، لو أنك توقفت عن الشـعور بأي شـيء أو توقفت عن الشعور بالألم أو حتى بالارتياح!

المشـاعر هي الجسـر الرقيق بيننا وبين إنسـانيتنا، بيننا وبين الوصول إلى السعادات المنشودة بيننا وبين الشعور بالألم، والذي من الضروري أن نشعر به احياناً.

هي طريقنا للحصول على حياة جيدة، وإدراك كل الأشـياء بطريقـة أكثـر وضوحـا. هـي طريقتنا في الوصـول إلى النقاط العمياء في داخلنـا، والتواصل مع ذواتنا بنوع من الوضـوح، وبصلـة أعمق؛ فـلا يمكنك مواجهة ما تشـعر بـه، ومعرفته، إذا لم تكوّن هـذه العلاقة الأهم مع ذاتك، وعندهـا، ستسـقط في فخ الهشاشـة كلمـا فقدت هذه الصلـة؛ فنحن صنيعة أولئك الذين أحبونا، وأولئك الذين ظننا أنهم دمرونا يوماً ما.

بالحب والألم معاً، نتعلم ممارسـة الحيـاة، بالاختباء في التفاصيل الصغيرة، ومراقبة الأيام من ثقب صغير بعين واحدة!

شـيء ما فـي الداخل يجـب أن تبقي عينـك الأخرى عليه دائماً؛ لتسـتطيع تطهيـر ذاتك القديمة يومياً، ولتسـمح لنفسـك، كذلك، بالقليل من الخطايـا؛ فلن يعرف معنى الوقوف من لم يسقط يوماً .

مقال



بين عصري القلم وكرة القدم.



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

بين القلم وكرة القدم مسافة طويلة لا يمكن أبدا اختصارها في بضع كلمات، بل تحتاج إلى كتب ومجلدات؛ ذلك أنهما يمثلان عند البعض خطين متوازيين لا يلتقيان إلا قليلا، بينما يراهما آخرون في ذات السياق.

وينسب للكاتب الكبير توفيق الحكيم أنه عندما سمع بأن لاعب كرة قدم في العشرين من عمره حصل على ثلاثة ملايين جنيه، قال: (انتهى زمن القلم وجاء زمن القدم)، مضيفاً، بعد أن قام بعملية حسابية، أن (جميع المفكرين والكتاب منذ آدم وحتى عصره لم يحصلوا مجتمعين على هذا المبلغ)!

كما أن الكاتب الأرجنتيني الشهير خورخي بورخيس، والذي اشتهر بأنه من أكثر الأشخاص الذين قرؤوا كتباً في العالم، لم تكن كرة القدم تروق له، بل كان يعتبرها نوعا من المراوغات المنفرة ومن أسوأ ما أنتجه الإنجليز، بل كان يعتبرها محاولة لخداع الناس عبر منحهم انتصارات وهمية!

ولكن في المقابل فإن هناك من الكتاب والمثقفين والشعراء من يهوى هذه الرياضة الساحرة، حتى إن أحد الشعراء المصريين (خالد السنديوني) كتب ديواناً كاملاً عن كرة القدم هو الأول في العالم عن هذه الرياضة أسماه (اللاعب) وذلك بعد أن قرأ مقالا تحت عنوان (كرة القدم والشعر لا يجتمعان) للشاعر والناقد الأميركي أرشيبالد ماكليش فرد عليه حينها بقوله: كرة القدم والشعر شيء واحد، أنا شاعر ولاعب كرة قدم.

وقد تحدثت بعض الكتب بمختلف اللغات عن مؤيدي كرة القدم بين الكتّاب، منهم الكاتب أشرف عبد الشافي في كتابه (المثقفون وكرة القدم)، فقد ذكر عبد الشافي أن منهم الكاتب الكبير نجيب محفوظ الذي كان يقول: قد لا يصدق أحد أنني كنت في يوم من الأيام كابتن في كرة القدم، واستمر عشقي لها حوالي عشر سنوات متصلة، في أثناء دراستي بالمرحلة الابتدائية والثانوية، ولم يأخذني منها سوى الأدب، ولو كنت داومت على ممارستها فربما أصبحت من نجومها البارزين.

كما كان من محبي هذه الرياضة الشاعر العراقي الكبير معروف الرصافي (1875-1945م) والشاعر الفلسطيني محمود درويش (1941-2006م) اللذين كتبا أبياتا فيها. وكان درويش يعتبرها أشرف الحروب، وكتب قصيدة في اللاعب مارادونا عندما فازت الأرجنتين بكأس العالم.

وقد كان الشاعر الإنجليزي ت.س.إليوت (الحاصل على جائزة نوبل 1948) مغرما بها، وكان يرى أن الكرة هي العنصر الأساس في الثقافة المعاصرة (ويعترف بأنه كان يتهرب من الندوات التي يتصادف موعد انعقادها مع إقامة مباراة)، وقال في حقها: أغبياء أولئك الذين يكرهون كرة القدم، إنها لا تقل أهمية عن القصة والرواية.

كما جاء في الكتاب أعلاه أيضا أنه كانت هناك محاولات من جهات كروية للترويج للقراءة والأدب منها ما حصل في مونديال 2006 في ألمانيا، حيث تم توجيه الدعوة لبعض أدباء العالم لحضوره، وتم تخصيص قسم لأدب كرة القدم بحيث يشاهده الجمهور قبل دخوله الأستاد الرياضي، وتم دعوة الأديب الألماني الحاصل على جائزة نوبل للآداب عام 1999م وهو جونتر جراس (1927-2015م) لكي يقرأ مقاطع من أعماله في الأستاد الرياضي الرئيسي للمونديال.

وكان ممن حاول التقريب بين محبي القراءة ومحبي كرة القدم الكاتب ادواردو غاليانو الأوروغوياني في كتابه (كرة القدم بين الشمس والظل) حيث كان هذا الكاتب محباً لكرة القدم في صغره، لكنه لم يفلح كثيرا فيها، واستمر في تعلقه بها. ولأنه أجاد فن الكتابة مع حبه للقراءة، فإنه ارتأى أن يكتب هذا الكتاب محاولا فيه أن يقرب الطرفين من بعضهما البعض.؛ فهو يجذب محبي القراءة إلى هذه الرياضة الجميلة عبر إيراد قصص رائعة حولها منذ بداياتها قبل آلاف السنين وحتى يومنا هذا، كما أنه وبالأسلوب الرائع الذي كتب به الكتاب، والمعلومات الثرية والطريفة، يحاول أن يدفع محبي كرة القدم نحو القراءة.

• أنا من جهتي أفضل متابعة المباراة حتى لو كان من سيحيي الأمسية المتنبي. (قالها محمود درويش في إحدى أمسياته التي تزامنت مع مباراة فرنسا واسبانيا).

شعر : عبدالله بن عبدالعزيز الصالح



وارتحل الدعاء ..

وقفة على قبر أمي هيلة

لئنْ كان (بدرُ) السّبت ؛ قدْ غابَ سَرمدا
فـ (هيلة سعد الصالح) الآن في الردى !

وأنوار درب البيت ؛ غاب ضياؤها
فصار البياض الآن أحلك ؛ أسودا !

بكتها أقاليم البلاد جميعها
قرى الوشم ؛ تبكيها ؛ و(شقرا) و (ثرمدا) !!

أ (هيلة) أنت السعد ؛ صار يسوما
بسوط عذاب الحزن ؛ بعدك في المدى !

لقد كنت تعطين الجميع محبة
بها النبل ؛ يهدي للقلوب التوددا

فبللنا في نهر الفراق ثيابنا
طهارتها من (هيلة السعد) كالندى !

تباركت صوتا بالدعاء ؛ وبوركت
تراتيلك اللائي ؛ تقود إلى الهدى !

تعالى ابتهال بالدعاء؛ كأنما
تراتيل غار الوحي ؛ أعطته مشهدا !

تجلى دعاء الروح في غلس الدجى
بشيرا ؛ يجر الصوت من غابة الصدى !

أيا ابنة سعد ؛ والفراق فجيعة
رزئنا به ؛ نبكي بكاء ؛ تجددا !

وغاب فؤاد ؛ بالوصيات مفعم
على روضة وسط النسيم ؛ توسدا !

رأيت تفاصيل الشجون ؛ تواترت
علينا ؛ وكنا في المسرات أسعدا !

نطل على ركن من البيت لم يكن
سريرا ! بنجوى القلب ؛ قد كان مسجدا !

مسحت بكفيك على رأس من دنا
ولم يدن منك غير من كان أبعدا !

وكفاك ماكانت ؛ سوى فيض رحمة
على قلب مسكين ؛ تعرى مجردا !

فلو كان ما ينويه قلبك وردة
لضاع شذاها في شذاك مجددا !

لئن كنت نهرا مستطابا فراته
فنحن أجاج البحر ؛ بالملح أزبدا !

وكنا فرادى ؛ ينهش الذئب لحمنا
فجاء حسام الفقد ؛ يجمع مفردا !

وصوتك مزمور ؛ يبث لواعجًا
لمن كان نبض القلب ؛ إذ كان مسعدا !

لـ (عبدالعزيز) الغائب الحاضر الذي
يروم وصالاً منك ؛ يحيي التهجدا !

زُفِفْتِ إليه عصر سبت ؛ فأشرقت
أساريره بشرى ؛ وأهداك عسجدا !

سنا الفضة



الصوت الشتوي: مشكلة فردية أم مشكلة مؤسسات؟.

د. فضية الريس

منذ فترة ليست ببعيدة ظهرت مذيعتان من إحدى الدو ل العربية الشقيقة، إحداهما سبقت الأخرى زمنياً، ومع اختلاف طرحهما الفكري المتناقض، إلا أنهما التقتا بذات النقطة المشتركة، التطرف الفكري المكروه، الأولى ركزت على التعامل مع الرجل بعدائية مذهلة، وظهرت بأفكار التمرد على الرجل بكل أشكاله وألوانه، والثانية ظهرت بفكر مضاد، وهو الاستكانة للرجل حد لعب دور الجارية، وليس الإنسانة، عند التعامل مع الرجل، وحصدتا شهرة واسعة من هذا التطرف الذي لفت أنظار الناس في كل أرجاء الوطن العربي، فلطالما كان محتوى الواحدة منهما «ترند » ولطالما تفاعل الناس مع هذا المحتوى رفضاً أو إعجابا، سخريةً أو تقديراً .

في الأسبوع الماضي طالب المجلس القومي للمرأة بهذه الدولة الشقيقة بالتحقيق مع من تطالب المرأة بأن تلعب دور الجارية مع الرجل، حد أنها تتحكم في صوتها، فمرة تجعله شتوياً ومرة صيفياً. ورغم أن للمجلس وجهة نظر تحترم في هذا الأمر، إلا أن هذه القضية لا تطال هذه المذيعة وحدها، بل القناة التي تعمل بها هذه المذيعة، وكذلك المذيعة الأخرى التي تهاجم الرجال وكأنهم شياطين، والقناة التي تعمل بها أيضاً، فكلتا المذيعتين تمادتا في تقديم التطرف الفكري الضال، سواء من كانت ضد الرجل بصورة متطرفة أو من كانت مع الرجل بصورة متطرفة.

للأسف أصبحت المحاسبة فردية وكأن الشخص هو المسؤول الوحيد عما يفعل وعن تصرفاته وهذا أمر يتجاوز ما ينبغي أن يكون؛ فحين يكون هناك ضرورة لمحاسبة الشخص (بشكل فردي) على أفعاله الشخصية الخاطئة التي يقوم بها بنفسه ويؤذي بها الغير، فمن غير الممكن أن يحاسب لوحده حين يقدم فكره من خلال قناة معينة، سواء كانت مرئية أو مسموعة.

حين تمت محاربة أفكار الغلو والتطرف، وبرغم أنها مرتبطة بالدين، إلا أن تطرفها المؤذي قاد إلى التشويش الفكري للعقول الشابة، وجرّها إلى منزلقات لا تحمد عقباها. لذا، فمن حق المجتمعات أن تحارب الطرح الفكري المتطرف، أياً كانت صفته ووسيلته، وأن تُفرض رقابة على المؤسسات التي تكون بوقاً للأفكار المتطرفة؛ حتى يكون هناك نوع من الفرز لما يقدم من خلالها للمجتمع الذي ينمو فيه طفل، ويكبر فيه مراهق، وتبني فيه فتاة فكرها، وجميع هؤلاء، بحاجة مؤسسات مجتمعية تحميهم، فمثلما تتم حمايتهم من العنف الأسري أو التنمر المدرسي، هم أيضاً بحاجة الحماية الفكرية من هذا الفكر الذي يتشربونه ممن حولهم، ومن المؤثرين، ومن وسائل الإعلام بكافة أشكالها .

نحن نعيش زمناً صعباً بكل المقاييس، لم يعد الطفل، ولا المراهق، وحتى الناضج، بمأمن من هذا التأثير المستمر من قبل أفراد ومؤسسات المجتمع الذين أصبح جل اهتمامهم عدد المشاهدات، وثمن الإعلانات، بغض النظر عن أي شيء آخر، وبغض النظر عن الأثر المترتب عما يُطرح ويُقدم، بغض النظر عن الصحة النفسية والعقلية والفكرية للفئات التي لم تصل لمرحلة القدرة على أن تفرق بين ما هو جيد أو رديء فكرياً، فترفض السيئ وتتمسك بالجيد. هذا المجتمع بحاجة لوجود مؤسسات متخصصة تستطيع أن تلعب دوراً أكبر في حماية أبنائها من هذه الدعوات الفكرية المتطرفة والهدامة، والتي ستصنع أجيالاً ذات فكر متطرف يقودهم إلى الفوضى و عدم الاستقرار، أجيالاً سيعادي بعضها بعضاً، وسيخرجون عن الفطرة السوية التي أوجدها الله سبحانه وتعالى على الأرض، فالرجل سند للمرأة، والمرأة عون له، يعملون معاً في سبيل تحقيق حياة أفضل، لا أن يعيشوا حرباً لم ينزل الله بها من سلطان .

باب التراث

اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



عجائبُ الكلمات

ذمّ المراء

قال رجل لزهير البابي: أين نبَتَ المراء؟ قال: عند أصحاب الأهواء. وكان عمر بن هُبَيرة يقول: اللهم إني أعوذ بك من المراء وقِلّة خيره، ومن اللجاج وتندّم أهله! وقال بعض المذكورين: اللهم إنّا نعوذ بك من المراء وقلة خيرِه، وسوء أثره على أهله، فإنه يُهلِك المروءة، ويُذهِب المحبة ويُفسِد الصداقة، ويُورِث القسوة ويُضرّي على القِحَة، حتى يصير الموجز خَطِلاً، والحليم نزِقًا، والمتوقّي خبوطاً، والصدوق كذوباً. وقال آخر: المراء غضْبة، والصمت حكمة، ولو كان المراء فحلاً والفخر أُمّاً، ما ألقحا إلّا الشر.

التربيع والتدوير: الجاحظ

ليس كل حب عشقاً

قال بعضهم: الحب هو طمع يتولد في قلب العاشق، وكلما قوي زاد الحرص على طلبه، واللجاج في محبته حتى يؤديه ذلك إلى الغم، وينشأ من ذلك فساد الفكر، ومعه يكون زوال العقل، ورجاء ما لا يكون، وتمني ما لا يتم حتى يؤديه إلى الجنون، فربما قتل نفسه، وربما مات غماً، وربما رأى محبوبته فمات من الفرح. وأعلم أن الهوى والعشق والحب، وإن كان موردها واحداً، فقد فرق بينهما عمرو بن بحر الجاحظ، فقال: كل عشق يسمى حباً، وليس كل حب يسمى عشقاً، لأن العشق اسم لما فضل من الاقتصاد في الحب، كما أن السرف اسم جاوز الجود، والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد، والهوى يتفرع عن الحب، والحب هو المتولد من أول نظرة.

نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار: عبد الرحمن بن درهم

فرادة حلب

قلّ أن تجد في الشرق الأدنى مدينة تضارع حلب فيما تحتوي عليه من الآثار الإسلامية التي تعين على دراسة تاريخ الرِّيازة (العِمارة) الإسلامية، ويمكننا أن نضعها بعد مدينة القاهرة مباشرة، على الرغم من أن كثيراً من الأمكنة الأخرى تحتوي على عدد من الآثار الجميلة الإسلامية، التي تقدّم لمؤرخ الحضارة الإسلامية نماذج متنوعة، فالقدس الشريف مثلًا لا يحتوي إلّا على آثار دينية، وإستانبول وقونية، اللتان ازدهرتا ثم سقطتا، تحتويان على آثار تمثّل لنا قرنين أو ثلاثة، ودمشق نفسها لم تحافظ على ميزاتها العمرانية الخاصة، أما حلب فهي، على العكس، تقدّم لنا سلسلة متواصلة الحلقات من الآثار المدنية، والدينية، والعسكرية، منذ نهاية القرن الخامس الهجري إلى أيامنا هذه.

الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب: محمد أسعد طلس

سحر الأبصار

يحكى عن شهاب الدين السهروردي، أنه كان يعرف علم السيمياء (نوع سحر، بإحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس)، وله نوادر شوهدت عنه

من هذا الفن. فذات مرة كان يتمشى إلى ناحية الميدان الكبير، في دمشق، ومعه جماعة من التلاميذ، وجرى ذكر هذا الفن وبدائعه وما يعرف منه وهو يسمع، فمشى قليلاً، وقال: ما أحسنَ دمشق، وهذه المواضع. وإذا من ناحية الشرق، جواسق (قصور) عالية، متدانية بعضها إلى بعض مبيضة، وهي من أحسن ما يكون بناية وزخرفة، وبها طاقات كبار، فيها نساء ما يكون أحسن منهن قط، وأصوات مغانٍ وأشجار متعلقة بعضها مع بعض، وأنهر جارية، ولم يكن ذلك معروفاً من قبل. فبقي من معه، منذهلاً يتعجب من ذلك ويستحسنه، ثم غاب عنهم ذلك، وعادوا إلى رؤية ما كان معروفاً طول الزمان.

آثار المعلمي: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني

حكمة النمل

تدّخر النملة القوت لفصل الشتاء، وهي إذ تخزن القوت الذي جمعتْه، تتركه كما وجدته، فحبة القمح تظل حبة قمح، وقطعة السكر تبقى قطعة سكر، فكل ما على النملة أن تؤديه في هذا السبيل، هو أن تجمع ما تصادفه صالحاً لطعامها، وترصّه في بيتها رصاً على مستوى الأرض، أو تكومه بعضه فوق بعض، أو لست أدري كيف. ولقد شهدت في صباي شيئاً عجيباً، وكان ذلك في أعقاب مطر غزير، إذ شهدتُ جماعة من النمل تخرج مخزونها من جحرها، وتنشره متفرقاً تحت أشعة الشمس، ولا بد أن تكون قد وجدته مبللاً بما تسرب إليه من ماء المطر، وليس مخزون النمل دائماً جزئيات صغيرة من مختلف المواد التي تراها صالحة، بل قد يحدث أن تقع على صيد جسيم، فتبقيه على جسامته، وتحفر له مخزناً خاصاً يسعه بكل حجمه.

قيَم من التراث: زكي نجيب محمود

تاريخ صنع الكتاب

كان المصري إذا أراد أن يصنع كتاباً جمع سيقان البردي الذي ينمو في المستنقعات، وكان يقشر الجزء الخارجي من الساق، ثم يقطع الجزء الباقي قطعاً طولياً إلى طبقات رقيقة بآلة حادة. وتوضع هذه الطبقات بجانب بعضها حتى تتصل أطرافها، ثم يراق الصمغ على سطحها الأعلى، ثم يأتي بطبقة أخرى ويضعها عرضاً على الجزء الأعلى من الطبقة الأولى، ثم تُضغط الطبقتان وتجففان. فإذا انتهى المصري من صناعة ورقه، فإنه لا يجمعه ملازم ويغلفه كما نفعل الآن، ولكنه يوصل الورق من الطرف الأعلى، ثم يكتب، فإن احتاج لورق ألصق ورقة بورقة، وهكذا. ويلف الجميع إن أراد أن يسير وكتابه في يده. وعليه، فالكتاب كان لفة من الأوراق قد تبلغ، أحياناً، عدة أقدام طولاً.

مصر القديمة: جيمس بيكي، ترجمة: نجيب محفوظ

كفاح ثقافي

في بداية وجداني الأدبي، وجدت مجلات "المقتطف" و"الهلال" و"الجامعة"، وقد أكسبتني هذه المجلات توجيهاً تجديدياً في العلم والأدب. وكنت قانعاً بهذه الثقافة. وكانت نظرية التطور التي فهمت مغزاها من "المقتطف"، البذرة الخصبة في ثقافتي. فقد أكسبتني معرفة وأسلوباً، وعيّنت لي أصدقائي وخصومي من المؤلفين والمفكرين. وغرست في نفسي مزاج الكفاح لأنها تصدّت للعقائد والتقاليد. وقد تشعّع الكفاح من هذه البؤرة إلى موضوعات أخرى. ولذلك لم أسعد قطّ بالبرج العاجي. كما أن مغزاها الخطير في التفكير العلمي والاجتماعي جعلني دائم الشك كبير الاستطلاع والمساءلة.

تربية سلامة موسى: سلامة موسى

الشهور العربية: لغة ثانية

أسماء الشهور العربية كانت غيرها بلغة العرب العاربة، وهم كانوا يسمون (المحرم) موجبا، و (صفرا) موجزا، و (ربيع الأول) موردا، و (ربيع الآخر) ملزجا و(جمادى الأولى) مصدرا، و (جمادى الآخرة) هوبرا، و (رجبا) مويلا، و (شعبان) موهبا، و (رمضان) ذيمرا، و (شوالاً) جيفلا، و (ذا القعدة) محلسا، و (ذا الحجة) مسبلا، وكانوا يبدؤون من السنة برمضان.

الأمكنة والأزمنة: المرزوقي

عين العقل

جلس أعرابي إلى مجلس أيوب السختياني، فقيل له: يا أعرابي، لعلك قدَري؟ قال: وما القدَري؟ فذكر له محاسن قولهم، قال: أنا ذاك. ثم ذكر له ما يعيب الناس من قولهم، فقال: لست بذاك. قال: فلعلك مثبت؟ قال: وما المثبت؟ فذكر محاسنهم، فقال: أنا ذاك. ثم ذكر له ما يعيب الناس منهم، فقال: لست بذاك. قال أيوب: هكذا يفعل العاقل، يأخذ من كل شيء أحسنه.

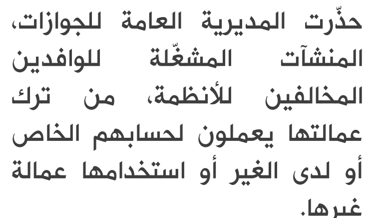
العقيد الفريد: ابن عبد ربه

رجل الأسرار

معارف محيي الدين أمّة قائمة بذاتها، معارف شاملة، محيطة بكل ما في هذا الكون من ألوان العلوم والمعارف. وإذا تناول هذا الملهم الفياض مسألة من المسائل، عرض لها من وجهة العلم الظاهري، ثم ينتقل إلى أسرارها في الباطن فترى عجباً، وسواء لديه أكانت أحاديثه في الفقه والتوحيد، أم في السحر والهندسة، فلكل علم ظاهره وباطنه، وواضحه وسره، وخيره وشره. وإذا حدثك عن السحْر، وهو علم مرقوم في رَقّ الكون، عرض عليك أقوال رجاله، ثم ولّى بوجهه إلى مملكة الباطن، فإذا السّحْر هناك مشتق من السَحَر، أي: الوقت الذي بين الظلمة والنور، ولهذا فهو باطل وحق، ومباح وحرام، وهدى وضلال، والفيصل في الأمر ميزان الشرع، فكل ضرر محرم، وكل نفع مشروع.

محيي الدين بن عربي: طه عبد الباقي سرور

مسافة ظل



خالد الطويل

رحم المعرفة.

لا تَخفْ أيها الكاتب ، كلماتك لن يطويها النسيان، وستجد من يفتّش عنها وينفض الغبار. لا ترهق نفسك إذا لم تجد حروفك رواجا. أذهب لبعض المكتبات وبالكاد أرى خيالي في المكان الذي يعمّه الصمت ، وتنتشر فيه الكتب قديمها وحديثها في كل مكان.

بعض المؤلّفات المعاصرة لا زال أصحابها أحياء يرزقون، وبعضهم رحل عن دنيانا وبقي نتاجه يعلو تلك الرفوف في انتظار من يتصفّحه أو يمرّ عليه مرورا.

الحياة لا تقف والكتابة كذلك ، والكتّاب مرآة عصورهم تشمّ في أوراقهم ذاكرة المكان وأهله. وإذا ما كنت باحثا أو عاشقا للقراءة دفعك شغفك أن تفتّش عن كتاب ربما لم يبحث عنه في تلك اللحظة سواك !

وذلك من أسرار الكتابة الخالدة منذ عصورها الأولى التي كانت مجرد حروف ورسوم على صفحات الصخور وفي أعماق الكهوف، ثم على الأكتاف ورقاع الجلود إلى أن بدأت طفرة الورق.

لا يمكن للإنسان أن يعيش في خدمة رغباته الجسمية فقط ، فالعقل يحتاج من يغذّيه كما هو البدن وكذلك الروح التي ترتقي بها المعارف وتهذّبها.

ولأن الإنسان كائن يفكّر ويبحث عن المعنى فالمحتوى الجميل يأسره. ولأنه يُحبّ وتتقلّب به المشاعر يحضر لديه الأديب والشاعر والحكيم ، كما يحضر الطبيب والمهندس وربما ردّد بيتا أو حكمة قيلت منذ عصور سحيقة يداوي بها جراحه ويسلّي نفسه أو يصف فرحة غامرة.

وهنا تكمن قيمة المعرفة والقراءة التي تؤلّف القلوب وإن تباينت الأعراق على طريقة من قال:

إِنْ نَفْتَرِقْ نَسَباً يُؤَلِّفُ بَيْنَنَا
أَدَبٌ أَقَمْنَاهُ مَقَامَ الْوَالِدِ

ولذلك وغيره تُعلي المعرفة قيمة صاحبها ، وهي رحم ووشاجة بين أصحابها تقرّبهم ويألف بعضهم بعضا ، أما غبار الأيام وما يطال بعض تلك الكتب من نسيان لا يلبث أن يزول فتشعّ حروف صاحبه. قرأت أبياتا لابن جنّي صاحب كتاب (الخصائص)، يقول واصفاً كتبه:

إذا لم يبق لي عقِب
أقامتْ خير ما عقب
تَناقلُها الرواة لها
على الأجفان من حَدَب

آخذ شوطا بين صفحات بعض الكتب المهجورة وبالكاد أخرج منها إلى غيرها بعد أن أسجّل ما خرجت به من فوائد، ولكل كتاب شخصيته وملامحه، وتنعقد بيننا ألفة وتترك داخلي شجنًا، وإن ضعف لا يلبث أن يتوقّد مجددًا.

الغرامة المالية والحرمان من الاستقدام والسجن:«الجوازات»:

3 عقوبات مشدّدة للمنشآت المشغّلة لمخالفي الأنظمة



حذّرت المديرية العامة للجوازات، المنشآت المشغّلة للوافدين المخالفين للأنظمة، من ترك عمالتها يعملون لحسابهم الخاص أو لدى الغير أو استخدامها عمالة غيرها.

وقالت المديرية العامة للجوازات في «إنفوجرافيك» نشرته على حسابها في «تويتر» إن المنشآت المخالفة تتعرّض لمجموعة عقوبات، منها: غرامة مالية تصل إلى 100 ألف ريال، والحرمان من الاستقدام لمدة تصل إلى 5 سنوات، وسجن المدير المسؤول لمدة تصل إلى سنة، مع الترحيل إن كان وافداً. وطالبت المديرية العامة للجوازات بالإبلاغ عن مخالفي أنظمة الإقامة والعمل وأمن الحدود على الرقم 911 في منطقة مكة المكرّمة ومنطقة الرياض والمنطقة الشرقية، ورقم 999 لبقية المناطق بالمملكة.

«مركز التعليم الإلكتروني» يصدر 1100 رخصة.

واس

أعلن المركز الوطني للتعليم الإلكتروني عن إصدار أكثر من 1100 رخصة لمزاولة أنشطة التعليم والتدريب الإلكتروني بالمملكة منذ إطلاق خدمة التراخيص في فبراير عام 2020م، لجهات التعليم العام، والعالي، والمؤسسات، والأكاديميات، ومراكز ومعاهد التدريب الخاصة، ومختلف الجهات المقدمة لبرامج التعليم أو التدريب بالنمط الإلكتروني.

وأوضح المركز أن عدد الجهات المرخصة منذ إطلاق الخدمة بلغ 331 جهة، فيما بلغ عدد البرامج المرخصة 804 برامج تعليمية وتدريبية إلكترونية، وذلك بعد استيفائها متطلبات ومعايير المركز، ليبلغ إجمالي الجهات والبرامج التي تم ترخيصها 1135 جهةً وبرنامجاً للتعليم والتدريب الإلكتروني. ويهدف المركز من خلال هذه التراخيص إلى حوكمة وضبط جودة ممارسات التعليم والتدريب الإلكتروني، ورفع كفاءة القطاع وتنظيمه في المملكة، وتعزيز الثقة في برامج ومخرجات التعليم والتدريب الإلكتروني، وتمكين تقديم برامج تعليم وتدريب إلكتروني مستدامة، من خلال تطوير المهارات الأساسية ومهارات المستقبل، وتنمية المعارف، إذ يعد التعليم والتدريب الإلكتروني أحد أهم ممكنات تنمية القدرات البشرية. ودعا المركز الأفراد الراغبين في التسجيل ببرامج تعليمية أو تدريبية مقدمة بالنمط الإلكتروني (عن بعد أو مدمج) بالتأكد من حصول الجهة والبرنامج على التراخيص اللازمة من المركز الوطني للتعليم الإلكتروني، لضمان الحصول على خدمات تعليمية وتدريبية إلكترونية موثوقة وذات جودة عالية.

في المدة من 24 إلى 26 يناير
في مركز المعارض والمؤتمرات ..

ملتقى الاستثمار البلدي « فرص» يعرض أكثر من ٥٠٠٠ فرصة استثمارية.



واس

أعلن معالي وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان الأستاذ ماجد بن عبدالله الحقيل، إقامة النسخة الثانية من ملتقى الاستثمار البلدي "فرص" في المدة من 24 إلى 26 يناير في مركز المعارض والمؤتمرات في واجهة الرياض.

ويهدف الملتقى الى رفع إسهام القطاع الخاص في تنمية المدن؛من خلال تحفيز الاستثمارات المحلية واستقطاب استثمارات خارجية تسهم في رفع جودة الحياة في المدن،وتمكين تحقيق الإستراتيجيات القطاعية والمناطقية.

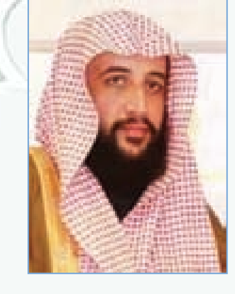
وأوضح وكيل الوزارة المشرف العام على الملتقى المهندس خالد بن محمد الدغيثر، أن الملتقى يتضمن أكثر من 25 جلسة حوارية يشارك فيها عدد من القيادات والمختصين والبراء،و 50 ورشة عمل متخصصة،وعرض أكثر من 5000 فرصة استثمارية تناسب جميع شرائح المستثمرين بمختلف الأنشطة الاقتصادية.

كما أوضح الدغيثر أن هناك أكثر من 60 جهة مشاركة في الملتقى والمعرض المصاحب ما بين جهات مالكة للفرص، وجهات تمويلية ممكنة، وجهات حكومية منظمة وداعمة لتكون رحلة المستثمر مكتملة من حيث الفرص والتمويل وآليات التنظيم.

ويعد الملتقى فرصة لجميع المستثمرين من رواد أعمال ومنشآت صغيرة ومتوسطة وكبار المستثمرين في مختلف الأنشطة الاقتصادية للاطلاع على الفرص المعروضة من قبل الأمانات والبلديات والجهات المشاركة والخدمات المقدمة، والاستفادة مما تضمنته الجلسات الحوارية وورش العمل .

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما حكم استعمال مادة الشبو ؟

ج - الشبو مادة اصطناعية مخدرة تعمل على الهيجان والسلوك العنيف وفقدان الارتباط بالواقع والانفصال عنه مما تؤدي بمتعاطيها لارتكاب جرائم بشعة.

والمخدرات معلوم تحريمها ومنعها في الإسلام وكل الأديان والقوانين والانظمة في العالم.

قال الله تعالى عن نبيه محمد -عليه الصلاة والسلام- ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ سورة الأعراف: 157.

وعن عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- عند الإمام أحمد وغيره قول نبينا -عليه الصلاة والسلام- (لا ضرر ولا ضرار) ولا يشك في خبث و ضرر المخدرات بجميع أنواعها ومنها الشبو.

وقد أجمع فقهاء المذاهب الإسلامية على تحريم إنتاج المخدرات وتعاطيها طبيعية كانت أو مخلّقة وعلى تجريم مَنْ يقدم على هذا كما نص عليه في نتائج المؤتمر الإقليمي السادس للمخدرات المنعقد في الرياض سنة 1394هـ - 1974م.

وفي بلادنا -حرسها الله- وجدت الأنظمة والجهات الحكومية المختصة لمكافحة المخدرات، ومنها نظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية ولائحته التنفيذية، وقد اشتمل على تجريم المخدرات وكل ما يتعلق بها من تهريب أو تصدير أو إنتاج أو ترويج أو استعمال، وقد أوقع عقوبات تعزيرية تصل إلى القتل للمهرب لها أو المتلقي لها من المهرب أو المصدر أو المنتج لها بعد ثبوت ذلك لدى المحكمة المختصة كما أعفى المتعاطي للمخدرات من العقوبة إذا تقدم بنفسه أو أحد أصوله أو فروعه أو زوجه أو أحد أقاربه طالباً علاجه ويشترط في ذلك تسليم ما بحوزة المتعاطي أو المدمن من مخدرات أو مؤثرات عقلية إن وجدت أو الإرشاد إلى مكانها، حفظ الله بلادنا وذكورنا وإناثنا من كل شر وبلاء وفتنة - آمين -.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

وحيد الغامدي
@wa7eed2011

الكتابة.. وجعٌ معتّق.

حين نكتب.. فإنما نسكب في مساحة البياض مواجعنا.

*

أنا لم أعد أكتب لإصلاح أي شيء.. ولم أعد أريد إيصال فكرة ما، وإنما أصبحت أكتب لمجرد أن أستدفئ برقص الكلمات.

*

حين قررت كتابة روايتي (أزمنة مسفوحة) لم أشرع في الكتابة فوراً؛ لقد رغبت في أن تُعتّق مواجعها أكثر فأكثر؛ فظلّت تتجمع كالمياه الجوفية، ولسنوات طويلة. لقد ظلّت تركض بداخلي، تراودني يومياً، وأفكر فيها كالعاشق، إلى أن انفجرت في لحظة. هنا تحديداً.. انسكبت الرواية.. وفي ظرف أشهر قليلة.. كما تنسكب صهارة البركان الثائر على محبسه في باطن الأرض.

*

للكلمات طاقة، وللكتابة الصادقة طاقة هائلة. أقسم لك -عزيزي القارئ- أن الكتابة التي أشعر بصدقها – حين أكتبها – فإنني أرى أثرها أكبر وأكثر قوة من تلك التي أؤديها كالواجب الأسبوعي.

يدرك الكاتب، في لحظة نضج، أن وسيلة الكتابة ليست في القلم، وإنما في الألم.

*

في الكتابة بالذات، لا توجد (أجواء) أو طقوس خاصة، ولن يُلهمك أي مكان، ما لم يكن الإلهام نابعاً من داخلك.

*

الكتابة.. خلقٌ جديد.. مباحٌ لنا أن نخلق – من العدم – كل الأحلام التي طفحت بها أوجاعنا.

الكتابة هي إعادة تشكيل خارطة الحياة من جديد، وشكلٌ من أشكال الاحتجاج على تضاريسها التي وجدنا أنفسنا مجبرين على السير فيها كما هي.

*

الكتابة..

كقهوة درويش.. حلاوتها بمرارتها بإدمانها.

كأنثى لن تعشقها إذا لم تغرس لعنة سحرها في أعماق قلبك.. ولن تعشقك إذا لم تنسج لها وشاحاً من أعصابك.

هذه هي الكتابة.

*

لحظة الكتابة، تحديداً، هي وحي يتغشّى.. أضواءٌ تشعّ من أقاصي الروح؛ فتُغري بالبحث عنها.. سكرةٌ تغوص بالقلم والألم في أمواج حُلمٍ ليلكي باذخ.. يصارع الحروف والجروف.. فننسلّ من أجسادنا حيناً من الدهر؛ لنسبح في هذه اللجّة؛ نقطف من أضواء النجوم؛ لنقاوم بها عتمة الغيوم، إلى أن نصل إلى مخدع الحقيقة، فنمسك بها في لحظة التعرّي.

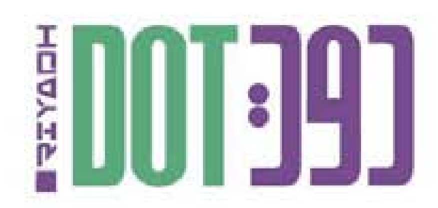
*

لا تكتب إذا لم يكن لديك ما تقول. ولا تتواجد لمجرد التواجد.

الكتابة كالحقل، تجفّ هي الأخرى، وتجدب. انتظر فقط حتى تمرّ ظروف الجدب. انتظر دائماً على الكتابة حتى تعود، هي بذاتها، لتراودك عن نفسك، لا لتراودها عن نفسها. انتظرها فقط.. حتى تأتيك. فهي لعينة، ومتعالية، لكنها إذا أتت.. فإنها ستأتي كالمطر.

امنح الكتابة هذا التعالي.. فسوف تمنحك من عطرها.


كـود خصـم
من دوت على المتاجر الكبرى


RIYADH
DOT دوت


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





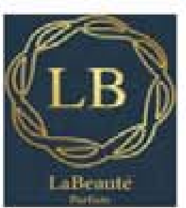

كنوز
اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL ڤي.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعه
DERAAH


iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM